كتاب

الحجة

على

فصل الخطاب فى ابطال القول بتحريف الكتاب

تأليف

عبدالرحمن المحمدى الهيدجى

المطبعة العلمية ـ قم

كتاب

الحجة

على

فصل الخطاب فى ابطال القول بتحريف الكتاب

تأليف

عبدالرحمن المحمدى الهيدجى

مؤلف : عبدالرحمن المحمدی الهیدجی

ناشر : مؤلف

تیراژ : ۲۰۰۰ جلد

چاپخانه : علمیه

تاریخ : ۶۳/۹/۱

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذى خلق الانسان من صلصال كالفخار وارسل فيهم رسلا من الابرار مع مايصدقهم من الايات والبينات والمعاجز وخوارق العادات والصلوة والسلام على مفخر الاجلة ومتضح الادلة صاحب الايات المحكمة والمعجزات المتقنة الذى خوطب بالقران وانزل اليه الفرقان الذى لايتطرق عليه الزيادة والنقصان ولايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وعلى آله البررة والقدوة الخيرة واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين الى قيـام يوم الدين .

وبعدفان كثيراً من ارباب الغفلة واصحاب الزلة كانوا يتمشون بطريق التحريف فى القرآن ويميلون فيه الى الزيادة والنقصان ويقولون ان ليس للقرآن قرار على ماانزل على النبى المختار بل بعض آيـاته مصحف وعدة آياته وسوره محرف ولايدرون ان ذلك يوجب سقوطه عن الاعتبار ويورد عليه شدة الانكسار فخطر ببالى الفاتر وفكرى القاصر ان احرر شيئاً فى صحة نظام القرآن واثبات انه باق على ماكان من غير ان يناله ايدى الخلل والنقصان مستمداً من الله السبحان ومستعيناً منه وهو المستعان .

وذلك بعد ان کان السبب فيه هوانی کنت قدحضرت حوزة درس الحضرة الاستاذ الاعظم الفقيه الاعلم آيةالله العظمی فیالعالم الحاج الاقاحسين البروجردی متع الله المسلمين بطول بقائه مدخراً من کنوز علومه وافکاره وملتقطاً عن رشائح ذخائر آثاره ومستفيداً لمطالب الاصول بحقائقها ومتنا ولابمباحث الالفاظوالمسائل العقلية بدقائقها .

حتی انتهی البحث الی حجية ظواهرالکتاب وصحة الاعتماد علیماستفيد منه لاولی الالباب فتعرض الاستاذ مدظله بـالخلاف فـی تحريف القرآن علی ماهوالمتداول بين الاصحاب فی عدادادلة المانعين ورد عليهم انکاراً وتسليماً عند تحقيق مذهب المثبتين حتی صرف وحصر البحث يوماً فی انکار التحريف والتغيير واحال التفصيل فی ذلك الی بعض ايام التعطيل فقررت بحثه فی يومه هذا فی اوراق منفردة وصفحات عليحدة واردت ان اضيف اليها بعض مـايخلج ببالی القاصر .

حتی تشرفت بحضرة الاجل الاشرف ثقة الاسلام وعمدة العلماء الاعلام وقدوة الفضلاء العظـام السيد شمس الدين الکاظمی الهيدجی وفقه الله تعالی وايانا لموجبات مرضاته وهوفاضل جليل عالم وهوشيخی واستاذی فی العربية فقال لی يافلان رايت فی ليلتی هذه رؤياً فيك ومادری مافعلت اواردت انتفعل فقلت خيرانشاءالله ماذا ؟ فقال ایوالله‌خيرانشاءالله انی رأيت فی‌ليلتی‌هذه انك‌انت وانا ولعل معنا اشخاصاً اخرکنا نخرج من المدرسة الفيضية نحو الحرم المطهر فاذاً برجال سادات معممين‌وفيهم آيةاللهالعظمی فیالعالمين وفخرالفقهاء المتبحرين السيد محمدالحجةالکوه کمری متع‌الله المسلمين بطول‌بقائه‌فدعاك‌اليه فاخرج احد وثلاثين توماناً واعطاك قائلا هذه اجرة ماعملت فی تجليد القرآن وصونه عن التفرق فتعجبت عن ذلك وقلت فی‌نفسی کيف ذاولم يبلغ‌العمل الکذائی‌من‌الاجرة الی هذا المبلغ وهويساوی فی ذاك اليوم ريالا او ريالين وکنت متحيراً فی ذلك

فانتبهت وظننت انك قد عملت اواردت ان تعمل مایوجب تشیيداًللقرآن وتعضيداً للاسلام والایمان .

فاخبرته بما عزمت علیهفرغبنی وحثنی علیه فشرعت بتحقیقه وتصنیفه حتی ان وفقنی الله تعالی فی اتمامه فی نیف وثلاثین یوماً والحمدلله رب العالمین وسمیته بالحجة علی فصل الخطاب فی ابطال القول بتحریف الکتاب واسئل الله کما اعاننی فی اتمامه ان یجعله ذخراً لیوم قیامه ورتبته علی خمسة ابواب علی الله توکلت والیه المئاب.

الباب الاول فی وجوب جمع القرآن وتعینه علی النبی ﷺ وبیان جمعه وتألیفه ونشره بین المسلمین وذکر اقوال الموافقین فی ذلك وابطال ادلةالمخالفین وفیه فصول خمسة .

الفصل الاول فی وجوب جمع القرآن وابقائه فنقول یجبان یکون القرآن مجموعاً مؤلفاً باقیاً فی کل زمان حتی یظهر الامام الغایب عن الاعیان بامر الله الملك المنان وذلك بوجوه .

الاول ان القرآن آیة حیة عظمی ومعجزة خالدة کبری لرسول الله ﷺ وهویدعوا الی رسالتهودعوته والایمان بما جاء به فی جمیع ازمنة نبوته فیحضرته وغیبته وحیث کانت نبوته دائمة ومستمرة الی آخر الدهر وشریعته ثابتة فی تمام العصر فلابدله من معجزة باقیة فی کل زمان فیکون شاهد صدقه ودلیل نبوتهوحیث لمتکن معجزاته باقیة مدی الزمان سوی القرآن بل لمیکن البقآء لغیره بمکا نمن الامکان فلابد ان یکون هوالقرآن باقیاًوثابتاً فی الاعصار والاحیان ولایکونذلك الابکونه مجموعاً مؤلفاً وهوالمطلوب .

الثانی ان القرآن اساس الدین واحکام وقوانین منزل من قبل ربالعالمین لیعمل بها عامة المسلمین فی کل زمان وحین فلو لمیکن مجموعاً مؤلفاً یذهب من البین ولا یبقی له اثر ولاعین فینسی احکامه ویخفی حدوده ولایمکن

العمل بها فيعود الهرج و المرج و هو خلاف المقصود من البعث وانزال الكتب بل البعث والتنزيل لاجل اجراء هذه الحدود والقوانين وايجاد النظم فى امور الناس ومعـايشهم ومعاملاتهم ثم رفعة منزلتهم ودرجتهم بتقربهم وامتثالهم وتعبدهم بأوامره ونواهيه وذلك لايكون الابجمع القرآن وتأليفه وابقائه بين اهله وهوالمطلوب .

الثالث ان عامة الناس تابعونفوسهم بأمارتها ومقتفى شهواتهم بمشتهياتها لايميلون الى ماهو الحق بمجرد الدعوة ولايرغبون اليه وان كانوا معترفين به ومقرين بحقيقته وذلك لسلطة الهوى وخطوات الشياطين عليهم وانغمارهم فى طلب الدنيا ولذا ئذها بل لابد لهم من الوعظ والنصيحة والتحذير والانذار من المخالفة وذكر احوال العاصين من الماضين وتذكرة مصابهم بانواع البلاء وابتلائهم بأنحاء العذاب وحيث كان القرآن مشتملا بهذه المضامين وكان اوقع فى النفوس من كلام غيره لانه كلام الله المجيد لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد فلاجرم وجب ان يكون مجموعاً مؤلفاً باقياً الى يوم القيمة .

الرابع ان جمع القرآن وابقائه بين النـاس لطف واللطف كما عرفوه (مايكون المكلف معه اقرب الى فعل الطاعة وابعد من المعصية ولميكن له حظ فى التمكين ولم يبلـغ حدالالجاء) وكل لطف واجب فينتج ان جمع القرآن وابقائه فى الناس واجب اما المقدمة الاولى فان القرآن لما يوجب توجه كثير من الناس الى الاسلام لكثرة المعهود منهم انهم انما اسلموا حين سمعوا آيـاته الباهرة وكلماته الزاهرة فكون القرآن مجموعاً مؤلفاً وفى مرئى الناس ومنظرهميوجب جلب توجههم وقوة رغبتهم الىالاسلام واتباعهم له وهومعنى اللطف واما المقدمة الثانية انه يحصل به الغرض فيكون واجباً والالزم نقضه كمن دعا غيره الى طعام وهويعلم انه لايجيبه الاان يستعمل معه نوعاً من التأدب فاذا لم يفعل الداعى ذلك

النوع من التادب كان ناقصاً لغرضه واللطف يستلزم غالباً حصول الغرض فيكون واجباً .

الفصل الثانی فی وجوب ذلك الجمع والتأليف على شخص النبی ﷺ وذلك لوجهين .

الاول ان ذلك نوع ابلاغ من الدين ونحو ترويج فی الشريعة ولاريب ان ذلك فرض المرسلين ومن وظائفهم فان البلاغ علة لبعثهم وارسالهم وغاية لانزال كتبهم قال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فيكون ذلك من وظائفه ورسالته وهو المطلوب .

الثانی كما ان جمع القرآن ونشره يكون لطفاً وكونه على يد الرسول ﷺ يكون لطفاً آخر فی تلقی الناس اياه وقبولهم وعدم اختلافهم كثيراً ضرورة انه ﷺ لو جمعه ونشره بين المسلمين لايقدمون ولايجترؤن على التغيير والتحريف بالزيادة والاسقاط كجرئتهم فی عسكه بل ربما يهتمون فی حفظه فلو حول ذلك الجمع اليهم لايبالون فی ذلك ولايهتمون بذاك الاهتمام كما لايخفى .

فأن قيل لافرق بين جمع القرآن وبين اجراء سائر الاحكام على طبق ماانزل فی عدم التجری على تغييره وتبديله ومن المعلوم ان بعضاً من الاحكام كان معلوماً معمولا بين المسلمين فی زمن النبی ﷺ بتعليمه ﷺ واتيانه كذلك اوتجويزه وتقريره فبدلوها بعد ماسمعوها اذ قبض ﷺ كالتأمين بعد الحمد والتكفير فی الصلوة وكيفية الوضوء وغيرها فكما ان اجراء الاحكام على يديه لم يكن لطفاً ولم يكن المكلفون به اقرب الى فعل المأموربه فكذلك جمع القرآن فلعل النبی ﷺ كان عالماً بتحريفهم وتغييرهم القرآن بعد قبضه ﷺ وفعله لايفيد فلايكون لطفاً ولايصير واجباً .

قلنا اللطف لايكون علة لما قصد فيمتنع التخلف بل لو بلغ ذلك خرج عن

کونه لطفاً کما سبق من کونه لم‌یکن له حظ فی التمکین ولم یبلغ حد الالجاء والتخلف لایخرج عن کونه لطفاً واما علم النبی ﷺ بتطرق التحریف بعده فهو لایوجب سقوط الواجب عنه‌بل یؤکد الوجوب فانه یکون حتماً للحجة ولاریب فی‌وجوبه وتغییرالاحکام المعمولة بها فی زمن‌النبی ﷺ شاهدعلیه فیکون اجرائه فی عصره اداء لوظیفته وان علم بالمخالفة بعده .

کولایة علی علیه السلام مع انه ﷺ کان یعلم بان الناس‌سیغصبون حقه ویظلمونه بل کثیراً مایخبر عن ذلك ومع ذلك کله جمع من الناس نحو ثمانین الف فی‌یوم شدید الحر واخبرهم ذلك واشهدهم علیه ومن المعلوم ان ذلك‌لاجل‌الحجة اللتی کانت‌واجبة‌علیه فظهر ان‌جمع القران ونشره کان واجباً علیه ﷺ بل‌مؤکداً کنصبه علیاً علیه السلام بالخلافة .

الفصل الثالث فی ان النبی ﷺ جمع القران بمعنی امر بجمعه فجمعوه ونشره بین المسلمین وذلك ایضاً بوجوه .

الاول قد ذکرنا آنفاً ان ذلك کان واجباً علیه فحامافعله واتی به‌اوترکه علی حاله والثانی باطل لاستلزامه ترك الواجب علیه وهو محال ولایلیق به لکونه منافیاً للعصمة والرسالة مثل‌نصب‌علی علیه السلام للخلافة کما ان تعیین الوصی ونصبه کان واجباً علیه وترکه منافیاً للرسالة لقوله تعالی فان لم‌تفعل فما بلغت رسالته وکذلك جمع القران .

فان‌قیل‌سلمنا وکان‌القران بتمامه‌عنده متفرقاوانما فوض امرالجمع والتألیف الذی هوسبب‌البقاء الی‌من‌فوض جمیع الاموراليه وجمیع‌امور امته‌بعده واحتیاج الناس بحیث یختل امرهم علیهم لولاه ولیس فی ذلك تنقیصاً فی نبوته اصلا بل فی ذلك اعلاء لشأن‌من فوض الیه‌الامر وتثبیت‌امامته واعلام برفعته وقد امتثل ماامره به فجمعه بعدقبضه .

قلنا اولا تصدی النبی ﷺ شخصه‌هذا الامر اعلا رواجاً وبلاغاً من تصدی

وصيه فان ذلك بين المسلمين اسهل قبولا. وايسر اجابة لاحاطته عليهم كلهم وقدرته وتمكنه من كل ما اراد ان يفعله لعدم الاختلاف بين من آمن به فى حقه ولاتمرد لاحدعن احكامه بخلاف وصيّه وخليفته فان الناس سيختلفون فيه اختلافاً شديداً والاختلاف بل الانكار فى امر الخلافة يوجب اشد التمردعن اجابة مايريد انيفعله ويجريه ويكلفهم عليه وكان النبى ﷺ عالماً بذلك واخبر عنه كثيراً فلااقل احتمال ذلك فيجب عليه ﷺ ان يقدم نفسه بذلك ويؤلف القران وينشره بين الناس حذراً عن مخالفتهم بعده

وثانياً لو كان المراد اعلام علوشان من فوض اليه الامر لعرفهم ونبههم على ذلك كما انه كان كثيراً يعرف عترته ويخبر عن علوشانهم ودرجاتهم عندالله بأوصافهم وخصايصهم المرضية وافعالهم الرضية فيجب ان يعرفه الناس بان على بن ابيطالب عليه السلام سيجمع القران بعده ويخبرهم كيلا يخالفونه فى ذلك فلا اقل من ذكر ذلك من اوصاف وصيه وعلائمه كما ان اداء ديونه والتصدى بتغسيله وتكفينه من اوصافه وعلائمه ولو عرفهم ذلك لنقل الينا ولم يخف علينا وهو ظاهر .

الثانى وردت روايات حد الاستفاضة ان لم يبلغ حد التواتر عن النبى ﷺ فى فضل قرائة القرآن وسوره وآياته وثواب ختمه ودرسه واخذه والعمل به وسنذكر جملة منها عند ادلة القول بعدم التحريف انشاءالله وتقريب الاستدلال بها انه لولم يكن القرآن مجموعاً مؤلفا مضبوطاً فى زمانه لم يجز الامر بتلاوته وقرائته وختمه واخذه والعمل به لانه امر بما هو بعيد عن مكنتنا وتكليف بما هو خارج عن طاقتنا ولاتكليف الابما دونها .

الثالث انه وردت روايات كثيرة متواترة عن النبى ﷺ فى الثقلين بقوله انى تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله و عترتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا الحديث و هى تدل على ان كتاب الله عز و جل كان فى عصره وزمنه

مجموعاً مضبوطاً مؤلفاً منتشراً بين الناس بحيث يعرفه كل من آمن ولانعنى من جمع القرآن ونشره الاهذا فان المراد من جمعه ﷺ ان يجمع القرآن باذنه وامره واجازته ورضاه لامباشرته بنفسه فثبت ان القرآن كان مجموعاً فى عهده ﷺ وهو المطلوب.

الرابع لما حان ارتحاله عن الدنيا بلغه ان ابن قحافة يصلي فى محرابه فاتى المسجد وبعده وصلى هو نفسه بالناس ثم صعد المنبر فحمدالله واثناه ثم طالب القلم والمداد وقال الرجل كفينا كتاب الله لما عرف انه ﷺ يريد ان يكتب شيئاً فى ملاء من الناس ويعين وصيه وخليفته كما عينه يوم الغدير وهو ينافى بدسايسهم ومكائدهم فاجاب بما اجاب فقوله كفينا كتاب الله يدل على ان القرآن كان فى عهده ﷺ فى ايدى المسلمين مجموعاً مضبوطاً وهو واضح.

الخامس ما روى ان امير المؤمنين عليه السلام لما جمعه وجائهم به وقال هذا كتاب ربكم لم يزد فيه ولم ينقص منه حرف فقالوا لاحاجة لنا فيه عندنا مثل الذى عندك فانصرف وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم الاية فقولهم عندنا مثل الذى عندك يدل على ان القرآن كان مجموعاً عندهم وليس المراد بقولهم عندنا مثل الذى عندك ماجمعه الاولان بعد رسول الله ﷺ لانه لوصح لكان بعدذلك بزمان بعد يوم اليمامة فتلخص من جميع ماذكرنا ان القرآن كان فى عهد رسول الله ﷺ مجموعاً مؤلفاً مضبوطا يقرء ويدرس ويختم وذلك واضح .

الفصل الرابع فى ذكر جملة من اقوال من وافقنا فى ذلك .

فمنهم من العامة البلخى وقال فى جملة كلامه على ماحكى عنهما هذالفظه وانى لاعجب من ان يقبل المؤمنون قول من زعم ان رسول لله ﷺ ترك القرآن الذى هو حجة على امته والذى تقوم به دعوته والفرايض اللتى جاء بها من عند ربه وبه يصح دينه الذى بعثه الله تعالى داعيا اليه معرفا فى قطع الحرف ولم يجمعه ولم يضبطه

ولم يحفظه ولم يحكم الامر فى قرائته ومايجوز من الاختلاف ومالايجوزوفى اعرابه ومقداره وتأليف سوره وآيه وهذا لايتوهم على رجل من عامة المسلمين فكيف برسول رب العالمين انتهى وقداعترض عليه بماقد مرمن تفويضه الى من فوض الامر اليه ومرجوابه ايضا .

ومنهم من الخاصة السيد المرتضى علم الهدى(ره) على ما حكى عنه فى بعض كلماته ما هذا لفظه ان القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الان واستدل بان القرآن كان يحفظ و يدرس جميعه فى ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة فى حفظهم له وانه كان يعرض على النبى ﷺ ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة مثل عبدالله ابن مسعود وابى ابن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبى ﷺ عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تامل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتورولامبثوث انتهى (١) وهذان الكلامان منهما فى غاية الحسن والجودة كما يظهر على من تامل وتحقق ولايعترض عليهما احد الامن اخذ سبيل الاعتساف وترك طريق الانصاف ومع ذلك فقداعترض عليه بوجوه.

فتارة بان القرآن انما انزل نجوماً وتم بتمام عمره ﷺ فان صحّ ما نقله فالمراد درس ما عنده من السور والايات .

واخرى بان قعود امير المؤمنين عليه السلام فى بيته لجمع القرآن و تأليفه خوفا من ضياعه مما لايقبل الانكار بعد استفاضة الاخبار بذلك و كيف يجمع هذا مع كونه مجموعا مؤلفا مرتباً متداولا بين الصحابة فى حياته .

وثالثة بان ما نقله ان ابن مسعود وابى ابن كعب وغيرهم ختموا القرآن على النبى ﷺ عدة ختمات فانما هو من خبر ضعيف رواه المخالفون .

فالجواب عن الاول نزول القرآن نجوماً لاينا فى ما ذكرنا فانه ليس المراد

---

(١) مجمع البيان فن سادس

من كون القرآن مجموعاً مؤلفاً انه بتمامه من سوره وآيه كما هوالان كان مجموعاً من اول نزول القرآن وبعثة الرسول ﷺ بل المراد انه كلما نزل من القرآن شئ كانوا يكتبونه فى دفاترهم وكتبهم على نحو ماامرهم الرسول ﷺ ويرضاه من الترتيب وغيره والعرض عليه والختم لديه انما كان لذلك والافنفس القرائة لايحتاج الى ذلك فكما ان نزول القرآن تم بتمام عمره الشريف كذلك تأليف القرآن تم به فالقرآن كان مجموعاً مضبوطا بهذا المعنى فلايحتاج الى جمع آخر صحيحاً اومغيراً ومحرفاً .

وعن الثانى ان قعودعلى عليه السلام فى بيته لتأليف القرآن مما لم يثبت فقوله مما لايقبل الانكار ممنوع وان شاع واشتهر فى الالسن اذ لم يوافقه الدليل بل الدليل على خلافه قال السيد (ره) فى محكى بعض كلماته لايجب ان يوحش من المذهب قلة الذاهب اليه والعاثر عليه بل ينبغى ان لايوحش الامالا دلالة له تعضده ولاحجة تعمده وقال المفيد (ره) فى موضع فى محكى مقالاته ولم يوحشنى من خالف فيه فان بالحجة لى اتم انس ولاوحشة من حق فقعود اميرالمؤمنين لتأليفه قابل للانكار اذا لم يساعده الادلة والاستاذ البروجردى مدظله اصر على ذلك اشد انكار كما ستسمعه انشاءالله .

واما مادعى من استفاضة الاخبار على ذلك فغريب جداً فان الرواية فى ذلك لاتزيد على ثلث اواربع وهى مع ذلك قابل للتأويل اذا عارضه دليل اقوى مع ان بعضها كالصريح فى ان المراد منها مايعم التفسير والتأويل والوحى الغير القرآنى كما فى رواية الاحتجاج انه قال طلحة لعلى عليه السلام ياابا الحسن شيىء اريد ان اسئلك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس انى لم ازل مشتغلا برسول الله ﷺ بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندى مجموعاً لم يسقط عنى حرف واحد ولم ارذ لك الذى كتبت والفت .

الی ان قال فقال له علی عليه السلام یاطلحة ان کل آیة انزلهاالله جل وعلا علی محمد صلى الله عليه وآله عندی بأملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط یدی وتأویل کل آیة انزلهاالله علی محمد صلى الله عليه وآله وکل حلال وحرام اوحد اوحکم اوشیئی تحتاج الیه الامة الی یوم القیمة مکتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط یدی حتی ارش الخدش فقال طلحة کل شیء من صغیر او کبیر اوخاص اوعام کان اویکون الی یوم القیمة فهو عندك مکتوب ؟ قال نعم وسوی ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الی فی مرضه مفتاح الف باب من العلم یفتح کل باب الف باب الحدیث .

ومن جمیع ذلك یظهر ان جمیع ماالفه علی عليه السلام لیس قراناً بل تفسیراً وتأویلا واحکاماً ومایفتح من مفتاح الف باب ومن المعلوم ان ذلك کله وان کان وحیاً ولکنه لیس من القرآن من شیيء ویؤیده ایضاً قوله فی آخره ثم قال طلحة فاخبرنی عما فی یدیك من القرآن وتأویله وعلم الحلال والحرام الی من تدفعه ومن صاحبه بعدك ؟ وای شیيء اوضح من هذا ؟.

وعن الثالث من العجب انه ضعف روایة عرض القرآن وختمه علی النبی صلى الله عليه وآله ورضی بروایات تألیف علی عليه السلام القرآن مع انها ایضاً مابین ضعیف ومجهول ومقطوع ومن المعلوم ان الصحابه الذین نسب الیهم العرض والختم کانوا ذوی قرآن مدون مرتب طالبهم الخلفآء ذلك حین ارادوا جمع القرآن وهو یلائم مانسب الیهم وابن مسعود یباحی ویفتخر بقرائته علی النبی صلى الله عليه وآله والوصی عليه السلام علی زید وهو صاحب قرآن وکاتب وحی .

منهم الشیخ الجلیل الطبرسی صاحب التفسیر حیث حکی ذاك القول عن السید المتقدم ولم یتعرض برد ولا قبول وظاهره حیث ذکره تاییداً لمذهبه فی مسئلة عدم تطرق التحریف بزیادة ولانقیصة یشعر بمیله الیه واختیاره .

ومنهم السید شارح الوافیة کما یظهر من سیاق کلامه حیث قال فی جملة عباراته المحکیة وهو صلى الله عليه وآله انما یأتیهم بـالوعد والوعید والترغیب والتهدید

والتكاليف الحادثة واقاصيص الامم السالفة والاحاديث العجيبة والاقاويل الغريبة وهناك امم ممن يتطلعون لما برزمنه رغبة اورهبة وقد كلفهم تبلقيه وتلاوته وحفظه والنظر فی معانيه ووعدهم مع ذلك الجنات وذكر لهم انحاء من الخصوصيات وجعل تلاوته فضلا عما هوافضل مكانة منها نوعاً من العبادات يتكلف بها ويظهر الرغبة فيها المؤمن والمنافق كالصوم والصلوة حتى ان منهم من يقطع الليل بتلاوته على انه ﷺ لم يقنع بهذا كله حتى وكل لكتابته وحفظه وحراسته اربعة عشر يعرضون عليه ويدرسونه لديه لانه معجز النبوة ومأخذ الاحكام الشرعية ومرجع الامة وشاهد الائمة حتى ان جماعة منهم كعبدالله ابن مسعود وابی ابن كعب ختموه عليه عدة ختمات ومازال يفشوا امره وينتشر ضيائه ويعلوا سنائه يوماً فيوماً عاماً فعاماً وقرناً فقرناً حتى صار من اعظم المتواترات ظهوراً انتهى موضع الحاجة .

ومنهم المولى فتح الله الكاشانی صاحب التفسير منهج الصادقين قال فی مقدمات ذلك التفسير ماهذا لفظه فصل هشتم دراينكه قرآن درعهد رسول الله ﷺ مجموع ومرتب ومؤلف بود على ماعليه علم الهدى الخ .

ومنهم الحاج الشيخ محمد النهاوندی على ماحكی عنه الشيخ غلامحسين التبريزی فی كتابه الموسوم برهنمای حقيقت حيث قال فيه بعد نقل القول بعدم التحريف بالزيادة والنقصان عن الشيخ والمرتضى وغيرهما ماهذه عبارته وحضرت فخر الاسلام ومبين الحلال والحرام حاج شيخ محمد نهاوندی دامت تأييداته دركتاب نفحات الرحمن فی تفسير القرآن بحقانيت معتقد اين بزرگان دلائل عقلی وتاريخی وحديثی اقامه نموده وازروی براهين محكمه قائل شده‌اند براينكه قرآن در زمان خود پيغمبر اكرم ﷺ محفوظ ومجموع بوده واينكه قرآنيكه دردست ماست همان قرآنيست كه برسول خدا ﷺ نازل گشته بدون تغيير وتحريف ونقصان وزياده فعلاموجود است انتهى .

ومنهم الحاكی المتقدم نفسه حيث قال بعد نقله ماتقدم من الاقوال ودرنظر

ماهمين معنى بادقت وتحقيق توافق دارد ثم اخذ بالاستدلال لمذهبه .

ومنهم استاذنا الاعظم وعمادنا المحكم آية‌الله العظمی الحاج آقـا حسين البروجردی دامت افاضاته حيث‌ادعى فى اثناء بحثه تأليف القرآن فى عهدالرسول ﷺ واستبعد بل انكر عن تأخيره وامره بالجمع وصيه ووزيره وخليفته على ابن ابيطالب وانكر جمعه ؑ غاية الانكار وطعن اشد طعن على من زعم ان على‌ابن ابيطالب جمعه بعد قبض رسول‌الله ﷺ وزعم ان الروايات فى ذلك مجعولة من العامة والخاصة صدرها منهم للاعتذار عن قعود على ؑ عن البيعة وذيلها منا للاحتجاج عليهم بان علياً جمع القرآن فاتاهم به فلم يقبلوا ذلك منه .

ومنهم ابوالحسين شرف‌الدين الموسوى فى رسالته (اجوبة مسائل‌جارالله) حيث قال وكان القرآن مجموعاً ايام النبى‌ﷺ على ما هوعليه الان من الترتيب والتنسيق فى‌آياته وسوره‌وسائر كلماته وحروفه بلازيادة ونقصان ولاتقديم ولاتأخير ولاتبديل ولاتغيير وصلوة الامامية‌بمجردها دليل على ذلك‌لانهم يوجبون بعد فاتحة الكتاب فى كل من الركعـة الاولى و الركعة الثانية من الفرائض الخمس سورة واحدة تامة غير الفاتحة من‌سائر السور ولايجوز عندهم التبعيض فيها ولا القرآن بين السورتين‌على الاحوط وفقههم صريح بذلك ، فلولا ان سور القرآن باجمعها كانت زمن النبى ﷺ على ما هو الان عليه من الكيفية والكمية ما تمشى لهم‌هذا القول ولا امكن ان يقوم عليه دليل انتهى .

على انه يظهرعن بعض ارباب التصنيف ان هذا المذهب المحقق عند الامامية كما عن رسالة (اجوبه مسائل جارالله) حيث نسب هذا المذهب الينا وقال اجل ان القرآن عندنا كان مجموعاً على عهدالوحى والنبوة مؤلفاً على ما هوعليه الان‌وقد عرضه الصحابة على‌النبى‌ﷺ وتلوه عليه‌من اوله الى آخره‌وكان‌جبرئيل يعارضه بالقرآن فى كل عام مرة وقد عارضه به عام وفاته‌مرتين وهذا كله من الامور الضرورية لدى المحققين من علماء الامامية انتهى .

واصرح منه ما نقله عن الشيخ رحمة الله الهندى فى كتابه اظهار الحق وقال و سترون هذا الشيخ الجليل (الهندى) بعد نقله كلام علماء الشيعة حول هـذا الموضوع قد علق عليه كلمة تبين كنه مذهبهم فيه حيث قال ما هذا لفظه .

فظهر ان المذهب المحقق عندعلماء الفرقة الامامية الاثنى عشريةانالقرآن الذى انزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما فى ايدى الناس ليس باكثرمن ذلك وانه كان مجموعاً مؤلفاً فىعهد رسول الله ﷺ وحفظهونقله الوف من الصحابة وجماعة من الصحابة كعبدالله بن مسعود وابى ابن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبى ﷺ عدة ختمات انتهى وان كان فيما عن الرسالة مواقع للنظر وهؤلاء من العلماء العظام الذين عثرت بهم و فاقاً فى المرام و لعـل غيرهم ممن لم نعثر عليهم اكثر.

الفصل الخامس ذهب الاخباريون والمحدثون وبعض الاصولين وعـامة المخالفين الى ان القرآن لم يكن فى عهد الرسول ﷺ وانما جمعه على عليه السلام بعد قبضه ﷺ واتى به القوم فردوه عليه ثم امر الاول والثانى زيد ابن ثابت فجمعه وذكروا ايضاً جمعاً من الصحابة انهم جامعوا القرآن ونحن نشيراليهااجمالا ثم نذكر ما فيها وما يستفاد منها واما روايات جمع على عليه السلام القرآن بامر الرسول ﷺ عدة روايات ذكرها اصحابنا فى كتبهم .

فمنها (١) ما عن تفسير القمى عن على بن الحسين عن احمد ابن ابيعبدالله عن على ابن الحكم عن سيف عن ابىبكر الحضرمى عن ابىعبدالله عليه السلام قال ان رسول الله ﷺ قال لعلى عليه السلام ياعلى القرآن خلف فراشى فى المصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولاتضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق على فجمعه فى ثوب اصفر ثم ختم عليه فى بيتهوقال لاارتدى حتى اجمعه وان كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه .

---

(١) بحار ج ٩٢ ص٤٨

ومنها (١) مافي الاحتجاج عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع على عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم كما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابوبكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا على اردده فلاحاجة لنا فيه فأخذه على عليه السلام وانصرف .

ومنها (٢) ما في رواية سليم ابن قيس عن سلمان الفارسي وفيها فلما راى على عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابوبكر ان اخرج فبايع فبعث اليه انى مشغول فقد آليت بيمين ان لاارتدى برداء الا للصلوة حتى اؤلف القرآن واجمعه فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابى بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى عليه السلام بأعلى صوته .

ايها الناس انى لم ازل منذ قبض رسوالله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن الا وقداقرئنيها رسول الله وعلمنى تأويلها فقالوا لاحاجة لنا به عندنا مثله ثم دخل بيته .

ومنها (٣) مافي رواية سليم ابن قيس ايضاً المفصلة المذكورة في الاحتجاج ففيها قال طلحة ياابالحسن شيئاً اويدان اسئلك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس انى لم ازل مشتغلا برسول الله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندى مجموعاً لم يسقط حتى حرف واحد ولم ار ذلك الذى كتبت والفت الى ان قال فقال له على عليه السلام ياطلحة ان كل آية انزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندى بأملاء رسول الله وخط يدى وتأويل كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حرام وحلال اوحد اوحكم اوشيء تحتاج اليه الامة

---

(١) بحار ج ٩٢ ص٤٢

(٢) احتجاج ص ٥٢

(٣) احتجاج ص ٨١

الى يوم القيمة مكتوب بأملاء رسول‌الله صلى الله عليه وآله وخط يدى حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير وكبير اوخاص اوعام كان اويكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب ؟ قال نعم وسوى ذلك ان رسول‌الله صلى الله عليه وآله اسر الى فى مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب الحديث .

ومنها (١) ماعن الكلينى عن محمد ابن يحيى عن محمد ابن الحسين عن عبدالرحمن ابن ابى نجران عن هاشم عن سالم ابن ابى سلمة عن الصادق عليه السلام فى خبر فأذا قام القائم عليه السلام قرء كتاب‌الله عزوجل على حده واخرج المصحف الذى كتبه على عليه السلام الى الناس وقال اخرجه على عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب‌الله (عج) كما انزله‌الله على محمد قد جمعته بين اللوحين فقالوا هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لاحاجة لنا فيه فقال اماوالله لاترونه بعد يومكم هذاانما كان على ان اخبركم حين جمعته لتقرؤه .

واماماروى فى جمع زيد ابن ثابت القرآن بأمر الرجلين فمنقول على نحوين احدهمامافى رواية ابى ذر (٢) ثم احضروا زيدابن ثابت وكان قارياً للقرآن فقال له عمران علياً جائنا بالقرآن وفيه فضائح للهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف القرآن ونسقط منه ماكان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فأجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انافرغت من القرآن على ماسئلتم واظهر على عليه السلام القرآن الذى الفه اليس قد بطل ماعملتم ؟ قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ماحيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر فى قتله على يد خالد ابن الوليد .

وثانيهما ماروى العامة البخارى والترمذى فى صحيحيهما وذكره فى جامع الاصول فى حرف التاء فى باب ترتيب القرآن وتأليفه وجمعه عن زيد ابن ثابت قال ارسل الى ابوبكر بعد مقتل اهل اليمامة فاذاً عمر جالس عنده فقال ابوبكر ان عمر جائنى فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وانى اخشى ان يستحر

---

(١) كافى ج٢ ص ٦٣٣
(٢) بحار ج ٩٢ ص٤٢

القتل بالقراء في كل المواطن فيذهب من القرآن كثير انى ارى ان تذهب بجمع القرآن قال قلت لعمر وكيف افعل شيئاً لم يفعله رسول‌الله ﷺ؟فقال عمرهووالله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح‌الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ورايت في ذلك الذى رأى عمر قال زيد فقال لى ابوبكر انك رجل شاب عاقل لانتهمك قدكنت تكتب الوحى لرسول‌الله فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفنى نقل جبل من الجبال ماكان اثقل على مما امرنى به من جمع القرآنقال قلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول‌الله ﷺ فقال ابوبكر هووالله خير قال فلم يزل ابوبكر يراجعني.

وفى رواية اخرى فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والعسب واللخاف(١) وصدور الرجال‌حتى وجدت آخر سورة التوبة مع‌خزيمة اوابى خزيمةالانصارى لم اجدها مع احد غيره لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه خاتمة برائة قال فكانت الصحف عند ابى بكر حتى توفاه‌الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر (٢)

واماالجامعون للقرآن روى البخارى ومسلم ابن حجاج والترمذى في صحاحهم وذكره في جامع‌الاصول عن انس قال‌جمع القرآن على عهد رسول‌الله ﷺ اربعة كلهم‌من‌الانصار ابى‌ابن كعب‌ومعاذابن‌جبل‌وابوزيدوزيد يعنى‌ابن‌ثابت قلت لانس من ابوزيد ؟قال احد عمومتى وروى البخارى برواية اخرى عن انس قال مات النبى ﷺ ولم يجمع القرآن غير اربعة ابوالدرداء ومعاذ ابن جبل‌وزيدابن ثابت وابوزيد وروى البخارى عن ابن عباس قال جمعت المحكم فى عهدرسول الله ﷺ قلت له ومالمحكم قال المفصل فهذه‌جملة ماورد فى الباب .(٣)

---

(١) قال بعض الرواة اللخاف يعنى الخزف

(٢) بحار ج٩٢ ص٧٦

(٣)بحار ج ٩٢ ص٧٧

واما الروايات الواردة في جمع علي عليه السلام القرآن مع قطع النظر عن الارسال والقطع والضعف والجهالة فيها انها لاتقاوم الأدلة اللتي دلت على وجوب جمع القرآن وتعينه على شخص الرسول صلى الله عليه وآله فانه اذا كانت شريعته اكمل الشرايع وناسخها وهو خاتم النبيين والمبعوث على كافة الناس الى آخر الدهر ونزل القرآن مع مافيه من العظمة والمجد والكرامة وفصل الخطاب وفيه تبيان كلشيء ليكون معجزاً ومصدقاً له صلى الله عليه وآله ومبيناً للحرام والحلال وجامعاً لاقاصيص السلف فتكون عبرة للناظرين والرسول صلى الله عليه وآله حريص في رسالته مع انه اكتفى بتلاوته وقرائته على الناس وترك جمعه والامر بجمعه وهو في معرض النسيان والخطاء والفناء والد سايس وحول ذلك الى من فوض الامور اليه مع انه يعلم مايفعل الامة بعده بوصيه وشريعته وذلك ممالايقبله ذو مسكة ويضحك الثكلى مع ان القرائن من ذاك الروايات وغيرها كثيرة على انه ليس ذاك الكتاب المنزل اعجازاً وتحدياً بل تفسيراً وتأويلا وماقارنهما.

منها ان بعض الروايات تضمنت ان القرآن كان في الصحف والشظاظ والاسيار والرقاع والحرير والقراطيس متفرقة خلف الفراش والبسط ومن البعيدان يجعل الرسول صلى الله عليه وآله القرآن في محل كذا مع انه يعظم القرآن اجل تعظيم وتكريم

ومنها في بعضها في وصف ذاك القرآن وتأويل كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال وحرام اوحد اوحكم اوشيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب بأملاء رسول الله وخط يدي حتى ارش الخدش ومن المعلوم ان القرآن حاو لامهات المسائل وكلياتها وبيانها وظيفة من خوطب بها وماذكر ليس من شان القرآن.

ومنها سؤال طلحة كل شيء من صغير او كبير اوخاص اوعام كان اويكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب؟ قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر

الى فى مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ومن المعلوم هذا كله ليس من القرآن قطعاً .

ومنها ان القرآن نزل لهداية الناس وقد قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ومن شانه ان يعرض للناس ولا يمنع منهم مع انهم عليهم السلام منعوه عن الناس وايما وقع فى يد احد او وقع نظره عليه منعوهم عن النظر بل اذا نظر احد فاستفاد شيئاً سلبه الله عن قلبه كما (١) عن الكشى عن محمد ابن الحسن عن محمد ابن يزداد عن يحيى ابن محمد الرازى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد ابن ابى نصر قال لما اتى بابى الحسن عليه السلام اخذ به على القادسية ولم يدخل الكونة اخذ به على برانى البصرة قال فبعث الى "مصحفاً وانا بالقادسية ففتحته فوقعت بين يدى سورة لم يكن فاذاً اطول واكثر مما يقرئها الناس قال فحفظت منه اشياء فاتى مسافر ومعه منديل وطين وخاتم فقال هات فدفعته اليه فجعله فى المنديل ووضع عليه الطين وختمه فذهب عنى ما كنت حفظت منه فجهدت ان اذكر منه حرفاً واحداً فلم اذكره فكل هذا يدل على ان ذاك الكتاب غير الكتاب المنزل وهو يختص بهم عليهم السلام ومن مصادر علومهم عليه السلام .

ومنها من البعيد ان يكون لعبد الله ابن مسعود وزيد بن ثابت وغيرهم قرآن مضبوط كما اجاب عمر لاحاجة لنا عندنا مثله ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام قرآن مضبوط حتى اوصى النبى عليه السلام فجمعه على عليه السلام بعد قبضه .

ومنها ان امر النبى صلى الله عليه وآله بجمعه ليس فى اكثر الروايات بل فى بعضها لما راى غدر الصحابة وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه وفى آخرها ثم قال لهم على عليه السلام لاتقولوا يوم القيمة انى لم ادعكم الى نصرتى ولم اذكركم حقى ولم ادعكم الى كتاب الله من فاتحته الى خاتمته وهو يشعر ان جمع ذاك الكتاب كان لاجل الانتصار والاحتجاج و مطالبة حقه ولم يكن على اثر امر النبى صلى الله عليه وآله

---

(١) رجال كشى ص٤٩٢

ووصيته على ان استاذنا الاعظم البروجردي مدظله العالي اجاب عن تلك الروايات بما حاصله ان العامة رووا روايات في مقامين .

الاول في بيان فضائل ابي بكر فرووا فيه الروايات اللتي دلت على ان ابابكر جمع القرآن ولم يكن مجموعاً بعد وهو من فضائله ومناقبه .

والثاني عند ذكر صحة الاجماع على خلافة ابي بكر فرووا فيه روايات جمع علي عليه السلام القرآن بأمر النبي صلى الله عليه وآله وقالوا قعود علي عليه السلام في بيته وعدم حضوره ليس لاجل المخالفة بل لاجل جمع القرآن بحسب امر النبي صلى الله عليه وآله وهو لايضر في الاجماع وصحته فأخذ الامامية رضوان الله عليهم ذلك عنهم واضافوا اليه بأنه جمع القرآن وختمه وجاء به المسجد فعرضه عليهم فردوه وقال الرجل كذا وكذا وذلك لاجل الاحتجاج عليهم وليس ذلك لاجل الرواية والتدوين في كتبهم فزعم من تأخر عنهم انهم نقلوا ذلك للرواية والتحديث وعلى هذا لاحاجة الى التعمق والنظر في هذه الروايات لانها مجعولات .

واما ما نقل في جمع ابي بكر بعد يوم اليمامة فكيف يكون ذلك وان الرسول صلى الله عليه وآله لما طالبهم بدواة وقرطاس قالوا كفينا كتاب الله ولما اتى علي عليه السلام بالقرآن ودعاهم اليه قالوا لاحاجة لنا فيه هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن ثم يوم اليمامة يقول اني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في كل المواطن فيذهب من القرآن كثيراً

فكلامهم في ذين الموقفين يدل على وجود كتاب وقرآن مجموع في اجتماعهم وهو لايلائم قولهم يوم اليمامة مع انهم رووا عدة نفر من الصحابة قد جمعوا القرآن في عهد النبي فاللازم يوم اليمامة تكثيره واستنساخه لاجمعه وتأليفه بشهادة واستشهاد فمن اتى بسورة او آية ولم يكن له شاهد فيرد عليه كما في بعض الروايات حتى ان حفصه قالت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي العصر قال هل لك شاهد قالت لاقال لايكون القرآن بقول امرئة واحدة مع ان القرآن ممادليله معه كلما وجد ولو في تضاعيف كتاب او مقالة عرف لايحتاج الى الشهادة .

مع ان في جامع الاصول (١) قال الزهري فأخبرني عبيدالله ابن عبدالله ان عبدالله ابن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وقال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ المصاحف ويتوليها رجل والله لقد اسلمت وانه لفي صلب رجل كافر يريد زيدابن ثابت ولذلك قال عبدالله ابن مسعود يا اهل العراق اكتموا المصاحف اللتي عندكم وغلوها فان الله تعالى يقول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة فالقوا الله بالمصاحف .

وهذا يدل على ان المصاحف كان في ذلك الوقت كثيراً على انه لو كان فعل ابي ابي بكر حقاً خوفاً من ذهاب القرآن وضياعه يلزم ويجب عليه ان يكثر نسخه وينشره فيكون في ايدي المسلمين واجتماعهم مع انه جمع نسخة واحدة واستأثر به فكان في بيته وطاقه ثم بعده في بيت عمر وطاقه ثم في بيت حفصة وطاقها .

وظني لو كان ما فعله ابوبكر وعمر واقعاً لم يكن قراناً بل كانوا كلما راوا في علي عليه السلام واهلبيته فضلا اصطنعوا بمثله واسندوه الى الرسول صلى الله عليه وآله ليتوجهوا بذلك وحيث راوا ان علياً عليه السلام الف كتاباً وجمع فيه مما املاه الرسول صلى الله عليه وآله من العلم والفضل لاهلبيته وهو وحي من الله تعالى من لسانه اولسان نبيه صلى الله عليه وآله عمدواهم ايضاً بأصطناع كتاب كذلك فيهم وفي اتباعهم بتأويل الايات وكان زيدبن ثابت من الجامعين للقرآن ويقفوا اثرهم ويفعل ما امروه فطالبوه وامروا بذلك مع من هو اعلم واقرء منه قال عبدالله بن مسعود قرأت على النبي صلى الله عليه وآله سبعين سورة من القرآن اخذتها من فيه وزيد ذو ذوابتين يلعب مع الغلمان وقرأت بقية القرآن على خير هذه الامة واقضاهم بعد نبيهم صلى الله عليه وآله علي بن ابيطالب صلوات الله عليه وآله (٢) .

الباب الثاني في التحريف في القرآن وبيان اقسامه والقائلين به وبعدمه ووجه ذهابهم اليه وفيه فصول اربعة .

---

(١) بحار ج٩٢ ص٧٧

(٢) بحار ج٩٢ ص٧٣

الفصل الاول فى الاقوال وذكر اقسام التحريف .

فنقول اختلف في وقوع التحريف فى القرآن على اقوال .

القول بالتحريف مطلقا فالظاهر انه لا قائل به كما يظهر من دعوى الاجماع الاتى فى آخر الفصل والقول به مطلقا الافى زيادة السورة والاية فأمتناع ذلك لقوله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله .

والقول به بنحو لايخل بالاعجاز .

والقول به لكن فى غير آيات الاحكام .

والقول به لكن فى اسامى الائمة عليهم السلام واسماء المنافقين لعنهم الله .

والقول بالمنع مطلقا بتمام انحائه الاتيه والحق هو الاخير ولعله قيل فيه اقوال اخر شديدة الشذوذ واما انحاء التحريف فيتصور على وجوه كثيرة (١) زيادة السورة (٢) اسقاطها (٣) تبديلها (٤) زيادة الاية (٥) اسقاطها (٦) تبديلها (٧) زيادة الكلمة (٨) نقصانها (٩) تبديلها (١٠) زيادة الحرف (١١) نقصانها (١٢) تبديلها (١٣) تبديل الحركة بعضها ببعض (١٤) تبديل السكون بالحركة (١٥) العكس (١٦) الترتيب بين السور (١٧) الترتيب بين الاى (١٨) الترتيب بين الكلمات (١٩) حد السورة (٢٠) حد الاى الظاهر ان النزاع واقع فى جميع انحائه الا انه ادعى الاجماع على بطلان الاول والثالث والرابع والسادس للاية المذكورة وان النزاع فى باقيها.

واعلم ان النزاع فى التحريف وعدمه من زمان نزول القرآن الى زمان خلافة عثمان لافيما بعده كما صرح بذلك فى فصل الخطاب بقوله انه قد ظهر مما مر انه كان للقرآن حالات .

احدها حال التفرق والشتات قبل زمان الشيخين .

وثانيها حال الجمع بعده الى زمان عثمان .

وثالثها حاله بعد جمعه ومحل النزاع فى تطرق التغيير فيه وعدمه انما هو فى احد الحالين الاولين واما فى الاخير فلاخلاف لاحد فيه بل الكل متفقون على انه الان باق على ما كان فى عهده انتهى .

الفصل الثانی فی ذکر جملة من کلمات القائلین بعدم تطرق التحریف والتغییر

فمنهم من العامة الفخر الرازی فی تفسیره الکبیر عند تفسیر قوله تعالی انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون حیث قال علی ما حکی عنه وفی الایة دلالة قویة علی کون التسمیة من کل سورة لان الله تعالی قد وعد بحفظ القرآن والحفظ لامعنی له الا ان یبقی مصوناً من الزیادة والنقصان فلو لم تکن التسمیة من القرآن لما کان القرآن مصوناً من التغییر ولما کان محفوظاً عن الزیادة انتهی .

ومنهم القاضی ابوسعید ناصر الدین عبدالله بن عمر البیضاوی فی تفسیره عند قوله تعالی وانا له لحافظون ای من التحریف والزیادة والنقص بأن جعلناه معجزاً مبایناً لکلام البشر بحیث لایخفی تغییر نظمه علی اهل اللسان ونفی تطرق الخلل الیه فی الدوام بضمان الحفظ له کما نفی ان یطعن فیه بانه المنزل له انتهی .

ومنهم ابوالسعود صاحب التفسیر وقال فیه ویجوز ان یراد حفظه بالاعجاز دلیلا علی التنزیل من عنده تعالی اذ لو کان من عند غیر الله لتطرق علیه الزیادة والنقص والاختلاف انتهی ومراده ان الله تعالی وعد بحفظه عن التحریف والتغییر والاختلاف وحیث انه لم یتطرق الیه ذلك بنحو من الوجوه فیکون هذا منه ایضاً اخباراً عن الغیب ومعجزاً دلیلا علی التنزیل .

ومنهم السیوطی فی تفسیره الجلالین وقال نزلنا الذکر القرآن وانا له لحافظون من التبدیل والتحریف والزیادة والنقص انتهی .

ومنهم الحسن بن محمد بن الحسین النظام النیسابوری صاحب التفسیر حیث قال فقال علی سبیل التوکید انا نحن نزلنا الذکر ثم دل علی کونه منزل من عنده فقال وانا له لحافظون لانه لو کان من قول البشر او آیة لم یبق محفوظاً من التغییر والاختلاف الی ان قال ومن جملة اعجاز القرآن وصدقه انه سبحانه اخبر عن بقائه محفوظاً عن التغییر والتحریف وکان کما اخبر بعد سبعمائة سنة فلم یبق للموحد شك ، فی اعجازه الی آخر ما ذکر .

ومنهم الزمخشرى جارالله فى تفسيره على ما حكى عنه النيسابورى عندقوله تعالى لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و قال قال جار الله هو تمثيل اى لا يتطرق البطلان اليه بجهة من الجهات فلا ينقص منه شيء ولا يزاد عليه شيء انتهى

بل المعلوم من عباثر المخالفين انه ليس فيما بينهم من يذهب الى القـول بالتحريف حيث نسبوا هذا القول الى بعض الامامية وهم يتبرؤن عن ذلك كماقال القاضى على ما حكى عنه الفخر الرازى حيث قال المسئلة الرابعة احتج القاضى بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون على فساد قول بعض الامامية فى ان القرآن قد دخله التغيير والزيادة والنقصان قال لانه لو كان الامر كذلك لما بقى القرآن محفوظاً انتهى .

بل ربما يعدون ذلك من شناعات الامامية كما حكى السيدبن طاووس فـى كتابه سعد السعود عـن الجبائى حيث قال محنة الروافض على ضعفاء المسلمين اعظم من محنة الزنادقة ثم شرع فى بيانه وعدمنه ان الروافض يدعون تطرق التحريف والزيادة والنقصان على كتاب الله المجيد وهويدل على تسلم القول بعدم التحريف عندهم ، و ان كان الامر ليس كذلك لوقوع الاختلاف بينهم ايضاً مثل وقوعه بين الامامية .

ومنهم من الخاصة من المتقدمين الشيخ المفيد ره حيث قال فى بعض كلماته المحكية وقال جماعة من اهل الامامة انه لم ينقص من القرآن من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتاً فى مصحف اميرالمؤمنين (ع) من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وذلك كان ثابتاً منزلا وان لم يكن من جملة كلام الله الذى هو القرآن المعجز وقد يسمى تأويل القرآن قرآناً قال الله تعالى و لا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه و قل رب زدنى علماً فسمى تأويل القرآن قرآناً وهذا ما ليس فيه بين اهل التفسير اختلاف انتهى وظاهره اختيار هذا القول.

ومنهم شيخنا الاعظم شيخ الطائفة الطوسى ره فى محكى تبيانه وقال اما الكلام

فی زیادته ونقصانه (یعنی القرآن) فمما لایلیق به لان الزیادة فیه مجمع علی بطلانه والنقصان منه فالظاهر ایضاً من مذهب المسلمین خلافه و هو الالیق بالصحیح من مذهبنا کما نصره المرتضی وهو الظاهر من الروایات غیر انه رویت روایات کثیرة من جهة العامة و الخاصة بنقصان کثیر من آی القرآن و نقل شیء منه من موضع الی موضع آخر لکن طریقها اللتی لا توجب علماً فالاولی الاعراض عنها وترك التشاغل بها لانه یمکن تأویلها الی آخر ماقال (۱)

ومنهم الطبرسی ره صاحب التفسیر وقال فی تفسیره مجمع البیان فاما الزیادة فیه فمجمع علی بطلانها واما النقصان منه فقد روی جماعة من اصحابنا و قوم من حشویة العامة ان فی القرآن تغییراً ونقصاناً والصحیح من مذهبنا خلافه وهو الذی نصره المرتضی ره انتهی موضع الحاجة (۲) .

ومنهم السید الجلیل علم الهدی المرتضی (ره) علی ما حکی عنه الطبرسی فی تفسیره ومن جمله کلماته هذه ان العلم بصحة نقل القرآن کالعلم بالبلدان والحوادث الکبار و الوقایع العظام و الکتب المشهورة و اشعار العرب المسطورة فان العنایة اشتدت والدواعی توفرت علی نقله و حراسته و بلغت حداً لم تبلغه فیما ذکرناه لان القرآن معجز النبوة ومأخذ العلوم الشرعیة والاحکام الدینیه وعلماء المسلمین قد بلغوا فی حفظه وحمایته الغایة حتی عرفوا کل شیء اختلف من اعرابه وقرائته وحروفه وآیاته کیف یجوز ان یکون مغیراً اومنقوصاً مع العنایة لصارفة والضبط الشدید وحکی عنه ایضاً انه قال ان من خالف فی ذلك من الامامیة والحشویة لایعتد بخلافهم فان الخلاف فی ذلك مضاف الی قوم من اصحاب الحدیث نقلو اخباراً ضعیفة ظنوا صحتها لایرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع علی صحته انتهی (۳).

ومنهم الشیخ الصدوق محمد بن بابویه (ره) فی اعتقاداته فقال اعتقادنا ان القرآن الذی انزله الله تعالی علی نبیه محمد ﷺ هو ما بین الدفتین لیس بأکثر من ذلك

(۱) صافی المقدمة الخامسة

(۲-۳) مجمع البیان الفن الخامس من المقدمات

قال ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب ثم استدل على ذلك بأطلاق لفظ القرآن على هذا الموجود في الاخبار ثم حمل ماورد من الحذف و النقصان على انه من الوحي الذي ليس بقرآن .

ثم ذكر بعض الاحاديث القدسية حيث قال(ره) انه قد نزل من الوحي الذي ليس بقرآن ما لو جمع الى القرآن لكان مبلغه مقدار سبع عشر الف آية وذلك مثل قول جبرئيل للنبي ﷺ ان الله تعالى يقول لك دارخلقي مثل ماداري ومثل قوله اتق شحناء الناس وعداوتهم ومثل قوله عش ما شئت فأنك ميت واحبب من شئت فأنك مفارقه واعمل ما شئت فأنك ملا قيه وشرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كف الاذى عن الناس .

و مثل قول النبي ﷺ مازال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت ان ادرد او احفي ومازال يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورث ومازال يوصيني بالمرئة حتى ظننت انه لاينبغي طلاقها ومازال يوصيني بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب له اجلا يعتق فيه ومثل قول جبرئيل للنبي ﷺ حين فرغ من غزوة الخندق يامحمد ان الله تبارك وتعالى يأمرك ان لاتصلي الابنبي قريضة .

ومثل قوله امرني ربي بمداراة الناس كما امرني بأداء الفرائض ومثل قوله انا معاشر الانبياء امرنا ان لا نتكلم الناس الا بمقدار عقولهم ومثل قوله ان جبرئيل اتاني من قبل ربي يأمرني بما قرت به عيني وفرح به صدري وقلبي قال ان الله تعالى يقول ان علياً امير المؤمنين و قائد الغر المحجلين ومثل قوله نزل جبرئيل فقال يامحمد ان الله تبارك وتعالى قد زوج فاطمة علياً من فوق العرش واشهد على ذلك خيار ملائكته فزوجها منه في الارض واشهد على ذلك خيار امتك ومثل ذلك كثير كله وحي ليس بقرآن ولو كان قرآناً لكان مقروناً به وموصولا اليه غير مفصول عنه انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه .

ومنهم الشيخ المحدث الفيض الكاشاني في آخر كتاب الصلوة والدعاء

والقرآن من کتابه الوافی فی بیان بعض الروایات الموهمة للتحریف قال ماهذالفظه لعل المراد انه وجد تلك الاسماء مکتوبة فی ذلك المصحف تفسیراً للذین کفروا والمشرکین مأخوذة من الوحی لانها کانت من اجزاء القرآن وعلیه یحمل مافی الخبرین السابقین ایضاً من استماع الحروف من القرآن علی خلاف مایقرئه الناس یعنی استماع حروف تفسیر الفاظ القرآن وتعیین المراد منها علمت بالوحی وکذلك کل ماورد من هذا القبیل عنهم علیه السلام وقد مضی فی کتاب الحجة نبذ منه فانه کله محمول علی ماقلنا .

وذلك لانه لوکان تطرق التحریف والتغییر فی الفاظ القرآن لم یبق لنا اعتماد علی شیء منه اذ علی هذا یحتمل کل آیة منه ان تکون محرفة مغیرة وتکون علی خلاف ماانزل‌الله فلایکون القرآن حجة لنا وتنتفی فایدته وفایدة الامر بأتباعه والوصیة به وعرض الاخبار المتعارضة علیه وقال ایضاً فی آخر کلامه وفی قوله علیه السلام لوان الناس قرؤا القرآن کما انزل اشارة الی صحة ماأولنا به تلك الاخبار .

ومما یدل علی ذلك قول الباقر علیه السلام فی رسالته الی سعد الخیر التی یأتی ذکرها فی کتاب الروضة و کان من نبذهم الکتاب ان اقاموا حروفه وعرفوا حدوده فهم یروونه ولایرعونه وللجهال یعجبهم حفظهم للروایة والعلماء یحزنهم للرعایة فان فی هذین الحدیثین دلالة علی ان مرادهم بالتحریف والتغییر والحذف انما هومن جهة المعنی دون اللفظ ای حرفوه وغیروه فی تفسیره وتأویله یعنی حملوه علی خلاف مرادالله تعالی انتهی .

وقال فی تفسیره الصافی فی المقدمة الخامسة بعد نقل جملة من روایات التحریف اقول ویرد علی هذا کله اشکال وهوانه علی هذا التقدیر لم یبق لنا اعتماد علی شیء من القرآن اذ علی هذا یحتمل کل آیة منه ان یکون محرفاً ومغیراً ویکون علی خلاف ماانزل‌الله فلم یبق لنا فی القرآن حجة اصلا فتنتفی فایدته وفائدة الامر بأتباعه والوصیة بالتمسك به الی غیر ذلك وایضاً قال‌الله عزوجل

وانه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه وقال انانحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكيف يتطرق اليه التحريف والتغيير وايضاً قد استفاض عن النبي ﷺ والائمة عليهم السلام حديث عرض الخبر المروي على كتاب الله ليعلم صحته بموافقته له و فساده بمخالفته فأذا كان القرآن الذي بأيدينا محرفاً فما فائدة العرض مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب الله ومكذب له فيجب رده والحكم بفساده اوتأويله (١) .

ومنهم السيد الكاظمي شارح الوافية قال في شرحه ماهذا لفظه المحكي وماجمعه امير المؤمنين عليه السلام فانما كان للذب عن مناصبهم اللتي ابتزوها منه والستر على فضائحهم اللتي عرفوها فيه فقد جاء انهم قالوا لمدعه وقال ان قبلتموه فاقبلوني معه فأن فيه حقنا ووجوب طاعتنا وقد قال عليه السلام اني تارك فيكم الثقلين لن يفترقا فقال له الثاني لاحاجة لنا به فخذه معك كي لايفارقك فأنهم لما فتحوه وجدوا فضائح القوم واسماء المنافقين واعداء الدين واسروا النجوى ان قد جائكم بما فيه فضائح المهاجرين والانصار فردوه رأبوا ان يأخذوه وذلك لما اشتمل عليه من التأويل والتفسير وقد كان عادة منهم ان يكتبوا التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ فانه صريح في ان الذي جاء به ليس تنزيلا كله .

ويؤيده مااشتهر ان الذي جائهم به كان مشتملا على جميع مايحتاج اليه الناس حتى ارش الخدش ومن المعلوم ان صريح القرآن غير مشتمل على ذلك كله واي غرض يدعوهم الى اسقاط مايدل على الاحكام وسائر العلوم وهم اشد حاجة الى ذلك الى ان قال على انه لواشتمل على ذلك صريحاً لم يبق لمحاجة الامام وجه انتهى ماحكي من كلماته .

ومنهم السيد ابن طاوس (ره) على ماهو ظاهر كلامه في كتابه سعد السعود حيث انه لما حكي عن الجبائي اسناد القول بتحريف الكتاب الى الروافض رد عليه بأن هذا من شنايع سيدك عثمان وكذا في اختلاف القراءات فقال ان القارئين

(١) صافي المقدمة الخامسة

المختلفین فی القراءات السبعة المعهودة اوالعشرة کلهم منکم لامنا فظاهر کلماته هذه ینادی بأن هذا القول یناسب من مذهبکم لامن مذهبنا فتأمل .

ومنهم الفاضل الشهید القاضی السید نورالله التستری نورالله مرقده فی کتاب مصائب النواصب فی ردنواقض الروافض بل مترجمه ایضاًوهوالمرزامحمدعلی المدرس الرشتی لانه رجمه من غیر اعتراض وانکار وعبارة الترجمة هذه

مؤلف نواقض نوشت ازبیهوده گیهای شیعیان است که در کتابهای حدیث و کلام خود نوشتند که عثمان آیاتی از قرآن مجیدرا ناقص نمود مانند درسوره الم نشرح بعد ورفعنا لك ذکرك و علیاً صهرك را انداخت از راه حسادتیکه بدامادی علی عليه السلام داشت وسورة احزاب هم مانند سورة انعام بود آیاتی درفضل ذوی القربی ومانند آن بودحذف کرد .

الی ان قال مؤلف مصائب نوشته که در نوشته نواقض ایراداتیست نخست نسبت بشیعه داد که معتقد بتبدیل وتغییر میباشند این نسبت دروغ وافترااست بلکه یك دستهٔ انگشت شمار شاید چنین معتقداتی داشتند و بر این مطلب شیخ اجل ابوعلی طبرسی در تفسیر کبیر خوداز سید مرتضی نقل وتصریح نموده که قرآن ابداً تحریف نشده وقرآن همین است که هست برفرض اینکه خدای نکرده قبول کنیم تبدیل و تغییری در قرآن شده باشد این گفته اختصاص بشیعهٔ امامیه نیست بلکه سدی که از مفسرین بزرگ سنت وجماعت بوده در تفسیر خود گفت دربارهٔ فرمایش خداوند یا ایها الرسول که نازل شدبلغ ما انزل الیك من ولایة علی عليه السلام انتهی موضع الحاجة من کلامه .

و منهم من علق علی ذلك الکتاب و هو المرتضی المدرس الچهاردهی علی ما هو ظاهر کلامه فی تلك التعلیقة وعبارته هذه نباید بنام تحریف قرآن سخنانی گفت بلکه باید بنام اختلاف قراءات قرآن این بحث را عنوان نمائیم الی ان قال صدوق(ره) با اینکه شدت پارسائی وتقوایش باندازهٔ بود که اخبار آحاد را

قبول داشته وبر حجيت آن معتقد بود تحريف قرآن رامنكر شده ودر رسالهٔ اعتقادات خود گويد كه قرآن نه كم شده ونه زياد با اينكه تمام اخبار اين خصوص راديده وسنجيده است مانند كتاب تفسير علي ابن ابراهيم كه استاد كليني وكليني هم استاد اوست باور نداشت وسيد اجل سيد مرتضي علم الهدى در طرابلسيات وكتاب شافى وكتاب امالى وطبرسى در آغاز تفسير مجمع البيان وشيخ محمد حسن صاحب معالم الاصول وميرزا ابوالقاسم قمى در كتاب قوانين الاصول در حجيت كتاب از جلد اول وشيخ محمد حسين اصفهانى صاحب كتاب فصول وبسيارى از علماء بزرگ اماميه منكر تحريف قرآن ميباشد انتهى لايخفى ان المرزا اباالقاسم القمى ره ممن يقول بالتحريف وصاحبى المعالم والفصول لم يتعرضا بهذه المسئلة فى كتابهما هذين ولم اقف على قولهما فى كتاب آخر وهذا القائل اعلم بما نسب اليهم.

ومنهم المولى مهدى النراقى فى كتابه تجريد الاصول على ما حكاه المعلق المذكور الچهار دهى وهذه عبارته وملا مهدى نراقى در رساله شيرين تجريد الاصول خود گويد اخباريها قائل بتحريف قرآنند واصوليها عدم تحريف را قائلند بدليل نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون وديگر اگر معتقد بتحريف شوند اعجاز قران از بين ميرود .

ومنهم العلامه الحلى على ماحكاه الشريعة السنقلجى فى كتابه كليد فهم قرآن عند ذكر اقوال المنكرين ولفظه الحاكى هذا ششم علامه حلى در كتاب تذكرة الفقهاء درباب قرئة نماز ميگويد قرآن موجود مطابق با مصحف امير المؤمنين عليه السلام است انتهى ومن المعلوم ان كتابه عليه السلام لم يتطرق عليه التحريف والتغيير قطعاً فاذا كان هذا القرآن الموجود فى ايدينا مطابقاً لكتابه عليه السلام فيكون مثله سالماً عن التحريف والتغيير .

ومنهم المحقق الكركى على ما حكاه عنه ايضاً الشريعة المتقدم بقوله شيخ عبدالعال كركى رسالهٔ مستقلهٔ در كم نبودن قرآن تصنيف كرده وميگويد اخباريكه درنقص رسيده مخالف كتاب وسنت واجماع است بايد آنها را دورانداخت ومنهم الشيخ حر العاملى كما حكى عنه ايضاً الحاكى المتقدم فقال دهم محدث بحرانى در كتاب سوء السوئة ميگويد حر عاملى صاحب وسائل رسالهٔ مستقلى درعدم نقصان قرآن نوشته است انتهى

ومنهم المولی صالح المازندرانی صاحب التعلیقة علی المعالم کما حکی عنه ایضاً بقوله نهم مولی صالح مازندرانی قائل بعدم تحریف است .

ومنهم الفاضل الجواد علی ماحکاه ایضاً بقوله هشتم فاضل جواد درشرح زبده تصریح میکند بتمامیت قرآن .

ومنهم الشریعة المذکور نفسه حیث قال فی کتابه تحت العنوان (قرآن تحریف نشده است) دلیل براین مطلب چندامر است واستدل علیه اولا بقوله تعالی انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون ثم بقوله تعالی وانه لکتاب عزیز لایأتیه الباطل من بین یدیه ولامن خلفه ثم قال دراین دوآیه تصریح است که کتاب خدا تحریف نشده وخود همین دوآیه کافیست برناقص نبودن قرآن انتهی .

ومنهم الشیخ الجلیل الطریحی صاحب مجمع البحرین فی ظاهر کلامه فیه حیث قال انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون قال للفسر هذا ردلانکارهم واستهزائهم فی قوله یاایها الذی نزل علیه الذکر ولذلك قال انا فأکد علیهم انه هو المنزل للقرآن علی القطع والبتات وانه حافظ من کل زیادة ونقصان وتغییر وتحریف بخلاف الکتب المتقدمة فانه لم یتعهد بحفظها وانما استحفظها الربانیون ولم یکل القرآن الی غیره حفظه انتهی .(١)

ومنهم المولی فتح الله الکاشانی صاحب التفسیر منهج الصادقین وقال فی مقدمات تفسیره مالفظه فصل هفتم دراینکه قرآن مصون است ومحفوظ ازهرزیاده ونقصان اماعدم زیاده مجمع علیه جمیع علماء امت است واماعدم نقصان جمعی ازاصحاب ماوحشویهٔ عامه برآنند که درقرآن تغییرها ونقصان هست وصحیح درمذهب ماخلاف اینست وقال ایضاً فی تفسیر آیة الحفظ وانا له بدرستیکه ما مراورالحافظون نگهبانانیم ازتحریف وتبدیل وزیاده ونقصان یعنی شیاطین جن وانس نتوانند که دراو چیزی ازباطل بیفزایند یاچیزی ازحق کم کنند لقوله لایأتیه الباطل

---

(١) مجمع البحرین (حفظ)

من بين يديه ولامن خلفه انتهى .

ومنهم الحاج الشيخ محمد النهاوندى فى تفسيره الموسوم بنفحات الرحمن فى تفسير القرآن على ماحكى عنه الشيخ غلامحسين التبريزى فى كتابه رهنماى حقيقت بعد نقل القول بعدم التحريف والزيادة والنقصان عن الشيخ والمرتضى وغيرهما بقوله وحضرت فخر الاسلام مبين حلال وحرام حاج شيخ محمد نهاوندى دامت تأييداته در كتاب نفحات الرحمن فى تفسير القرآن بحقانيت معتقد اين بزرگان دلائل عقلى ونقلى وتاريخى وحديثى اقامه نموده وازروى براهين محكمه قائل شده‌اند براينكه قرآن درزمان خود پيغمبر اكرم محفوظ ومجموع بوده واين قرآنيكه دردست ماست همان قرآنيست كه برسول خدا ﷺ نازل گشته وبدون تغيير وتحريف ونقصان وزياده فعلاموجوداست .

ومنهم صاحب كشف الغطاءره فقال وماوردمن اخبار النقيصة تمنع البديهة من العمل بظاهرها ولاسيما مافيه نقص ثلث القرآن اوكثير منه فانه لوكان ذلك لتواتر نقله لتوفر الدواعى ولاتخذه غير اهل الاسلام من اعظم المطا عن على الاسلام واهله فلابد من تأويلها بأحد وجوه ثم ذكر وجوه التأويلات والمحامل.

ومنهم الحاج الشيخ الحسين آل كاشف الغطاء فى كتابه اصل الشيعة واصولها وقال وان الكتاب الموجود بين المسلمين هوالكتاب الذى انزله الله اليه للاعجاز والتحدى ولتعليم الاحكام وتمييز الحلال والحرام وانه لانقص فيه ولاتحريف ولازيادة وعلى هذا اجماعهم ومن ذهب منهم اومن غيرهم من فرق المسلمين الى وجود نقص فيه وتحريف فهو مخطىء يرده نص الكتاب العظيم انانحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون انتهى .

ومنهم الشيخ مهدى ابن الشيخ محمد على ابن الشيخ محمد باقر صاحب الارائك قال فى حجية ظواهر الكتاب واماما ذهب اليه شر زمة من الاصحاب من القول بتحريف الكتاب فعلى فرض تسليمه فهو غير مضر بحجيته لدلالة النصوص كما عرفت على حجية مابأيدينامع انه لايمكن تسليمه بل التفوه بهامر مهول وقد نزل

الاصحاب رضوان الله علیهم الاخبار الموهمة لذلك علی وجوه احسنها ماذکره رئیس المحدثین الشیخ الصدوق(ره) فی اعتقاداته ثم ذکر قوله فی محمل الاخبار .

ومنهم الشیخ الجلیل الحاج ملا عبد الله المامقانی (ره) صاحب التصنیفات الکثیرة وقال فی رجاله فی ترجمة ربیع ابن خثیم ماهذا لفظه فتلخص من ذلك کله ان ماصدر من المحدث النوری ره من رمی الرجل بضعف الایمان ونقص العقل جرئة عظیمة کجرئته علی الاصرار علی تحریف کتاب الله المجید وتفضیله سلمان علی ابی الفضل عليه السلام انتهی حیث نقده وذمه بأمور منها اصراره علی تحریف کتاب الله المجید وهو یدل علی ان مذهبه خلاف ذلك بل کلامه هذا تعریض علیه وهو کالصریح فی ذلك کمالایخفی .

ومنهم المحقق المدقق الحاج میرزا موسی التبریزی فی تعلیقته علی فرائد الاصول الموسومة بأوثق الوسائل حیث قال ذهب الیه (وقوع التحریف) الاخباریون والحشویة وحکی عن الکلینی وشیخه علی ابن ابراهیم القمی واحمد ابن ابیطالب الطبرسی صاحب الاحتجاج خلافاً للاصولیین فذهبوا الی نفی وقوع التحریف فی القرآن واختاره ابو علی الطبرسی صاحب التفسیر والشیخ والمرتضی والصدوق (ره) وهو المختار انتهی موضع الحاجة.

ومنهم الحدیقة صاحب الحاشیة علی شرح اللمعة والقوانین وقال فی حاشیته علی القوانین قوله واما الثالث الخ ای نسخ الحکم والتلاوة معاً وبعبارة اخری نسخ اللفظ والمعنی معاً فهو فی المتروك بالمنسوخ من سورة الاحزاب فانه روی ان سورة الاحزاب کانت تعدل سورة البقرة فساق الکلام الی ان قال وان کان الحق عدم وقوع النقیصة فی القرآن کما ان الاجماع قام علی عدم الزیادة الخ .

ومنهم الشیخ محمد علی الحائری القمی فی تعلیقته علی الکفایة حیث قال قوله کما یشهد به بعض الاخبار ویساعده الاعتبار .

اقول شهادة بعض الاخبار مع ضعف سندها وعدم صراحته فی انها بالنسبة

الى القرآن المنزل اعجازاً معادض بأخبار اخراصح منها واصرح دلالة واما الاعتبار فيشهد بعدم وقوع التحريف اصلا فيه لكثرة دواعى اصحاب الرسول صلى‌الله‌عليه وآله بضبطه وقرائته وكتبه فى عهد الرسول صلى الله عليه وآله فمثل القرآن الذى امر رسول‌الله صلى الله عليه وآله بحفظه وقرائته حتى اخذه جميع الاصحاب من المهاجرين والقروى والبدوى وقد كان من المعجزات المستدل عليها برسالته كيف يحتمل وقوع التحريف والتغيير فيه مع كونه بمرئيهم ومسمعهم ولاحاجة الى هذا المبحث انتهى

ومنهم الشيخ محمد حسن الاشتيانى فى تعليقته على فرائد الاصول على ماهو ظاهر كلامه حيث قال بعد نقله الاقوال من الطرفين ماهذا لفظه والمشهور بين المجتهدين والاصوليين بل اكثر المحدثين عدم وقوع التغيير مطلقا بل ادعى غير واحد الاجماع على ذلك سيما بالنسبة الى الزيادة انتهى .

ومنهم الشيخ مهدى الكاظمى الخالصى فى تعليقته على الكفاية وقال قوله ودعوى العلم الاجمالى بوقوع التحريف فيه بنحو امابأسقاط اوبتصحيف وان كانت غير بعيدة الخ بل بعيدة جداً والاخبار مأولة والاعتبار على العكس فان كل كتاب من كل مؤلف لم يكن الاهتمام بحفظه بالغاً معشار عشره كتاب‌الله المنزل لم يقع التحريف به والتصحيف فيه فكيف كتاب‌الله الذى هومعجزة باقية الى الابد انتهى .

ومنهم ابوالحسين شرف الدين الموسوى فى رسالته (اجوبة مسائل جارالله) حيث قال نسب الى الشيعة القول بتحريف القرآن بأسقاط كلمات وآيات الخ فأقول نعوذ بالله من هذا القول ونبرء الى‌الله تعالى من هذا الجهل وكل من ينسب هذا الرأى علينا جاهل بمذهبنا اومفتر علينا فان القرآن العظيم والذكر الحكيم متواتر من طرقنا بجميع آياته وكلماته وسائر حروفه وحركاته وسكناته تواتراً قطعياً عن ائمة الهدى من اهل البيت عليهم السلام لايرتاب فى ذلك الامعتوه واهل البيت كلهم اجمعون رفعوه الى جدهم رسول‌الله صلى الله عليه وآله من الله تعالى وهذا ايضاً مما لاريب فيه وظواهر القرآن الحكيم فضلا عن نصومه ابلغ حجج الله تعالى

واقوی ادلة اهل الحق بحکم الضرورة الاولیة من المذهب الامامیة وصحاحهم فی ذلك متواترة من طریق العترة الطاهرة ولذلك تریهم یضربون بظواهر الصحاح المخالفة للقرآن عرض الجدار ولایأبهون بها عملا بأوامر ائمتهم انتهی .

ومنهم الشیخ رحمة‌الله الهندی فی کتابه اظهار الحق علی ماحکی عنه حیث حقق المذهب الامامیة وقرره بأن مذهب محققیهم فی القرآن الذی انزله‌الله تعالی علی نبیه ﷺ هومابین الدفتین علی ماهوفی ایدی الناس وانه کان مجموعاً مؤلفاً فی عهد رسول‌الله ﷺ ثم قواه تقویة شدیدة وسدده بالادلة المحکمة المتقنة.

ومنهم العالم الجلیل والفقیه النبیل علامة الدهر وفرید العصر النحریر الاعظم واستاذنا الافخم السید محمد الحجة الکوه کری دام‌ظله کما حکی بعض ثقاتنا الذی حرر تقریراته حتی قال ماصدرعن بعض من القول بالتحریف کالمحدث النوری فهو من باب خالف تعرف والافالمناسب من مذهبنا هوالقول بعدم وقوع التحریف .

ومنهم الفقیه الاعظم والبحر المتلاطم وحید الدوران وفرید الزمان وحامل علوم القرآن آیة‌الله الملك المنان الاستاذ الحاج آقاحسین البروجردی مدظله العالی تعرض بذلك عند درسه الاصول فی مجمع جمع من الفحول قد صرف درسه یوماً بهذه المقالة واحال التفصیل فی ذلك الی بعض ایام التعطیل رزقنا الله تعالی بأفاضاته المعهودة واشاراته الموعودة وان کان مارزقنا من ذلك کفینا فی المراد الان ماوعدنا زیادة نور فی الفؤاد وتکثیر ضیاء فی قلوب الاحاد والافراد وکان بحثه ذلك مفتاحاً لهذا الاثر العظیم ومشراعاً بهذا السفر القویم جزاه‌الله تعالی افضل الجزاء فی درجات النعیم .

ومنهم العالم الکامل الفاضل استاذنا الاعظم وسنادنا المحکم السید شهاب الدین المرعشی النجفی دام‌ظله العالی فی اثناء تدریسه الکفایة وخلال تحقیقاته ورد علی من قال بالتحریف غایة الرد وبارزه اشد المبارزة .

ومنهم المدرس الکبیر والمفسر الشهیر الحاج میرزا ابوالفضل الزاهدی

القمی علی ماحکی عن درسه التفسیر حیث نفی التحریف بتمام انحائه من الاسقاط والادخال والتغییر والتبدیل ولو کان بحرف او کلمة.

ومنهم الحاج الشیخ محمد تقی البروجردی فی کتابه سیر المنازل تحت العنوان (درمغیبات قرآن) وعد جملة منها وقال بیست یکم درسوره مبارکه حجر میفرماید انانحن نزلنا الذکروانااله لحافظون یعنی بدرستیکه مافرو فرستادیم قرآنرا بدرستیکه ماحافظ اوئیم ازتغییر وتبدیل ونقصان همان طورهم واقع گردید احدی قادر نشد ازقرامطه وملاحده که حرفی ازحروف این قرآن راکم وزیاد نمایند انتهی .

ومنهم الشیخ الجلیل والعالم النبیل الشیخ علی اکبر النهاوندی فی کتابه جواهر الکلمات عند ذکر وجوه اعجاز القرآن وعدمنها اخباره عن المغیبات وعدمنها قوله تعالی انانحن نزلنا الذکر وانااله لحافظون وهذه عبارته وجه چهارم اخباراست ازمغیبات یعنی زبان قرآن بهرچه ازامور مستقبله خبرداده برخی ازآن چون غلبهٔ روم ودخول مسجد الحرام وکشف اسرار منافقان الی ان قال واین جمله است که خداوند تعالی فرموده انانحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون یعنی ماقرآن را فرو فرستادیم ونگاهدارندهٔ آنیم ازاینکه گرد تغییر وغبار تبدیل براذیال جلال وی نشیند واززمان نزول اجلال الی یومنا هذا هرچند زنادقهٔ نابکار وملاحدهٔ خاکسار باتحضیض قرامطهٔ مصر خواستند که رقم تغییر برصفحهٔ حال وی کشند نتوانستند ومجال ویارای تصرف دراوبیك کلمه ویك حرف نداشتند والحمدلله الذی صدقنا وعده الخ .

ومنهم الشیخ مهدی البروجری فی کتابه (بیان حقیقت درپاسخ ادعای سنجش حقیقت) ونص عبارته هذه چون یك رسالهٔ علیحده درموضوع عدم تحریف قرآن نوشته ام ونقل اقوال علماء ودانشمندان بزرگ اسلام رانموده وعین کلمات آنهارا ضبط کرده ودراین رساله بجهت خوف ازتطویل درمقام نیامده چنانچه خوانندگان

مایل باشند رجوع نمایند تامطلع شوند که مثل مرحوم شیخ الطایفه شیخ طوسی ومرحوم شیخ مفید ومرحوم شیخ صدوق ومرحوم سید مرتضی وامثال آنها ازدانشمندان بزرگ اسلام رضوان‌الله علیهم که مدارك فتوی واحکام اسلام‌از آنها گرفته‌میشود دربارهٔ قرآن وعدم زیاده ونقصان‌آن چه گفته‌اند واثبات نموده‌اند که ازضروریات دین است بلکه همین موجود مافی الدفتین همان قرآن نازل شده برقلب مبارك پیغمبر اسلام است که خداوند تبارك وتعالی میفرماید نزل به‌الروح الامین علی قلبك لتکون من المنذرین بلسان عربی مبین .

ومنهم الشیخ غلامحسین التبریزی فی کتابه (رهنمای حقیقت) بعد ان‌حکی هذا القول عن الشیخ والمرتضی والحاج الشیخ‌محمد النهاوندی والشیخ لحسین آل کاشف الغطاء وغیرهم فقال درنظر ماهمین معنی بادقت وتحقیق توافق دارد .

ومنهم اللاهوتی فی کتابه (بدایع البیان فی جامع القرآن) علی مایظهر من کلماته بل عبارته کالصریح فی ذلك حیث ذکر فی کتابه جملة من ادلة الطرفین واجاب عن المثبتین للتحریف وسکت عن‌جواب النافین ولم یقل‌فیه‌شیئاً من الرد والقبول وظاهره ینادی بأختیاره .

ومنهم صاحب کتاب اعجاز القرآن المصطفی الصادق الرافعی علی‌مارجمه بعض وقال فی الترجمة ازاین بیانات شبههٔ بعضی راجع بقرآن‌که ممکن است درموقع جمع قرآن تغییر یاتبدیلی دراورخ داده باشد مرتفع میگردد زیرا که گذشته ازآنکه دقت کامل درتصحیح آن میشده تمام اصحاب‌برصحت واستنادآن به پیغمبر ﷺ بدون هیچگونه تغییر وتبدیلی درآن اجماع داشتند .

وقال ایضاً تحت العنوان (هیچگونه تحریف در قرآن رخ نداده است) ما هذا لفظه ولی باهمهٔ اختلافات‌که در اطراف تفسیر وتأویل قرآن وجود دارد هر کس راجع بمعنای آن طوری اظهار عقیده میکند در الفاظ آن هیچ تغییری رخ نداده‌وعبارات آن متواتر وقطعی است ودر صحت آن ازکوچك وبزرگ هیچ

خلافی نیست زیرا که قرآن اساس دین است الخ وقال ایضاً فی ذیل العنوان (خطای اصحاب در قول بتحریف) ونسبت افتادن چیزی از قرآن ویا زیاد شدن چیزی بر آن بدون وحی ممنوع وبهیچ‌وجه قابل پذیرفتن نیست هرچند برای آن تأویلاتی ذکر کنند الی ان قال ونسبت قول بتحریف ببعضی اصحاب دلیل بر صحت قول آنها نیست زیرا اصحاب معصوم نیستند وممکن‌است بخطا رفته‌باشند انتهی موضع الحاجة .

ومنهم صاحب الكتاب (زندگانی پیشوای اسلام حضرت محمد ﷺ) عمادالدین الحسین الاصفهانی الشهیر بعمادزاده وقال فی کتابه هذا قرآن باهمان الفاظ وترکیبات ولغات ومعانی که درعالم‌بالا تنظیم وتنسیق یافته عیناً نازل‌وابلاغ شده بقدری محکم ومتین ودر زیر نظر ضامن اجراء پایدار است که تا بشر هست بمرور زمان ومکان وحوادث وسوانح عالم در آن تأثیری نخواهدکرد اختلاف السنه ونژاد وپهناوری بشر درکره زمین مانع ازنشر آن نیست وبرخلاف کتب گذشته قرآن ضامن اجراء داردکه هیچگاه در آن خللی راه نیابد قرآن جامع الفاظ ومعانی ونظم وترتیب صحیح است که دست بشر قادربتحریف آن نیست ودر قرآن تصریح شده است که در حفظ وضبط آن هیچ تحولی روی نخواهد داد انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون انتهی .

ومنهم الشیخ محمد جعفر الشیرازی المعروف بدادخواه قال فی تفسیره الشافی عند تفسیر قوله تعالی وانه لكتاب عزيز لایأتيه الباطل من‌بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد بدرستیکه فرقان مجید کتابی است ارجمند وگرامی نزد پروردگار عالمیان نیاید آن کتاب راهیچ باطلی از پیش او ونه از عقب او یعنی هیچ زیاده ونقصان باو راه نیابد فرو فرستاده شده است از جانب خداوند ستوده وقال فی مقدمات تفسیره تحت العنوان (مقدمه ششم در موضوع سخنان ثقةالاسلام علم الهدی سید مرتضی اعلی‌الله مقامه در موضوع ضبط قرآن مجید

وفرقان حميد) ذكر كلمات السيد من اوله الى آخره من كون القرآن مؤلفاً مجموعاً فى عهد النبى ﷺ و كونه مصوناً ومحفوظاً عن الزيادة والنقصان والاستدلال على ذلك بوجوه منها امر الصادقين عليهما السلام بقرائة هذا القرآن وتقرير هما اياه ثم قال مترجم گويد تقرير صادقين عليهما السلام در موضوع همين قرآن كريم براى ما حجت است واتم بلفظه هذا مقدمته هذه و هو ظاهر فى ذهابه الى هذا المذهب بل الظاهر منه ايضاً ما مر فى المسئلة السابقه من مجموعية القرآن فى عهد الرسول ﷺ وكونه مؤلفاً فى زمانه لانه لو لم يذهب اليه لتعرض وانكر على السيد (ره) ذلك كما لا يخفى .

ومنهم السيد جعفر الكشفى صاحب كتاب اجابة المضطرين وقال فى كتابه هذا از لازم بودن وواجب بودن انزال وفرستادن كتب معلوم ميشود كه حفظ فرمودن او از تحريف محرفين وابطال مبطلين ايضاً بر خداوند لازم است وازفروعات عدل اوست چنانچه، فرموده انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون والانقض غرض لازم آيد الى آخر ما قال هؤلاء الذين عثرنا بأقوالهم فى المقام ووجدناهم وفاق المرام والحمدلله الملك العلام ولعل غيرهم من العلماء الاعلام كثير من قال بمقالتنا بين الخواص والعوام غائب عن الاسماع والابصار ومختف من الاوهام والانظار محجوب بالحجب والاستار مطروح فى البلاد والامصار كما كان فى كل عصر من الاعصار جزاهم الله تعالى عن الاسلام والقرآن احسن الجزاء ورزقهم الله وايانا من النعيم والدرجات العلى(١) ولنختم كلمات الاساطين بما قاله المولى الرومى نظماً

---

(١)وممن قال بمقالتنا الشيخ محمد جواد البلاغى فى تفسيره آلاء الرحمن وسيجئى فى الخاتمة نقل كلماته بطولها .

ومنهم شيخنا المحقق البهائى ره نقله عنه الشيخ المتقدم

ومنهم مولانا الحكيم فى حقايقه عند قول المصنف ودعوى العلم الاجمالى بوقوع التحريف فذكر قول الطبرسى والسيد والشيخ رحمهم الله وبعض استدلالهم*

فى منظومته .

مصطفى را وعده داد الطاف حق　　كه بميرى تو نميرد ايـن ورق

من كتاب معجزت را حافظم　　بيش و كم كن راز قرآن را فضم

*ثم قال ومما ذكره السيد ره يظهر لك الاشكال فيما ذكره المصنف بقوله ويساعد عليه الاعتبار فأن نقل اقوال بعض المنكرين للتحريف وجعل استدلالهم رداً على المدعى للتحريف يدل على اختياره لمذهبهم والميل اليهم .

ومنهم سيدنا الفيلسوف العلامة الطباطبائى قال فى تفسير آية الحفظ فالاية تدل على كون كتاب الله محفوظاً من التحريف بجميع اقسامه من جهة كونه ذكر الله سبحانه فهو ذكر حى خالد ونظير الاية فى الدلالة على كون الكتاب العزيز محفوظاً بحفظ الله مصوناً من التحريف والتصرف بأى وجه كان من جهة كونه ذكراً له سبحانه قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر لما جائهم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انتهى ثم فصل الكلام فى ان القرآن مصون عن التحريف فى ضمن فصول وقال فى جملة كلامه فقد تبين مما فصلناه ان القران الذى انزله الله على نبيه ووصفه بأنه ذكر محفوظ على ما انزل مصون بصيانة الهية عن الزيادة والنقيصة والتغيير كما وعدالله نبيه فيه انتهى ثم استدل عليه فى الفصل الثانى بالروايات الامرة بالرجوع الى القران عند الفتن وروايات الثقلين وروايات عرض الاخبار على الكتاب وغيرها .

و منهم السماحة العلامة حامل لواء الفقة وحافظه فى عصر الفتنة آية الله العظمى السيد ابوالقاسم الخوئى لازال تأييد الدين واتقانه بطول حياته فى كتابه البيان وقدفصل البحث وشرح العنوان وامعى نظره الصائب فى جميع ابعادودادى حق التحقيق فى فنون بحاثه بدقة رشاده واتى حقه بيمينه يوم حصاده وانهى الكلام بما لامزيد بباهر برهانه شيدالله تعالى بفضله ولطفه اساسه واركانه كما ايده واسعده بتشييد شرعه وقرانه .

من تو را اندر دو عالم رم فعم — طاغيان را از حديثت دافعم
كس نتاند بيش و كم كردن از او — توبه از من حافظ ديگر مجو

الفصل الثالث فى ذكر القائلين بالتحريف ومن نسب اليه ذلك فهم جمهور الاخباريين و كثير من المحدثين مثل ثقة الاسلام الكليني ره وشيخه الجليل على ابن ابراهيم ره والطبرسى صاحب الاحتجاج وغيرهم وقليل من الاصوليين مثل المحقق القمى والآخوند الخراسانى وتلميذه المشكينى رحمهم الله ممن زلت له الاقدام فى المقام ولم يكن لهم من الزلة الاعتصام وان كان بعضهم عما نسب اليهم غافلين وعما علق على رقابهم غير مطلعين لانهم لم يعلم مذهبهم فى ذلك وانما ذكروا بعض الروايات الموهمة للتحريف فى كتبهم مثل الكليني وعلى ابن ابراهيم وفرات ابن ابراهيم الكوفى وغيرهم ولم يتعرضوا على تأويلها فتوهم منهم انهم اختاروا ذاك القول ولم يعلم مذهبهم كما اشار الى ذلك الشيخ محمد حسن الاشتيانى فى تعليقته وقال بالجملة مخالفة ما عند الامام لما فى ايدى الناس فى الجملة مما لا ينكره احد وانما الكلام فى مخالفة ما بين الدفتين ما انزل الله اعجازاً من جهة التحريف والزيادة والنقيصة فى الجملة فعن جمهور الاخباريين وجمع من المحدثين كالشيخ الجليل على ابراهيم وتلميذه ثقة الاسلام الكليني وغيرهما قدس الله اسرارهم حيث انهم نقلوا الاخبار الدالة على التغيير من غير قدح فيها سيما بملاحظة عنوانهم وقوع التغيير مطلقاً انتهى .

ولا يخفى ان ذكر الاخبار الدالة على شيء فى كتاب مع ما تقبل من التأويل اذا لوحظ مع الادلة الاخر القطعية لا يدل على اختيار ظاهرها فان الطبرسى صاحب التفسير (ره) وغيره قد ذكر جملة من الاخبار الواردة فى التحريف فى كتابه وتفسيره فى مواضع شتى ولم يتعرض بها عند ذكرها مع انه لم يذهب اليه كما ذكرنا مذهبه سابقاً على خلافه فتدبر فى المقام فانه من مزال الاقدام .

الفصل الرابع فى وجه صيرورة القائلين بالتحريف الى هذا القول وبيانه .

واعلم انهم على فرق وطوائف.

فمنهم من يعمل بالضعاف من الاخبار ولو عارضه دليل آخر اقوى منه كالاخباريين فان همهم العمل بالخبر من غير رعاية الصحة والفساد والضعف والجهالة .

ومنهم من زعم ان الروايات المذكورة فى الكتب الاربعة (الكافى والتهذيب والاستبصار ومن لايحضره الفقيه) متواترة او صحيحة لايمكن ردها فوجدوا فيها بعض الروايات الموهمة اوالظاهرة فمالوا اليه .

ومنهم من قالوا بذلك تلقيداً حيث راوا جمعاً من الاعاظم واكابر الاصحاب مثل الكليني ونظرائه ذكروا جملة من الاخبار فى كتبهم وزعموا انهم ذهبوا اليه خصوصاً بذكر عناوينهم او سمع انهم من القائلين به وحسن ظنهم بهم فقلدوهم فيه بغير دليل .

ومنهم من توحش من كثرة الروايات بل اكثرهم من هذه الطائفه فأنهم لما وجدوا الاخبار الواردة فى التحريف كثيرة جداً حتى قيل نحو الفى خبر فزعموا تواترها واستفاضتها ولم يدروا ضعفها ولم يتوجهوا الى فساد سندها ودلالتها وتواليها وما يعقبها فلو كانوا متوجهين ومتنبهين ويفتشونها حق التفتيش و يتفحصون كمال التفحص لوجدوها غير قابل ان يسند اليها ويعتمد عليها فى اثبات هذا القول الهادم لاساس الدين فان كثرة الروايات او القائلين وان كانوا ضالين لا توجب الوحشة فان الرجل مع الدليل القاطع وان كان على خلاف الاكثر بل ينبغى كما قال السيد ره ان لايوحش الا ما لادلالة له تعضده ولاحجة تعمده وقال المفيد ره و لم يوحشنى من خالف فان بالحجة لى اتم انس ولاوحشة من حق بل ربما كان الوحشة من الظل مع ان ذا الظل لم تبلغ بتلك المرتبة فلابد من التحقيق والتجسس فرب شىء لااصل له ورب ظاهر لابطن له .

وهذه جملة اسباب تمايلهم وصيرورتهم الى هذا القول وكل ذلك لا يوجب الاعتماد اليه وربما قيل ان بعضاً منهم رجعوا عن ذلك بعد ان وجدوا فساد مذهبهم

كما فی المحدث النوری ره بعد جمعه كتابه فصل الخطاب وقال الاهوتی فی كتابه بدایع البیان فی جامع القرآن حاج میرزا حسین نوری مازندرانی كتابی مسمی بفصل الخطاب در تحریف كتاب نوشت انتشار داد دركربلا ونجف مكرر ملاقات شد كه از نوشتن پشیمان شده و ابداً باخباریكه نوشته بود اعتماد نداشت انتهی وربما یستفید بعض من كلام بعض شیئاً ولاینتهی نظره الی آخره لیتضح له المراد ویتبین له المقصود ویزعم ان ما استفید من اول كلامه فهو مراده فیقطع علی ذلك وینسب الیه ویوجب عزاء ذلك الیه اغراء الغیر بالجهل كما اتفق كثیراً ومن ذلك ما نسب الی المفیدره فی المسئلة من القول بالتحریف والتغییر حیث قیل وممن صرح بهذا القول ای التحریف ونصره الشیخ الاعظم محمد ابن محمدابن النعمان المفید ره فقال فی المسائل السرویة علی ما نقله العلامة المجلسی فی مرآة العقول والمحدث البحرانی فی الدرر النجفیة ما هذالفظه ان الذی بین الدفتین من القرآن جمیعه كلام الله تعالی وتنزیله ولیس فیه شیء اخر من كلام البشر وهو جمهور المنزل.

والباقی ما انزله الله تعالی قرآناً عندالمستحفظ للشریعة المستودع للاحكام لم یضیع منه شیء وان كان الذی جمع ما بین الدفتین الان لم یجعله فی جملة ما جمع لاسباب دعته الی ذلك انتهی .

حیث وجد ان كلامه هذا یشعر ان من القرآن ما هو باق عند الائمة علیهم السلام ولیس فیما بین الدفتین و لم یلق نظره الی آخر كلامه من ان ما عندهم علیهم السلام وحی و لیس بقرآن بل القرآن كله هو ما جمع بین الدفتین كما ذكرنا مذهبه سابقاً ونقلنا متن عبارته .ص٢٦

وقال الاشتیانی ره فی حاشیته علی الفرائد واما المفید ره وان كان كلامه المحكی اولا عن المسائل السرویة ربما یستظهر منه وقوع التغییر فیما نزل اعجازاً الا ان كلامه اخیراً صریح فی كل ما ورد فی هذا الباب علی التغییر من حیث التأویل والتنزیل والتغییر ناسباًله الی جماعة من اهل الامامة ثم ذكر كلامه الذی

ذكرناه سابقاً .

الباب الثالث فى ذكر الادلة اللتى يمكن ان يستدل بها على عدم تطرق التحريف والتغيير على كتاب الله المجيد وذلك بالادلة الاربعة والاستصحاب وكثرة الدواعى الى ضبطه وحفظه ونحن نذكرها فى ضمن فصول ستة.

الفصل الاول فى الاستدلال عليه بالاستصحاب فنقول ان الاصل عدم تتطرق التحريف عليه ان شككنا فيه لانه بعد ما ثبت ان القران كان مجموعاً مضبوطاً مؤلفا فى عهد رسول الله ﷺ كما انزل ولم يكن فيه تغيير اصلا بنحو من الانحاء والا كان لزم على النبى ﷺ اصلاحه بأرشاده ثبت ان حالته السابقة هو عدم التحريف وهو امر معلوم مقطوع عليه ثم عرض عليه حالة ثانية من كونه فى ايدى الخصماء بعده ونشك فى انه هل عرض عليه التغيير بأحد من الانحاء ام هو باق على ما كان عليه اولا؟ فالاصل انه باق على ماكان عليه من حالته الاولية وهو عدم وقوع النقص والتحريف عليه .

واماماقيل من معارضة هذا الاصل بما يخالفه وهو ان هذا القرآن الذى هو فيما بين الدفتين هل هو جامع بتمام ماانز له الله تعالى ام لا؟ فالاصل عدمه فيلزم التحريف ففيه اولا انه مثبت وهو مردود الحجية .

وثانياً انه بعد اجراء الاصل الذى ذكرنا لامحل لاجراء ذاك الاصل لانه مسبب عن ذلك.

وثالثاً لو سلم فيعارضه اصل آخر وهو ان ماانزله الله تعالى من القرآن هل كان زايداً على ماهو الاذ فيما بأيدينا ؟ فالاصل عدم الزيادة فيبقى الاصل الذى اجريناه خالياً عن المعارض وهو واضح .

الفصل الثانى فى الاستدلال عليه بالادلة العقلية وهو على وجوه .

الاول ان القرآن اهم من النبى ﷺ واعظم فحفظه وحراسته وعصمته يوجب حفظ القرآن بطريق اولى .

امانه اهم فان غاية البعث والارسال هو البلاغ وتلاوة الايات والاحكام فلو لم يكن آيات لم يكن لبعث الرسل وجه فبعث الرسل لاجل ابلاغ الايات والاحكام فيكون الايات والاحكام اهم فى نظره تعالى من الرسل فاذا ثبت حفظ الرسل ووجوبه ثبت وجوب حفظ الايات والقرآن بالتبعية والاولوية .

واما حفظ نبينا صلى الله عليه وآله وعصمته ثابت بقوله تعالى انا كفيناك المستهزئين وقوله تعالى والله يعصمك من الناس فحفظ القرآن ثابت ايضاً والايلزم ان لايكون ماهو الاهم بالاهم وهو واضح البطلان على ان القرآن اشد احتياجاً الى الحفظ لكونه حجة صامتة والنبى صلى الله عليه وآله والائمه عليهم السلام حجج ناطقة وكثرة احتياج الصامت الى الحفظ من الناطق غير خفى .

الثانى حفظ الحجة اما واجب اوغير واجب فان كان الاول فذاك المطلوب لان القرآن حجة وحفظ الحجة واجب فحفظ القرآن يكون واجباً وان كان الثانى لزم حفظ الرسول لغواً وعبثاً لان كفايته وحفظه ليس الالكونه رسولا وحجة والفعل العبثى محال على الله تعالى .

الثالث ان حفظ القرآن لطف فى الهداية ومعرفة الحق وتمييز الباطل واللطف واجب كما قررناه سابقاً فيجب على الله حفظه والالزم نقض غرضه .

الرابع انه لوكان محرفاً انما هوبعد قبض الرسول صلى الله عليه وآله وقبل تولى على عليه السلام الخلافة للاجماع على عدم التحريف بعده فح كان واجباً على على عليه السلام اصلاحه حين بويع بالخلافة لانه خليفة الله تعالى بعد النبى والحافظ لدينه والمقوم لشريعته والمرجع لامته ودافع الخلل الواردة على شريعته فح لايخلو اما انه لم يكن محرفاً فيحتاج الى الاصلاح اوكان ولكنه عليه السلام اصلحه بما ينبغى وكما يليق وعلى كلا التقديرين ثبت المدعى وهو كون مابين الدفتين جامعاً بجميع ماانزله الله تعالى على نبيه اعجازاً واماكونه محرفاً وعدم اصلاح على عليه السلام اياه مع وجوبه وكونه من وظائفه فهو ينافى عصمته .

الخامس ان نزول القرآن لابدان يكون لاجل مصلحة ملزمة لايكاد يتحقق الابنزوله وهي اما فى نفس تنزيله الى الرسول ﷺ اوفى تلاوته للناس وقرائته عليهم او فى استماعهم ايضا وتدبرهم او فيما يترتب على ذلك او فى جميع ذلك ولاتكاد توجد فى التنزيل نفسه فقط والا لكان الامر بالتبليغ خالياً عن المصلحة قبيحاً وقد امر به لقوله تعالى يا ايها الرسل بلغ ما انزل اليك من ربك وقوله تعالى واتل ما اوحى اليك من ربك وغيرهما من الايات بل وقد عد البلاغ من وظائفهم بل حصرها فيه بقوله وما علينا الا البلاغ المبين فثبت ان المصلحة ليست محصورة فى التنزيل وهكذا القول فى ابلاغه وتلاوته على الناس ليس المصلحة فيه او ليست محصورة فيه والا لماامر الناس بالاستماع والانصات والتدبر مع انهم امروا بذلك قال الله تعالى فاذا قرء القران فاستمعوا له وانصتوا وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وقال تعالى افلايتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فالمصلحة كلها او عمدتها فى الاستماع والتدبر والتفكر لما يترتب عليها من الهداية وميز الحق واتباعه ويجب علينا ذلك كما كان يجب على المسلمين فى زمن الخطاب لاصل الاشتراك فى التكليف فح فالقرآن اما باق على حاله وكما له ولم يتطرق اليه خلل بنحو من الانحاء ام خرج عن تلك الحالة فعلى الاول يتم المطلوب وعلى الثانى اما يجب علينا ايضاً التفكر والتدبر فيما انزل الله اولا فالاول تكليف بما لايطاق والثانى خلاف ما ثبت بالضرورة .

السادس ان فى حفظ القرآن عن الحوادث من التغيير والتبديل وغيرهما جهات من الحسن كما هو واضح لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد لان فيه تبيان كل شيء ومنبع كل خير وهو يهدى الى السعادات فى جميع الفنون فكما يجب على الله ان يعين عباده على ذلك كله ويرشدهم اليها كذلك يجب حفظ القرآن ليستفيدوا منه والا يكون مفوتاً لتلك المصالح وهو قبيح .

السابع ان القرآن والرسول ﷺ كليهما حجتان بالغتان واما مان حاكمان

من الله تعالى على عباده الا ان احدهما ناطق والاخر صامت فما دام حجيتهما باقيتين فشخصهما ايضاً يجب ان يكونا باقيين لانهما امامان يهديان الى الحق والى طريق مستقيم والناس يحتاجون اليهما فى كل زمان لما يتعرضهم من موجبات الضلالة فأى زمان خلوا منها وقعوا فى الضلالة قطعا كما ان بنى اسرائيل لما خلوا عن موسى عليه السلام اضلهم السامرى .

وحيث كان النبى صلى الله عليه وآله اماماً ناطقاً وهو يخبر ويعلم ويفيد ويدعوا فيجوز ان يقوم مقامه آخر كالائمة عليهم السلام واحداً بعد واحد والفقهاء العدول وهو فى كل زمان موجود يؤدى وظيفة الحجة الناطقة فالفقهاء فى زماننا يدعون الى الحق كما ان النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام كانوا يدعون والحجه الغايب عليه السلام يراقبهم ويرشدهم .

واما القرآن فحجة صامة وهو ليس يخبر ويعلم ويفيد بل يستفاد منه ويتفكر فيه ويعقل به فلايجوز ان يقوم شيء آخر مكانه ولايكفى وجوده بحضرة الامام الغايب بل يجب ان يكون شخصه باقياً حاضراً بين المسلمين ومعرضاً للاستفادة ليستفيد منه كل من اتى اليه .

فتلخص انه يجب ان يكون النبى والرسول صلى الله عليه وآله باقياً حاضراً فى امته مادامت رسالته اما بنفسه او بمن يؤدى وظيفته واما القرآن حيث ان رسالته لايؤدى بغيره فلاجرم يجب ان يكون شخصه باقياً حاضراً الى الابد وهو المطلوب .

الثامن انه لوسقط من القرآن شئى لم تبق لنا ثقة فى الرجوع عليه لان كل آية منها يحتمل ان تكون محرفة مصروفة عن ظاهرها .

واجيب عنه بأن وقوع التحريف فى القرآن لايمنع عن التمسك بالظواهر لعدم العلم الاجمالى بأختلال الظواهر بذلك مع انه لو علم لكان من قبيل الشبهة الغير المحصورة مع انه لو كان من قبيل الشبهة المحصورة امكن القول بعدم قدحه لاحتمال كون المصروف عن الظاهر من الظواهر الغير المتعلقة بالاحكام الشرعية

العملية اللتى امرنا بالرجوع فيها الى ظاهر الكتاب .

وفيه انا اذارجعنا الى الاخبار الواردةفى التحريف وجمعناها ونظرنا اليها لرانيا اكثر الايات محرفةوجلها بل يمكن على هذا ان يكونا كثر من نصفهامحرفة مبدلة بحيث نقطع بسلب الايات عن ظهورها ساريةعن بعض الى بعض ومن آيةالى آية بل يمكن القطع بأختلال ظواهر كلها اختلالا فاحشاً فقد قيل انه سقط فى سورة النساء اكثر من ثلث القران وان سورة الاحزاب كان مثل البقرة بل روى انه لوجمع ما سقط من الايات لكان القرآن سبعة عشر الف آية وهو الان لايزيد على ستة الف آية فح نقطع قطعاً ان من الحذف ما كان متعلقاً بالاحكام ولم يكن كلها من اسماء الائمة وفضائلهم واسماء اعدائهم والداعى بأسقاط بعض ايات الاحكام اشد واكثر منه بالنسبة الى المواعظ والقصص وغيرها فلا يبعد دعوى العلم الاجمالى بأختلال الظواهر بذلك .

ودعوى كون العلم الاجمالى بأختلال الظواهر لوسلم لكان من قبيل الشبهة الغير المحصورة باطلة .

اولا بالمنع عن تسمية ذلك شبهة غيرمحصورة اصطلاحية وثانياً بالمنع عن اجراء حكمها عليها.

اماالاول فأن الشبهة الغير المحصورةاصطلاحاً فيما اذا كان العلم الاجمالى فى امر جزئى لشخص معين مثلا اذا علم زيد بوقوع النجاسة فى اناء واحدمشتبه فى الف اناء فهو شبهة غير محصورة وامااذا علم زيد بنجاسة سبعمائة اناء مشتبهات فى الف اناء اوعلم الناس كلهم بذلك وهذه لاتسمى شبهة غير محصورة كما لايخفى والمسئلة من هذا القبيل .

اماالثانى انه لوسلمنا كونها شبهة غير محصورة اصطلاحاً فلانسلم جريان حكمها من عدم تأثير العلم الاجمالى عليها هنا لانه اذاكان فى امر جزئى لشخص معين فلايهم الوقوع فى مخالفة الواقع والخطاء واماذاكان من قبيل الثانى

فالخطاء يعم الناس فى جميع حالاتهم فيكونون مستغرقين فيه مثلا اذاكان آية الوضوء محرفاً فالحكم الخطائى يعم كل فقيه نفسه ومقلديه فى جميع وضوآتهم من اول التكليف الى آخره فيكون كل الوضوء من كلهم باطلا واقعاً ويترتب عليها الامور المشروطة بالوضوء فاصبحوا كلهم باقين بلاعمل من الصلوة والصوم والحج وغيرها هذا اذاكانت آية واحدة محرفة فكيف اذاكان جل الايات محرفة واقعاً وهم مشتبهون هل يجترى احد ان يقول ان العلم الاجمالى لايؤثر فى ذلك كله ؟ وهل هذا الاخروج عن الدين والتدين بشريعة اخرى ؟.

وكذا دعويهم كونه من قبيل الشبهة المحصورة لكنه يحتمل كون المصروف عن ظاهره من الظواهر الغير المتعلقة بالاحكام الشرعية العملية وقد قال الكمارى فى حاشيته على الفرائد انه لاريب ان الامر هنا ليس كالشبهة المحصورة المصطلحة حتى يكون احتمال وقوع التحريف فى الطرف الغير الالزامى غير مضر لان حجية الظواهر موقوف على كون اللفظ مضبوطاً معلوماً بتمامه حتى ينتفى احتمال السهو والخطاء بالاصل واما اذا علم بكون احد اللفظين محرفاً فلايمكن الحكم بحجيته احدهما ولافرق فى ذلك بين ان يكون كلا الخطابين الزامياً اوغير الزامى اومختلفين اذ مناط الحجية الذى هو صدور اللفظ تاماً ليس موجوداً فيسقط كلاهما عن الحجية فلايقاس على الشبهة المحصورة المصلطلحة كما لايخفى انتهى .

على ان احتمال كون المصروف عن ظاهره فى الاحكام اقوى من كونه فى غيرها وليس آيات الاحكام عندهم اولى بالضبط والحفظ من آيات الاصول فكما انهم خالفونا فى الاصول كذلك مخالفتهم فى كثير من الفروع فح يقوى احتمال كون المحرف فى الاحكام على ان الاحتياج فى الاستناد ليس منحصراً فى الاحكام ليكون غيرها خارجة عن الابتلاء بل آت فى اى آية فرضت من الايات من المواعظ والقصص وضروريات الدين والمذهب وشواهد المطالب والارشاد بما يدله العقل وامثال ذلك فيكون كلها الزاميات كما لايخفى .

التاسع حيث ان نبوة نبينا ﷺ ليست كسائر الانبياء بل دائمة الى الابد غير محدودة بوقت وامدنا سخة غير منسوخة جارية في كل عصر وزمان فلابد له من شاهد حي باق مدى الزمان ومعجزة خالدة في جميع الدوران لئلايخلواعن شاهد الصدق والدليل القاطع فليوافق ذلك الشاهد معارف كل عصر وليكن مصدقا لكشفياته وليس فيما آتيه الرسول من المعجزات مايفي لذلك الاالقرآن فانه كلما يستكشف شيء في العالم ثم ينظر في القرآن فيوجد له اصل فيه ومجهول ينحل من مجاهيل الكون فيترا اى له دقيقة فيه .

كما روى في الكافي بأسناده عن عاصم ابن حميد قال سئل على ابن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال انالله عزوجل علم انهيكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فأنزلالله تعالى قل هوالله احد والايات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك وحيث ان القرآن واف بذلكفيجب ان يكون باقياً دائماً فيكون دليل النبوة وشاهد الرسالة .

على ان القرآن معجز له لسان التحدى ينادى علياً قل ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله فيلزم ان يبقى في كل زمان وينادى بذاك التحدى فيدفعءن حريم الرسالة .

العاشر ان التحريف يوجب بجميع انحائه سقوط القرآن عن اعلى مرتبة البلاغةوالفصاحةاللتيهيمرتبةالاعجاز ويقربهبكلام البشر فتيمكنح مناتيانالمثل ولو بأقصر سورة حسماً لتحديه وقد قيل ان مرتبة قوله اقتربت الساعة وانشق القمر اعلى من مرتبة دنت الساعة وانشق القمر بأربعة وعشرين درجة مع ان التغيير فيه ليس الاتبديل كلمةالى اخرى فعدم اتيان المعاندين بمثله في هذه المدة الطويلة الف وثلاثمائة ونيفستين سنة يكشف من انه باق على ماكان من الكمال والعظمة والاعجاز فلم يتطرقعليه يدالتحريف .

الحاديعشر ان في قرائةلفظ القرآن واستماعه حلاوة وغضاضة ولذاذةليست

فى غيرهابحيث تجلب القلوب وتسخرها كما اتفق كثيراً من الناس من آمن بمجرد استماعه وذوق حلاوته ولم يراحديكره قرائته وينقبض عن سماعه فلهذا قال المشركون ان هذا الاسحر يؤثر ان هذا الاقول البشروليس ذلك لغيره .

وقال بعض ان اعجاز القرآن لاجل ذلك لايكل احد عن قرائته وسماعه وهى فى كل زمان جديد لايخلق وانااذا قرانا القرآن مع ماروى انه منه فاسقط لم نجد تلك الحلاوة والغضاضة بل تنقبض النفس انقباضاً بل لووجد حملة اوآية من القرآن فى ضمن خطبة اوخطابة اوكتابة لعرفه ذوق الانسان وكذا عكسه فلو قرأنا فى سورة الكوثر ان شانئك عمر وابن العاس هوالابتر اوفى سورة الفاتحة هياك نعبدو واياك نستعين اوفى سورة النبأ ياليتنى كنت ترابياً لاستكرهه النفس وانقضبت منه وربما يكون قد تنفرت عنه فيعلم بذلك انها ليست من القرآن .

فكل ذلك كسورتى الحقد والخلع المرويين عن كتاب ابى ابن كعب وهما بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبدو لك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق وبسم الله الرحمن الرحيم انا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ولانكفرك ونخلع ونترك من يفجرك .

فان الطبع والذوق لايفرق بين هاتين السورتين وبين السورة اللتى ادعاها المسيلمة انها نزلت عليه وهى الفيل ماالفيل وله خرطوم طويل وذنب وثيل انهذا من خلق ربنا لقليل فلاجرم ان الطبع والذوق يحكم بأن القرآن هومابين الدفتين فقط فان فيه هذه الغضاضة واللذاذة وماروى فى الروايات ليس منه لفقدها هذه الصفات بل هى فرية مجعولة ان لم يمكن تأويلها ادخلها المعاندون بين احاديثنا المروية عن ائمتنا عليهم السلام .

الثانى عشر لوكان القرآن محرفاً مغيراً لاتخذه اهل الكفر طعنا عظيماً على الاسلام كما ان تحريف اليهود والنصارى كتبهم عدمن المطا عن العظيمة والقبائح الشنيعة عليهم كما استدل به صاحب كشف الغطاء فلو طعنوا به عليه وعلى اهله

لتواتر ذلك وكان فى مسمع ومراى لشدة مخالفتهم الاسلام وكثرة عداوتهم ولتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا فكما ان مخالفتهم فى مسمع ومراى كذلك كان طعنهم فى مسمع ومراى وحيث لم يظهر طعنهم بذلك يعلم انه لم يك مغيراً ومحرفاً لشدة تفحصهم عما يوجب النقص فى الاسلام ويورد الانكسار عليه وهو ظاهر لمن تفحص من عاداتهم وعلم من سجياتهم والعادة يقتضى بأمتناع عدم اطلاعهم بذلك مع كمال التجسس مع ان الاسلام فى ذاك العصر لم يكن بحيث لم يوجد بينهم من اليهود والنصارى وغيرهم من يطلع عليه .

الثالث عشر ان الناس اذا اختصوا بشيىء يعتد به ويعتنى اليه فى نظرهم اجتهدوا فى ضبطه وحفظه وذلك معلوم بالسيرة العقلائيه ومشاهدة العين بل بحكم العقل لتعلق الغرض به مالم يخرج عن حد الاعتناء به فاذا اخرج وزال الغرض لايجتهدون فيه وذلك معلوم وان القرآن كلام الله المجيد الذى اختص به المتعالى عن كلام غيره المثبت نبوة نبيه وصفيه ونجيبه فيكون كريماً شريفاً مجيداً عنده وعظيماً فى نظره يعتدبه ويعتنى اليه فيجب عليه تعالى حفظه كما حفظ سايرمايختص به كدينه الاسلام الذى اصطفاه لقوله ان الله اصطفى لكم الدين واختص به لقوله ان الدين عندالله الاسلام وافضل الكلمة اللتى اختارها من بين الكلمات كلمة الاخلاص وحفظه فى الافواه والالسن واشرف الامكنة اللتى هى بيت الله الحرام الذى اختص به ونسبه اليه وحفظه عن التخريب والانهدام وغيرها مما اختص به فيجب حفظه القرآن ايضاً لكونه كلام الله المجيد الذى لايأتيه الباطل من بين بين يديه ولامن خلفه .

واماالتوارة والانجيل وان كانا من الكتب السماوية الاانهما ليسا مما اختص بهما بل هما نحو ساير كلماته وخلقه ولوسلم ليسا بهذا الاعتداد ولوسلم كان الاعتداد فى زمان حجيتهما وهوقبل نسخهما فاذا نسخا خرجا عن الاعتداد بهما والقرآن محكم الى الابد لاينسخ فحفظه واجب الى الابد .

الرابع عشر ان الحكمة تدعواوجوب انزال القرآن لئلايقال لوانزل القرآن لاجبناه واتبعناه ولان الاسلام افضل الاديان وخاتمهم لزم ان يكون فيه كلما كان فى غيره وحيث كان فى بعض الاديان السابقة الالهية او كلها كتاب منزل فيجب ان يكون فى الاسلام ايضاً كتاب منزل وهذه الحكمة كما تقتضى وجوب تنزيلهتقتضى وجوب حفظه والالميكن الحجة تاماًاوالدين كاملا ولكان الغرض منتقضاً .

والى هذا يشير السيد جعفر الكشفى فيما قاله فى كتابه اجابة المضطرين وهوهذا ازلازم بودنوواجب بودن انزال وفرستادن كتب معلوممیشود حفظفرمودن اورا ازتحريف محرفين وابطال مبطلين ايضاً برخداوند لازم است وازفروعات عدل اوست چنانچه فرموده انانحن نزلنا الذكر وانالهلحافظون والانقض غرض لازم آيد بجهت اينكه انزال كتب هداية وارشاد لايقين وقابلين واتمام حجة بر غير قابلين است پس اگرخداوندحفظنفرمايد اورااز شياطينومحرفين هرآينه امتناع دست يافتن باو ممكن است ويمقصود نرسد انتهى موضع الحاجة وفى تضاعيف كلمات الاصحاب اللتى ذكرناها لعل حججاً اخر لم نعدها لئلا يطول .

الفصل الثالث فى الاستدلال عليه بالاجماعفنقول قد وقع فى كثير منعبائر الاصحاب دعوى الاجماع على عدم تطرق التحريف فى القرآن سيما بالنسبة الى الزيادة بل قد يظهر من بعض كونه من ضروريات المذهب فقال الشيخ (ره) فى محكى كلامه اماالكلام فى زيادته ونقصانه فما لايليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانه والنقصان منه فالظاهر ايضاً من مذهب المسلمين خلافه وهوالاليق بالصحيح من مذهبنا كما نصره المرتضى (ره) .

وقال الطبرسى (ره) فاماالزيادة فيه فمجمع على بطلانها واماالنقصان منه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان فى القرآن تغييراًونقصاناً والصحيح من مذهبنا خلافه وقال الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء فى كتابه اصل الشيعة واصولها وانه لانقص فيه ولاتحريف ولازيادة وعلى هذا اجماعهم .

وقال المولى فتح‌الله الكاشانى فى تفسيره المنهج فصل هفتم درانيكه قرآن مصون است ومحفوظ است اززيادة ونقصان اماعدم زيادة مجمع عليه جميع علماء امت است واماعدم نقصان جمعى ازاصحاب ماوحشويه برآنند كه درقرآن تغييرها ونقصانهاست وصحيح درمذهب ماخلاف اينست .

وقال الصدوق (ره) اعتقادنا ان القرآن الذى انزله لله تعالى على نبيه محمد ﷺ هومابين الدفتين وليس بأكثر من ذلك قال ومن نسب الينا انه اكثر من ذلك فهو كاذب وقال الاشتيانى فى تعليقته على الفرائد المشهور بين المجتهدين والاصوليين بل اكثر المحدثين على عدم وقوع التغيير مطلقا بل ادعى غير واحد الاجماع على ذلك سيما بالنسبة الى الزيادة .

وقال ابوالحسين شرف‌الدين فى رسالة (اجوبة مسائل جارالله) نسب الى الشيعة القول بتحريف القرآن بأسقاط كلمات وآيات الخ فأقول نعوذبالله من هذا القول ونبرء الى‌الله تعالى من هذا الجهل وكل من نسب هذا الرأى علينا جاهل بمذهبنا اومفتر علينا وقال الشيخ رحمة‌الله الهندى فظهران المذهب المحقق عند علماء الفرقة الامامية الاثنى عشرية ان القرآن الذى انزله الله على نبيه هومابين الدفتين وهومافى ايدى الناس ليس بأكثر من ذلك والظاهر من كلماتهم وعبائرهم انه من ضروريات المذهب .

وظاهر اوثق الوسائل عدم الخلاف بين الاصوليين حيث نسب القول بالتحريف الى الحشوية والاخباريين وقال خلافاً للاصوليين فذهبوا الى نفى وقوع التحريف ويظهر من كلام السيد عدم الخلاف وقال ومن خالف ذلك من الامامية والحشوية لايعتد بخلافهم فان الخلاف فى ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخباراً ضعيفة ظنوا صحتها لايرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع صحته .

والظاهر من عبارته هذه ان من المخالفين من علم وجه خلافه ودليل قوله

وضعف حجته فهو لاینافی الاجماع فالمخالفون القائلون بالتحریف کذلك لان مرجعهم الی الادلة اللتی اقاموها من الاخبار لابغیرها فاذا ثبت ضعفها وعدم حجیتها بما سنذکره انشاءالله تحقق الاجماع الذی ادعیناه فأفهم .

ویؤید الاجماع المدعی بل ضروریة المذهب عدم استدلال القدماء علی عدم حجیةالکتاب بوقوع التحریف اوبأحتماله مع انه اولیبالاستدلال من اختلاف القرائتین کما لایخفی ولما ذکره الشیخ الانصاوی (ره) فی تنبیهات حجیه الظواهر نقلا عن بعضهم فکثر وشاع بعده ذکر عنوان التحریف بین المحشین علی الفرائد اوالکفایة عند مسئلة حجیة الظواهر واکثرهم اختار واماااخترناه ومن المعلوم انه لو کان الخلاف المذکور جاریاً بینهم فیما سلف لزم شیاعه بینهم کشیاعه فیزماننا هذا فعلم انه کان مجمعاً علیه بین علمائنا المتقدمین لم یختلف فیه احد سوی الاخباریین وبعض المحدثین بذکر الاخبار الموهمة للتحریف اوالدالة علیه فی کتبهم فلاجرم ان الاجماع المدعی اقرب الی الصواب وان لم‌یکن مقطوعاً وهوظاهر للمتدبر الفطن والله اعلم بحقیقته .

الفصل الرابع فی الاستدلال علیه بالایات .

الاول قوله تعالی انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون بناء علی ان المراد من الذکر هو القران لکثرة استعماله فیه مثل قوله واسئلوا اهل الذکر ان کنتم لاتعلمون ای اهل القرآن ومثل قوله انا انزلنا الیك الذکر ای القرآن وقوله یاایها الذی نزل علیه الذکر وقوله ان الذین کفروا بالذکر لما جائهم وانه لکتاب عزیز ونظائرها کثیر فی استعمال لفظ الذکر فی القرآن وان المراد من الحفظ ما یعم التغییر والتبدیل .

وقد اورد علیه بوجوه .

الاول ان المراد الحفظ من تطرق شبه المعاندین حیث لایوجد فیه بحمد لله مدخل الی القدح فیه .

والجواب ما انزله الله تعالى على رسوله هو الفاظ القرآن باياته وكلماته وحروفه وهى حاو لمعانى بليغة عظيمة فشبه المعاندين اما راجعة الى الفاظه لانه بألفاظه تحدى الناس واعجزهم عن الاتيان بمثله فالحفظ حينئذ يعم التغيير والتبديل فواضح بل العمدة فى معارضتهم ومبارزتهم هو ذلك وحفظ ما نزل ظاهر فى حفظ الفاظه او راجعة الى معانيه ومحتواه فحفظها ايضاً يستلزم حفظ الالفاظ فلا وجه حينئذ ان يقال حفظ معانى القرآن ومداليله عن تطرق شبه المعاندين يغاير حفظ الفاظه وكلماته عن تحريف الجاهلين واسقاط الجامعين اوالمعاندين على ان ظاهر لفظ الذكر ولفظ نزلنا كالصريح فى الفاظه .

الثانى مما اورد عليه ان الضمير فى قوله له راجع الى النبى ﷺ لا للقرآن وذلك لان لفظ الذكر قد يطلق على رسول الله ﷺ وقد يطلق على القرآن فهو مشترك لاقرينة على احدهما فيكون من المتشابهات فلا يمكن الاستدلال به لاحتمال كون المراد هو الرسول ﷺ فيكون سبيل قوله تعالى والله يعصمك من الناس وليس ذكر الانزال قرينة على كون المراد منه القرآن لقوله تعالى انا انزلنا اليكم ذكراً رسولا يتلوا عليكم آياته .

والجواب عنه بوجهين .

احدهما ان الذكر ليس مشتركاً لالفظاً ولامعنى بل هو من الحقيقة والمجاز ولاريب ان استعماله فى القران والنبى ﷺ مجاز لانه فى الاول بمعنى المذكور وفى الثانى بمعنى الذاكر او المذكر ولا بدله من قرينة على تعيين المراد والقرنية على كون المراد منه القرآن من وجوه .

الاولى كثرة استعماله فى المذكور بل يمكن ان يدعى نقله اليه بحيث يفهم هذا المعنى منه بغير قرينة فيكون منقولا .

الثانية اسناد التنزيل اليه وهو يدل كونه منزلا من الله تعالى والمنزل من الله هو القران وكون ذكر الانزال قرنية لوجهين .

اولا ان النقص بقوله تعالى اناانزلنا اليكم ذكرآرسولا فيأتي جوابه .

وثانياً القرنية فى الاية لفظ التنزيل على وزن التفعيل وهو يدل على النزول متدرجاً ومنفصلا ويدل على ان المراد منه القران لانه نزل نجوماً ومتدرجاً واما الانزال على وزن الافعال يدل على النزول دفعة واحدة كما دل بذلك اسنادالانزال الى التوراة والانجيل لنزولهما دفعة واحدة واسناد التنزيل الى الكتاب وهو القران لنزوله تدرجاً فى قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل .

واما اسناد الانزال الى الكتاب ايضاً مثل قوله تعالى انا انزلناه فى ليلةالقدر ومثل انا انزلناه فى ليلة مباركة ومثل شهر رمضان الذى انزل فيه القران انما هو نزوله الى بيت المعموردفعة واحدة ثم نزل متدرجاً فى نيف و عشرين سنة كما نطقت بذلك الاخبار .

الثالثة كثرة التأكيد فى الاية وقلته فى آية والله يعصمك من الناس فان فى الاية تاكيدات منها تصديرها بلفظ ان وتكريرها فى الجملتين .

ومنها تكرير الضمير فى انا ونحن ونزلنا وانا ولحافظون .

ومنها الجملة الاسمية فى كلتا الجملتين .

ومنها الحاق اللام التاكيد فى الخبر بخلاف آية العصمةفكثرة التاكيد هنا وقلته فى تلك يدل على ان المحفوظ فى كل آية غير المحفوظ فى الاحرى .

الرابعة مع انهما فى الاصل مشتركان والايات السابقة تدل على ان المراد من الذكر هو القران وهى قوله تعالى وقالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تأتينابالملائكة ان كنت من الصادقين ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذاً منظرين انا نحن نزلنا الذكروانا له لحافظون .

الثانى من الجوابين قوله ان الذكر اطلق على رسول‌الله ومن المحتمل ان يكون هو المرادفيه.

اولا اطلاق الذكر في القرآن على رسول‌الله لو كان في غاية الشذوذ والندرة واطلاقه على المذكور والقرآن في غاية الكثرة والشهرة واين هذا من ذاك

وثانياً ان الذكر في الاية المستشهد بها ليس المراد منه هو الرسول كما توهم بتقريب كون الرسول بدلا عن الذكر بدل المفرد من المفرد بل هو مفعول لفعل مقدر وهو ارسلنا وتقديره انا انزلنا اليكم ذكراً ارسلنا اليكم رسولا فيكون بدل الجملة من الجملة وذلك بدليل قوله تعالى في ذيل الاية يتلوا عليكم آياته فالضمير المستتر في قوله يتلوا للرسول ﷺ وفي قوله آياته للذكر مع ان الانزال لا يناسب الرسول ﷺ الا بنحو من التأويل .

الثالث مما اورد عليه ان الحفظ لو سلم شموله للحفظ من التغيير فانما هو القرآن في الجملة لا لكل فرد فان ذلك واقع بل ربما مزق اوفرق كما صنع الوليد وغيره .

وفيه ما اجابه السيد شارح الوافية على ما حكى عنه وهو ان الاية ظاهرة فيما يعم اللفظ من التغيير قولهم انما هو للقران في الجملة لا لكل فرد كلام لم يصدر عن روية فان المراد من حيث هو اعني ماارسل به محمد ﷺ لاما رسم فيه من النسخ فان جميعها يؤل الى التلف وهو في الصدور والمصحف محفوظ حتى نعوذ بالله لو تلف كل نسخة على وجه الارض وبقائه على ما انزل من ان يعرض له ما غيروه في الناس لكان ايضاً محفوظاً ولم يكن ذلك التلف كله قادحاً في حفظه وانما يقدح فيه ان يبدل في الناس حتى يكون الذي يدعي المسلمون انه هو المنزل محرفاً مغيراً كما يدعيه اهل النقض والتغيير انتهى .

وينبغي التوضيح له بأن القران كثيراً يطلق على المصاحف المكتوبة المجلدة وهو ما بين الدفيتن بل المستعمل جداً في عرفنا في زماننا هذا هو هذا المعنى اى الخطوط المرتسمة ويطلق ايضاً على الصورة الحاصلة في صدور الناس وخزانة حفظهم ويطلق على الاصوات والكلمات التي تسمع من القارى ويطلق ايضاً على النقوش الحاصلة في الصفحات والالواح والنوار الضبطي و كل هذا قرآن بالعناية

والمجاز وليست بقرآن حقيقة .

بل القرآن الذي هو مورد بحثنا هل ناله ايدى التحريف ؟هو ما انزله الله على نبيه وما اختلف فيه هل هوقديم ام حادث؟والمعاني المذكورة كلها حادث وليس شيء منها مما انزله الله بل هي رسم وخط ونقش وحالة وتموج هواء مخلوق لمخلوق نعم كلها حاك عن شئ من مقولة الكلام مستند الى الله تعالى لايدرك بالحس ويدرك بالعقل يعرفه الناس ويجدونه ويحكمون بالصحة والفساد والخطاء والصواب اى هذا الحاكى فى حكايته ذاك صحيح ام فاسد مصيب ام مخطىء .

واما قولهم اعتقادنا ان القرآن الذى انزله الله على محمد ﷺ هو مابين الدفتين يعنى مايحكيه مابين الدفتين ومايحكيه ما فى ايدينا يساوى ما انزله لله تعالى لايزيد ولاينقص فعلى هذا من اعتقد ان مافى المجتمع الاسلامى من القرآن المضبوط فى المصاحف اوالصدور اوغيرهما يحكى بسوره وآيه وكلماته وحروفه وحركاته وسكونه مايساوى ماانزله الله تعالى على نبيه لايزيد ولاينقص فهو منكر للتحريف معتقد بأن ماانزله لم يتحرف ولم يتغيير ولم يعرض عليه مايزيده وينقصه وان تفرقت وتمزقت وعدمت المصاحف كلها ومن اعتقد مايحكيه مافى المجتمع الاسلامى من القرآن لايفى ماانزله الله على نبيه بأى نحو كانت فهو قائل بالتحريف ولوضبط وانسخ المصاحف بأشد اهتمام فنمزبق الوليد وغيره القرآن واسائتهم لايؤثر بالتحريف وعدمه لان مافعلوه به انما وقع على الحاكى وهوغير القرآن ولايؤثر فى المحكى شيئاً .

الرابع مماوردعليه ان الحفظ عندمحمد واله لم لايكفى عن تحقق مفهوم الاية؟ومعه لامانع لتغيره عند غيرهم كمالامانع من حفظه عند بعضهم تغييره عند آخرين .

وفيه ان اريد من الحفظ والتغيير النسخ والمصاحف مع بقاء ماانزله الله محفوظاً فلامانع وليس ذلك من التحريف من شيء وان اريد من الحفظ والتغيير حفظ ماانزله الله وتغييره فلايجوز .

وتوضيحه انه ربما يكون فرض المسئلة بأن مصاحف الناس تغيرت ومصحف النبى صلى الله عليه وآله اوالامام بحاله والمجتمع الاسلامى يعرفون القرآن على نحو ما عند الامام وان ماعندهم من المصاحف ناقص ويستطيعون ان يصلوا الى النسخة الصحيحة الكاملة لكونها مضبوطة عند بعض اوفي الصدور اوغيرها وعامة المسلمين على ذلك فهذا ليس بتحريف الكتاب من شيء وانما هو تحريف ما يحكي عن الكتاب والكتاب عندهم باق لفرض علمهم وامكان نيلهم اليه كما اذا فرضنا ان المصاحف المطبوعة في ايران كلها ناقص او مغير والمسلمون يعلمون ذلك وقادرون على ان يصلوا الى النسخ الصحيحة لوجودها عند بعض او في الصدور او في الممالك الاسلامية الاخر فما انزله الله مصون محفوظ والنسخ الحاكية ناقص مغير مغلوط وذلك واضح .

و ربما يكون الفرض بأن ما يعرفه المجتمع الاسلامى قرآناً يغاير ما يعرفه الامام قراناً يزيد عليه او ينقص او يختلف بحدود سوره او آيه او غير ذلك وهو التحريف ولايجوز وان كان عندهم من المصاحف والنسخ يساوى ويوافق نسخة الامام توافقاً كاملا حذو النعل بالنعل لانهم يرون ان مازادعما يعرفونه قراناً ليس بقران وهو نظير ما كتب في مصاحفنا ان السورة الفلانى مكية اومدنية وعدد آيها كذا وركوعها كذا نزلت بعد سورة كذا والمجتمع الاسلامى يرى كل ذلك ليس بقران

فان فرض من كفاية ماعند الامام في تحقق مفهوم الحفظ هو الاول فلامانع وليس من مسئلة التحريف بشي كما قلنا وان كان هو الثانى فلايجوز لان انزال القران لاجل السامعين واستفادتهم واتمام الحجة عليهم وان حفظه لذلك انما يتحقق اذا كان عندهم لاعند محمد وآله عليهم السلام فلايكفى حفظه عندهم عن تحقق مفهوم الاية لعدم تمامية الحجة عليهم لحرمانهم عنه كما مر ذلك في الادلة العقلية والالاغنى عدم تغيره عند الله تعالى وان تغير عندهم ايضاً.

الخامس ان الظاهر من الاية انه تعالى يحفظ القران في الموضع الذى انزله فيه كما كان محفوظاً في المحل الاعلى قبل نزوله والقرآن انما نزل به جبرئيل

على قلب سيد المرسلين ليكون من المنذرين فمحله الذى انزله الله تعالى فيه ووعد حفظه هو قلبه الشريف لا الصحف والدفاتر ولاغير صدره من الضماير.

والجواب انه ليس نزول القرآن بمعنى نقله من مكان الى آخر من صندوق الى صندوق كالجواهر بل هو لهداية الناس وتعليمهم وتزكيتهم وذلك لايكون الا بكونه بينهم ومعرض نيلهم واستفادتهم وقرائتهم وتدبرهم وتفكرهم فيه فكونه منزلا على قلبه ﷺ لكونه واسطة بين الله وبينهم وعدم صلاحية الغير لذلك فحفظه عند قلبه ﷺ لايوجب حصول الغرض من اهتداء الناس وتزكيهم.

السادس الاية مكية واللفظ بصيغة الماضي وقدنزل بعدها سور وآيات كثيرة فلا يدل على حفظها لوسلمنا الدلالة.

والجواب اولا لاوجه لحفظ بعض وترك بعض آخر فاذا ثبت حفظه في بعض ثبت في الاخر بالتبع لاشتراكهما في القرآنية.

وثانياً لوسلم دلالة الاية على البعض فبعدم القول بالفصل يتم المطلوب.

وثالثا ان عدم نزول بعض منه لايدل على ان الحفظ مختص لمانزل لان جميعه نزل في ليلة القدر على بيت المعمور وهومحفوظ فيه فكما ان الاية فيه لايدل على بعض دون بعض لعدم مايدل على ذلك فكذلك في تنزيله تدريجاً لان مانزل تدريجاً عين مانزل دفعة على البيت المعمور.

الاية الثانية قوله تعالى وانه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد وتقريب الاستدلال ان في معنى الباطل اقوال منها مانقله في مجمع البيان هوان الباطل الشيطان ومعناه ان لايقدر الشيطان ان ينقص منه اويزيد فيه باطلا ولا ريب انه على هذا القول يدل على عدم التحريف ايضاً لان تحريف الناس مثل تحريف الشيطان لانه السبب حقيقة لدعوته وتحضيضه على ذلك وكان الناس آلة في يد الشيطان والشيطان فاعله اوانهم شياطين من جهة اتصافهم بما هومن افعال الشياطين وانهم جندها وترابعها اوان الشيطان اذالم يقدر بتحريفه

وتغييره فغيره اولى بعدم القدرة ومنها مانقله فيه ايضاً انه لايأتيه الباطل من جهة من الجهات فلاتناقض فى الفاظه ولاكذب فى اخباره ولايعارض بمثله ولايزاد فيه ولايغير عما هوعليه بل هومحفوظ حجة على المكلفين الى يوم القيمة وهوصريح فى ان التحريف اتيان باطل من خلفه وهومنفى .

وقد اعترض عليه بوجوه الاول ان ظاهرهاان لايجوزان يحصل فيه مايستلزم بطلانه من تناقض فى احكامه اوكذب فى اخباره وقصصه وفى تفسير على ابن ابراهيم عن الباقر عليه السلام لايأتيه الباطل من قبل التوارة ولامن قبل الانجيل والزبور ولامن خلفه اى لايأتيه الباطل من بعده كتاب يبطله وفى مجمع البيان عن الصادقين عليهما السلام انه ليس فى اخباره عما مضى باطل ولافى اخباره عما يكون فى المستقبل باطل ومع ورودالتفسير عنهم عليهم السلام كيف يمكن التعميم فى الباطل بل ولم يحتمله احد من المفسرين بالاراء وغيرهم .

وفيهانالولم نعممفىمعانى القرآنوموارد نزول آياته لكان اكثر موضوعاتنا باقية بلاتكليف بداهة ان القرآن بمنطوقه وصراحته لايدل على جميع الاحكام بل اقل قليلا منها

فلابد من دلالته عليها من التعميم والتأويل مع انه ورد اخبار كثيرة بل متواترة فى عرض الاخبار على الكتاب واخذ ما وافقة وهو يدل على ان جميع الاحكام موجودة فى الكتاب وقوله تعالى لارطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وقوله تعالى فيه تبيان كل شىء وقوله تعالى وكل شئى احصيناه فى كتاب مبين ومعورود روايات كثيرة فىان القراننزل بأياك اعنى واسمعى بـاجارةواستدلالهم عليهم السلام بالايات فى مواضع متعددة مختلفة وغيرها .

فحينئذ يكون ما صدر عنهم فى بيان معانى آيات القرآن بيان بعض مايدل عليه لفظها وانه من مصاديقها لاانحصار المعنى المراد فيه فكل مايطلق عليهالباطل يندرج فى قوله تعالى لايأتيه الباطلمن بين يديه ولامن خلفه نعم ولك ان تمنع

اطلاق الباطل على التحريف والتغيير كماترى .

الثانى انه منقوض بمنسوخ التلاوة والحكم اوالتلاوة فقط بناء على مذهب الجمهورين من وقوع القسمين فى الاية .

وفيه انه لوسلم وجودالمنسوخ بكلا قسميه لكنه لايوجب النقض لانه ليس بمعلوم كونه من القرآن المنزل للاعجاز بل من الوحى الذى يسمى بالحديث القدسى كما قيل فى تأويل الاخبار الواردة فى التحريف .

الثالث انه ان اريد بالقرآن الذى لايأتيه الباطل من بين يديه جميع افراده الموجودة بين الناس فهوخلاف الواقع للاجماع على ان ابن عفان احرق مصاحف كثيرة حتى قيل انه احرق اربعين الف مصحف وان اريد فى الجملة فيكفى فى انتفاء الباطل عنه انتفائه عن ذلك الفرد المحفوظ عنداهل البيت عليهم السلام هذا مع ان فى صدق الباطل على ورودالتحريف عليه تأمل .

وفيه انا قد اسبقنا انه ليس المراد بالقرآن النسخ و الدفاتر لانها كلها يؤل الى التلف بل القرآن هو ما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وهو باق على كل حال وان تلف جميع افراده اذا عرفه المجتمع الاسلامى ويناله ايديهم كما اسلفناه .

واما قولهم فيكفى فى انتفاء الباطل انتفائه عن ذلك الفرد المحفوظ عنداهل البيت عليهم السلام

ففيه اولا منع كون كتاب خاص لهم مغاير لما فى ايدى الناس كما سبق

وثانياً لو كفى ماعندهم لكفى كونه عندالله فى المحل الاعلى لوفرض سراية البطلان على ماعندهم ايضاً كما قلنا نظيره فى الاية السابقة وفى التأمل فى صدق الباطل على ورود التحريف عليه تأمل لانه ايضاً من جهات البطلان كما لايخفى .

الاية الثالثة قوله تعالى الحمدلله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجراً حسناً وتقريب الاستدلال ان المراد من العوج المنفى فى الكتاب على ما

نقل الطبرسى عن الزجاج ان يخرج الكلام من الصحة الى الفساد ومن الحق الى الباطل ومما فيه فايدة الى مالا فايدة فيه والمراد من القيم كونه قيماً لامور الدين يلزم الرجوع اليه فيها فيكون المعنى حينئذ الحمدلله الذى انزل على عبده الكتاب قيماً لامور الدين اللتى يرجع اليه فيها ولم يجعله خارجاً عن الصحة الى الفساد وعن الحق الى الباطل فيكون ورود التحريف وهو الفساد والبطلان منفياً بالاية .

فأن قيل لعل المراد انه حين نزوله لاعوج فيه اى صحيح لافساد فيه وحق لاباطل فيه فلا ينا فى وروده عليه .

قلنا صرح فى الاية بأن انزاله لينذر باساً شديداً ويبشر المؤمنين والانذارو التبشيرمادام الدين اى الى الابد وهو يستلزم كون القرآن غير عوج الى الابدوهو يستلزمصونه عن وروده ايضاً فيتم المطلوب .

الفصل الخامس فى الاستدلال عليه بالاخبار وهى على انواع .

الاول الاخبار المتواترة فى الثقلين عن النبى ﷺ رواها كثير من الصحابة انه ﷺ قال كأنى قدعيت فأجبت وانى تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله تبارك وتعالى حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهلبيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما وقال(ص)وهما خليفتى من بعدى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض وهذه الرواية متواترة قطعاً بطرق الخاصة والعامة وذكر اكثرها فى كتاب ينابيع المودة.

ووجه الاستدلال بها انه ﷺ امر الناس والزمهم بالتمسك بالكتاب العزيز والاخذ بهوعترته المعصومين وهو يدل على ان كتاب الله المجيد كان مؤلفاًمجموعاً منتشراً بين الناس كما قدمناه وانه باق مستمر الى الابد ضرورة توصية الناس جميعاً ممن خوطب به وممن تأخر عن زمانه لاشتراكهم فى التكليف فلو لم يكن القرآن مؤلفاً اوكان ولكنه غير باق لم يجز التوصية بأخذه على هذا المقدار وهذا ظاهر لايقبل الانكار .

واعترض عليه بوجهين اولاان حفظهم القرآن كان لهم ممكناً بل واجباً للعمل به وامتثال او امره واجتناب نواهيه فالامر بالتمسك به المتوقف على حفظه المقدور لهم جايز .

وثانياً ان حال الكتاب لاتزيد على حال قرينه المشارك معه فى وجوب التمسك بهما وقد عرض له من الخوف والقتل والصد عن سبيله ما منع جميع الناس عن الانتفاع ومجرد وجوده لو كان كافياً لكفى مجرد وجود الاخر عنده والانتفاع ببعض اقواله الموجودة بين الانام كالانتفاع بالموجود من آيات الاحكام

والجواب عن الاول ان ما قلتموه من امكان حفظه فهو بالنسبة الى من كان فى عهده وعصره مقبول ولكن لايجديكم ذلك واما بالنسبة الى من تأخر عنه من المسلمين فممنوع لعدم قدرتهم على حفظه مع انهم مكلفون بذلك لاشتراكهم فى التكاليف والاحكام مع ان جميع من عاصره من المسلمين لم يكن مستطيعاً من اخذ القرآن وحفظه لبعدهم وتعذر وصلتهم عليه وانتفاء الوسائط بينهم بل المتمكنون منهم المدنيون والمكيون ومن فى حواليهما .

وعن الثانى قال السيد شارح الوافية فى محكى كلامه ان التمسك بهم عبارة عن موالاتهم وسلوك طريقتهم واقتفاء اثرهم وذلك ممكن مع الغيبة ايضاً للعلم بهم وبطريقتهم وهذا بخلاف التمسك بالكتاب فانه انما يتحقق بالاخذ به ولايمكن الا بالاطلاع عليه فقد بان الفرق واتضح الامر .

وما قيل من ان العلم بجميع طريقة الامام فى الغيبة كى يسلك الانام لم يدعه احد من الاعلام وكفاية البعض لصدق التمسك بعد سلوكها فيه وعدم الكفاية فى الاخر شطط من الكلام .

فمدفوع بأن جميع مذاهبهم ومسالكهم وطرائقهم اللتى يجب اقتفاء اثرهم فيها معلوم للاعلام كيف ولم يذهب احد فى هذا الزمان الى انسداد باب العلم والعلمى لان جميع الاحكام معلوم اما بالادلة القطعية كالتواتر وغيره او بالادلة اللتى

علمت حجيتها بالدليل القطعى فيعلم جميعها المستنبط المجتهد بأجتهاده وفقاهته وليس ذلك مضراً لجواز الاجتهاد والاستنباط فی‌حضورهم عليهم السلام ايضاً حيث كانوا يعلمون‌الناس طريق‌الاجتهاد وسبيل الاستنباط ببيان قواعد كلية‌من تعارض الخبرين وعدم نقض اليقين بالشك واصالتى الطهارة والا باحة وليست طريقة مبهمة من طريقتهم‌حتى يضر فی‌ذلك ومخالفة اجتهاد بعضهم فی‌بعض المسائل‌لايقدح‌لجوازه فی حضورهم عليهم السلام ايضاً .

نعم لواجمعوا على امر مخالف‌لحكم‌الله تعالى وطريقتهم فی‌مسئلة او مسائل ربما قيل بقدحه لعدم‌العلم بطريقتهم فيها‌لكنه يجب حينئذ على‌الحجة الغايب عليه السلام ان يبينها ولو بألقاء الخلاف لئلا يقعوا كلهم فی الخطاء كما هو مشيهم فی حجية الاجماع فعلى هذا متابعة اقوالهم وافعالهم ممكنة لبيانهم جميع ما يجب ان‌يبينوه وتمام ما يحتاج الناس اليه بالصراحة او الاشارة وهو ظاهر لكل من تعمق فی كلامهم ورواياتهم‌المروية عنهم عليهم السلام من غير خفية وسترة بل‌فی غاية الظهوروالبداهة والحمدلله على كل حال .

الثانی الاخبار الواردة فی عرض الاخبار على‌الكتاب والسنة‌عندتعارضها واخذ الموافق‌منها وطرح المخالف وهی كثيرة جداً مستفيضة بل متواترة وقدعنون فی الوسائل‌باباً‌فی ذلك وادرج كثيراً‌منها من‌اراد ان‌يطلع‌عليها فليراجع‌اليه‌وساير‌مظانه

ووجه الاستدلال انه ان كان المراد من العرض هو العرض على المحرف المغير فلا وجه له وان كان على المنزل المحفوظ من غير تحريف وتغيير فهوومما لايستطاع فلابد من‌القول بعدم التغيير ليكون العرض على‌المنزل المحفوظ ممكناً مقدوراً فهو المطلوب .

وقد اعترض عليه بأن ما ورد عنه صلى الله عليه وآله فی‌ذلك فلاينافی التغيير بعده وماجاء عنهم عليهم السلام فهو قرينة على ان الساقط لايضر بالموجود وتمامه من المنزل للاعجاز فلامانع من العرض عليه‌مضافاً الى اختصاص ذلك بالاحكام فلايعارض ماورد فی النقص فيما يتعلق بالفضائل .

والجواب ان قوله ماورد عنه ﷺ فی ذلک فلاینافی التغییر بعده قلنا ممنوع لانه کأخبار الثقلین لایختص بالمخاطبین بل یعم من تأخر عنهم من المکلفین لقاعدة الاشتراک فی التکلیف فالمحذور بحاله بل قد یقال ان کون من تأخر مراداً فی الخطاب بالعرض اولی ممن عاصره ﷺ لان تمییز الحق عن الباطل بعد النبی ﷺ مشکل وصعب لبعد عصرهم عنه ﷺ بخلاف من عاصره لامکان رجوعهم الیه ﷺ وکذا قوله وماجاء عنهم علیهم السلام قرینة علی ان الساقط لم یضر بالموجود فانه ممنوع ایضاً لان ذلک بعد فرض کون السقوط ثابتاً مسلماً مفروغاً عنه وهو محل النزاع فلو فرغنا عن ذلک وقلنا بالتحریف کانت تلک الاخبار دلیلا علی ان الساقط غیر مضر صوناً لکلامهم عن اللغویة واماحین النزاع فیدل علی ماادعیناه کمالایخفی .

علی ان الساقط بعد ملاحظة ماورد فیه علی کثرتها وانه سقط من القرآن اکثر من نصفه اوثلثیه یضر بالباقی قطعاً لاحتمال ان یکون کل آیة محرفاً مغیراً مصروفاً عن ظاهرها کما مرت فی الادلة العقلیة وح انسد باب التمسک بالکتاب والعرض علیه .

ومن هذا یعلم فساد قوله اخیراً مضافاً علی اختصاص ذلک بآیات الاحکام فلایعارض ماورد فی النقص فیما یتعلق بالفضائل علی ان العرض علی الکتاب لیس منحصراً بالاحکام لشمول الاخبار لغیرها من المعتقدات المذهبیة وغیرها مع کون آیات الاحکام مصوناً لیس اولی من صیانة آیات الفضائل .

الثالث الاخبار الواردة فی فضیلة تلاوة القرآن وختمه والتمسک به والاخذ بأوامره واجتناب نواهیه عن النبی ﷺ وامیرالمؤمنین علیه السلام وسائر الائمة علیهم السلام وهی ایضاً کثیرة بل متواترة فی اصل الفضیلة ،

ووجه الاستدلال انهم علیهم السلام امرونا بأخذ الکتاب والتمسک به وحثونا بقرائته ودرک فضیلته وثوابه وهو یدل علی انه کتاب مضبوط مجموع محفوظ مصون

عن التغيير والتبديل الى يوم القيام والالكان ذلك تكليفاً بمالايقدر الناس وترغيباً على مالاتناله ايديهم وبطلانه اوضح من ان يخفى .

واماماقيل من ان الثواب المذكور للموجود كما هوالظاهر من الروايات ويكون للمشتمل على المحذوف ازيد منه لم يذكروه لعدم القدرة على تحصيله اوهو للثانى وانما يجزى القارى الناقص به تفضلا من الله لعدم كونهم سبباً للنقص والتسامح فى النقيصة وصدق قرائة ماعلق عليه فى الخبر عليه .

فيمكن دفعه اماالاول وهو كون الثواب المذكور للموجود وللمشتمل على المحذوف ازيد منه الخ فهو بالنسبة الى الروايات الواردة عن الائمة عليهم السلام واما بالنسبة الى الروايات الواردة عن النبى صلى الله عليه وآله وهى فى نفسها كثيرة جداً ممنوع لانه لم يكن فى عصره نا قصاً او كان مقدوراً فلايحسن ترك ثواب المشتمل على المحذوف لاجل عدم قدرة من تأخر عنهم عليه .

مع ان الظاهر ان الثواب لتمام ماانزل الله على النبى صلى الله عليه وآله قراناً اوسورة لصدق القرآن اوالسورة على تمامهما لاالناقص منهما خصوصاً مع ذكر لفظ الختم فى بعض الروايات فح لاوجه لتفضله تعالى لقارى الناقص مع امكان قرائة التام كما فى عهد النبى صلى الله عليه وآله واغلب هذه الروايات منقوله عنه صلى الله عليه وآله .

وقوله فى وجه التفضيل لعدم كونهم سبباً للنقص فواضح البطلان فأنهم وان لم يكونوا سبباً فى نقص الكتاب لكنه لوقرء ناقصاً فى عصره صلى الله عليه وآله فالسبب نفس القارى لانه ح لم يكن بعد محرفاً فالقارى قرئه ناقصاً وقوله للتسامح فى النقيصة اوضح بطلاناً فأن اخبار الباب بجملتها دلت على سقوط اكثر من ثلث القرآن فح كيف يمكن ان يقال فيه بالتسامح وان ذكر ثواب لاية اوسورة صغيرة ينافى ترك ثواب الايات والسور اللتى اسقطت اوحرفت وبطلان قوله وصدق قرائة ماعلق عليه فى الخبر عليه لايحتاج الى بيان بعد ظهور لفظ القرآن اوالسورة فى مجموع ماانزل عليه صلى الله عليه وآله .

ثم اعلم ان ذکر الفضیلة المذکورة والثواب المذکور فی الاخبار للقرآن او للسور لافرق فیه بین من عاصره (ص) وبین من تأخر زمانه عنه (ص) وأن ذکرها للعموم کما ان ماتضمنها من الاحکام للعموم فلاوجه للاعتراض بأن ذلک انما هو لمن کان فی عهده ﷺ واما من تأخر عهده عهده فلیس الترغیب والتحریص فی الاخبار شاملا علیه هذا مع ان کون الثواب المذکور فی الاخبار للمحرف الموجود او للتام ولکنه لقاری الناقص من باب التفضل انما یکون ویصح بعد تسلم التحریف کما سبق فی سابقة ومع النزاع یدل علی ماقلناه .

الرابع تقریر امیرالمؤمنین علیه السلام حین بویع بالخلافة وکذا ولده الحسین علیه السلام عند مخالفته الیزید ومن تبعه لعنهم الله وهو حجة لنا .

وبیان ذلک ان امیرالمؤمنین علیه السلام لما بویع بالخلافة واظهر امامته وولایته للناس وابرز حقانیته وصدقه علی المؤمنین واریهم عداوة الاولین وعنادهم وظلمهم علیه وغصبهم حقه وخلافته وعدم لیاقتهم للخلافة کما یظهر ذلک من خطباته واحتجاجاته سیما خطبته المعروفة بالشقشقیة ومع ذلک کله لم یقل ان کتاب الله المنزل الذی هو بین الناس مصحف محرف مغیر بل کان یرغب الناس علی تلاوته واخذه وتمسکه والعمل بطبقه ترغیباً وافیاً کافیاً وتحریصاً اکیداً بلیغاً وکان مصراً فی ذلک کما یظهر لمن راجع خطباته المجموعة ورویاته المضبوطة المذکورة فی کتب اصحابنا .

مثل مارواه فی الوافی عن الفقیه قال امیرالمؤمنین علیه السلام فی وصایاه لابنه محمد ابن الحنفیة وعلیک بتلاوة القرآن والعمل به ولزوم فرایضه وشرایعه وحلاله وحرامه وامره ونهیه و التهجد به وتلاوته فی لیلک ونهارک فأنه عهد الله الی خلقه فهو واجب علی کل مسلم ان ینظر کل یوم فی عهده ولو خمسین آیة واعلم ان درجات الجنة علی قدر آیات القرآن فاذا کان یوم القیمة یقال لقاریء القرآن اقرء وارق فلایکون فی الجنة بعد النبیین والصدیقین ارفع درجة منه .

ومثل مافی نهج البلاغة علیکم بکتاب الله فانه الحبل المتین والنور المبین

والشفاء النافع والرأى الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لايعوج فيقوم ولايزيغ فيستقب ولاتخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق .

(وقال ايضاً) ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجائهم بتصديق الذى بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم مايأتى والحديث عن الماضى ودواء دائكم ونظم مابينكم (١) .

(وقال عليه السلام) واعلمو ان هذا القرآن هو الناصح الذى لايغش والهادى الذى لايضل والمحدث الذى لايكذب وماجالس هذا القرآن احد الاقام عنه بزيادة اونقصان زيادة فى هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولالاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لاوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الغى والنفاق والكفر والضلال فأسئلوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولاتسئلوا به خلقه انه ماتوجه العباد الى الله بمثله .

واعلموا انه شافع مشفع وقائل صدق وانه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه فأنه ينادى مناد يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى فى حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آرائكم واستغشوا فيه اهوائكم (٢) .

(وساق الخطبة الى قوله) وان الله سبحانه لم يعظ احداً بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وماللقلب جلاء غيره الى آخر الخطبة (٣) .

---

(١) نهج البلاغة فيض الاسلام ج ٣ ص ٤٩٠

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٥٥٧

(٣) نهج البلاغة ص ٥٦٤

ومثلها كثير في خطباته و كلماته اقتصرنا بما ذكرناه في المقام وانه عليه السلام لم يذكر في كلام له نقص القرآن ولم يقل في وقت من الاوقات انه متغير عما كان ولو كان محرفاً مغيراً كان عليه اعلام الناس واصلاحه ونشر ماهوالصحيح بين المسلمين واظهار عداوة الاولين اذكان ح امره لاينكر وفعله لايرد وانه سكت عن ذلك وقرره ولم يذكر في ذلك شيئاً بل بعض كلماته كماسمعته ظاهر فيعدمه كقوله لايعوج فيقوم ولايزيغ فيستعتب .

وكذا ابنه المظلوم الوحيد حسين ابن علي ابن ابيطالب الشهيد عليه السلام حيث اقدم علي مخالفة يزيد واعلنها واقتحم بحربه واظهر حقانيته بين الناس وابرز فضائح بني امية بتمام الفضائح ولم ينقل انه قال في وقت لافي كتاب ولافي خبر ورواية ان كتابكم هذا محرف مغير ولو كان كذلك كان عليه ان يذكره لانه من اعظم القبائح والفضائح بل وعد الشريعة السنقلجي القول بالتحريف من اعظم الاهانات علي اميرالمؤمنين عليه السلام .

وقال ميخواهيم به بينيم آيا اين حرف توهين بمقام مقدس اميرالمؤمنين عليه السلام نيست ؟ آياميتوان اين افترارامرتكب شد؟ كه نعوذ بالله انحضرت قريب شش سال خليفة پيغمبر صلى الله عليه وآله وفرمان فرماى عالم اسلام باشد وبه بيند درمساجد ومكاتب مسلمانان سروكارشان باقرآن ناقص ومحرف است وگمراهي بالاتر ازاين نيست كه اين امراهم كه عماد اسلام ميباشد محل توجه حضرتش نباشد اين كاررا بگذارد ودرعزل معاويه ان فداكاريها راكند وقال ايضاً وهمچنين امام حسن عليه السلام شش ماه خلافت فرمود چرا ايشان قرآن صحيح رادردسترس مردم قرار ندادند وهمچنين حضرت ابي عبدالله الحسين عليه السلام آن اول خداپرست اول شجاع دنيا اول ديندار اول فداكار قرآن چراروز عاشورا قرآن صحيح رابمردم ارائه نفرمود انتهى موضع الحاجة.

الخامس الاخبار الواردة عنهم عليهم السلام الدالة علي جواز قرائة القرآن كما

يقرء الناس وتعيينها بقرائتهم بل وعدم جواز قرائة مايسمع منهم عليهم السلام من كلمات القرآن وحروفه .

وتقريب الاستدلال بهاان المعلوم من الكتاب الذى يجب قرائته فى الصلوة وغيرهاولايجوزان ينقص عنه ولا يزادعليه هو الكتاب المنزل الصحيح الغير المحرف وان ذلك الكتاب الصحيح هوهذا الذى فيما بين الناس لانه لو كان القرآن المنزل زايداً عليه ومايسمع منهم عليهم السلام كان قراناً لم يكن لتجويزهم قرائة الناس وجه ولا لنهيهم عن قرائة مايسمع عنهم عليهم السلام جهة كما لم يكن لتجويزهم العمل فى الاحكام كما يفعله الناس والنهى عن اتباعهم فيها جهة ولاوجه بل كان عليهم ان يذكروا مواضع التحريف والتغيير وامرهم بقرائة الصحيح كما كان عليهم ان يبينوا موارد الاختلاف فى الاحكام فكما انهم بينوا مواضع الاختلاف فى المسائل العملية لاصحابهم واتباعهم وكذلك كان عليهم بيان موارد السقوط والتحريف والامر بقرائة التام الصحيح كالامر باتيان الاعمال الصحيحة التامة فبيانهم موارد الاختلاف فى الاحكام وعدمه فى السقوط والتغيير بل الامر بالاتباع فى ذلك يدل على صحة الكتاب وعدم النقص فيه .

وماصدر عنهم من الروايات فى بيان التحريف وذكر مواضعه لايفى بذلك مضافاً الى ضعفها وعدم صحتها سنداً ودلالة وعدم كفايتها لوصحت للزوم القطعية فى القرآن ان فى ردعهم عن قرائتها وكتمان ماعندهم من الايات وامرهم بقرائة مافى ايدى الناس دليلا على ان ماصدر عنهم عليهم السلام ليس فى بيان تحريف التنزيل بل التأويل والا لم يكن لتجويزهم قرائة الناس ونهيهم عن قرائة الصحيح وجه بل ولا كفاية فى قرائة الناقص فى زمانهم عليهم السلام لامكان التكميل والتصحيح ولا لسقوط قرائة التامة مع امكانها دليل فح مقتضى الجمع بين اخبار الباب والاخبار الواردة فى التحريف هوتحريف التأويل لاالتنزيل ونهيهم صلوات الله عليهم عن قرائة مايسمع منهم (ع) شارة الى عدم جوازها بقصد القرانية لانه ادخال عليه مايعلم انه ليس منه وهو التشريع

المحرم .

الفصل السادس فی الاستدلال علیه بکثرة الدواعی علی ضبطه وحفظه فنقول ان سقوط شیء منه مع شدة هذا الضبط والاهتمام خارج عن مجاری العادات قال النیسابوری فی تفسیره وقیل حفظه بالدرس والبحث ولم یزل طائفة یحفظونه ویدرسونه ویکتبونه فی القراطیس باحتیاط بلیغ وجد کامل حتی ان الشیخ المهیب لواتفق له لحن فی حرف من کتاب الله یقول له بعض الصبیان اخطأت انتهی.

وقال السید شارح الوافیة فی محکی کلامه ان طول المدة ادعی لضبط ما تمد الیه الاعناق ولا یرد الابداع وانی یخفی مثله؟ وهو ﷺ اذا تغشاه الوحی ثقل حتی اذا کان راکباً ارتدت قوائم الدابة فاذا تسری عنه تلا علیهم مانزل علیه .

فلیکن کخطیب مصقع او کشاعر مغلق ینشد البیت بعد البیت ویلقی الکلام بعد الکلام فی مظان الحکمة ومحل الحاجة خصوصاً اذا کانت لوروده شاهد معلوم وعلامة بینة وهو ﷺ انما یأتیهم بالوعد والوعید والترغیب والتهدید والتکالیف الحادثة واقاصیص الامم السالفة والاحادیث العجیبة والاقاویل الغریبة وهناك امم من الناس یتطلعون لما برزمنه(ص) رغبة اورهبة وقد کلفهم بتلقیه وتلاوته وحفظه والنظر فی معانیه ووعدهم مع ذلك الجنات وذکر لهم انحاء من الخصوصیات وجعل تلاوته فضلا عما هو اعظم مکانة منها نوعاً من العبادات یتکلف بها ویظهر الرغبة فیها المؤمن منهم والمنافق کالصوم والصلوة حتی ان منهم من یقطع اللیل بتلاوته .

علی انه ﷺ لم یقنع بذلك کله حتی وکل لکتابه وحفظه وحراسته اربعة عشر یعرضون علیه ویدرسونه لدیه لانه معجز النبوة ومأخذ الاحکام الشریعة ومرجع الامة وشاهد الائمة حتی ان جماعة منهم کعبدالله ابن مسعود وابی ابن کعب ختموه علیه عدة ختمات ومازال یفشو امره وانتشر ضیائه ویعلوا سنائه یوماً فیوماً وعاماً فعاماً وقرناً فقرناً حتی صار من اعظم المتواترات ظهوراً .

ومن هنا تعرف سرما قال سیدنا المرتضی(ره) علی ماحکی عنه شیخنا ابوعلی

فى المجمع ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقايع العظام والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فأن العناية اشتدت والدواعى توفرت على نقله وحراسته وبلغت حداً لم يبلغه ماذكرناه لان القرآن معجز النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء الاسلام قدبلغوا فى حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فى اعرابه وقرائته وحروفه وآياته فكيف يجوز ان يكون مغيراً اومنقوصاً؟ مع العناية الصارفة والضبط الشديد الى آخر ماقال .

وقال ايضاً فى موضع آخر ان القرآن المجيد ليس بذلك الكثير الذى لايمكن جمعه ولا بالمبثوث الذى لايضم نشره انما هو بمنزلة ديوان شعر يعظم من الشعراء قداشتمل على نفايس الشعر وطرف الحكمة وشوارد الامثال وله حملة وحفاظ وناس يتناشدونه فى مجامعهم ويكتبونه فى دفاترهم بحيث اذا ذهب عليهم بيت منه فضلا عن قصيدة اومقطوعة افتقدوه اولم تسمع بالامس مقالة زيد؟ فافتقدت آية كان يتلوها النبى ﷺ فانتدب اليه واحد منهم كان يحفظه اجمع اواكثره ليجمعه عنده ويرسمه فى دفاتره على ابلغ وجه .

فربما علم من يحفظ القصيدة ان بعد هذا البيت مثلا بيت قد ذهب عليه فاذا انشد ذلك البيت وغير منه حرف انكره وعرف مكانه وتذكره فنادى منادى السلطان فى حملته وحفاظه والذين يتناشدونه ويكتبونه وليس هناك من يتقيه فى ذلك ان ائتونى بما عندكم منه اتراه يشذ عليه بعد هذا شيء والكتاب العزيز اجل ممن ضربناه مثلا وحملته وكتابه وحفظته اكثر مما قلناه وتوجه الرغبات اليه اشدوله قراء كثيرون وحفاظ وجمعة فى ايام النبى ﷺ فضلا عما بعده جماعة حتى قال القرطبى قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل فى عهد النبى ﷺ فى بئر معونة مثل ذلك .

وروى البخارى عن قتادة عن انس ابن مالك قال من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال اربعة من الانصار ابى ابن كعب ومعاذ ابن جبل وزيد ابن

ثابت وابوزيد قلت من ابوزيد ؟ قال احد عمومتى ثم نقل عن البخارى وغيره اخباراً فى هذا المعنى .

ثم قال هذا كله مضافاً الى شدة اعتناء الله جل ذكره بشانه وصدق وعدالله بحفظه واظهار هذا الدين الذى هو من اعظم اركانه حتى جعل اشد الناس اباء لظهوره واقلهم احتفالا بمكانه من السعادة فى حفظه وصيانته كما حفظ الاسلام مع تهاكمهم فى استيصال ذريته يعظمون له اعواد منبره وتحت منبره اولاده وضعوا الى آخر ما قال .

ويكفى لنا من كلامه ما نقلناه وانما ذكرناه بطوله لما فيه من تمامية الحسن وشدة الجودة ولو احطته النظر لوجدته بالغاً فى مراتب الحسن اعليها وصاعداً فى معارج الجودة علياها ومع ذلك كله فقد اعترض عليه بأعتراضات ركيكة وايرادات واهية لابأس فى التعرض عليها وبيان ما فيها من الركاكة فنقول بعون الله تعالى .

اما اعتراضهم الاول فبالنقض بالتوراة و ماوقع فيه من التغيير والتحريف مرتين المرة الاولى ما وقع بعد رحلة موسى ﷺ والمرة الثانية ما وقع عند بعثة النبى ﷺ وقد ملئت اليهود والنصارى من الذين هم مثلهم فى حفظها وصيانتها الدنيا شرقاً وغرباً وشاعت النسخ وانتشرت فى البلدان والممالك والبيع والكنائس وخزانة ملوكهم المتغلبين فى كثير من اطراف الدنيا حينئذ كالشام واليمن والمصر والروم ومايليه واندلس وحبشه وغيرها وليس لتلك النسخ الموجودة فى عصره المتداولة عند الجميع اثر اصلا وهذا من الاعاجيب اللتى تدع اللبيب حيراناً .

والجواب انه لايقاس القرآن بتلك الكتب المحرفة للبون البعيد بينه وبينها لوجود جهات عديدة فيه داعية الى صيانته وحفظه دون تلك الكتب والامر بالعكس ووجود عوامل تدعوا الى تحريفها دون القرآن .

وذلك ان القرآن كتاب احكام وقوانين ومأخذ للشريعة ومادام الاسلام والمسلمون يحتاجون الى ذاك الكتاب لاخذ احكامهم وتكاليفهم بخلاف الكتب

السالفة فانه لیس فیها سوی المواعظ والاقاصیص شی الاقلیلا فمحتوی القرآن یدعوا الی صیانته وحفظه دون محتوی سائر الکتب وان القرآن معجز النبوة وشاهد الرسالة ولیس لنبینا صلی‌الله علیه وآله شاهد اعظم من القرآن وتحدی الناس الی آخر الدهر بأتیان مثله وهی داعیة الی حفظها وصیانتها ماکانت النبوة ولیس ذلک للکتب السالفة .

وان القرآن مع قطع النظر عن کونه کتاب‌الله ومعجزة رسوله فی نفسه کلام فصیح بلیغ غایة مراتب البلاغة کلماته افصح کلمات الفصحاء وتراکیبه افضل تراکیب البلغاء بحیث یعشقه کل من قرئه ویطلبه کل من سمعه لان ترکیب‌الکلام مع ابلغ الترکیب کان یومئذ مطلوباً مقصوداً مرغوباً وایجاد الاشعار والخطب البلیغة حینئذ کان مرغوباً ومقبولا والناس یتنافسون فیها ویتفاخرون بهاو اذا کان کل من انشد بیتاً فصیحا او اوجد خطبة بلغیة یکتبها علی الجدر لیجدهاالناس ویدرکها العامة وکانوا یضبطونها فی‌دفاترهم وکتبهم وکان‌هذا شعارهم وسجیتهم و دیدنهم

فکون القرآن فی اکمل مراتب الفصاحة والبلاغة واعلی معارج الغضاضة والحلاوة یدعوا الی اهتمامهم الی حفظه وصیانته وانهم کانوا یعشقون‌ویطلبون مثل هذه التراکیب ویفتقدون مثل تلک الاعاجیب ولیس شیء منها للکتب المحرفة وهذا بدیهی لایقبل الانکار وکل هذه الدواعی فی القرآن داعیة الی الصیانةوآبیة عن التحریف والتغیر .

ویزید علی ابائه کثرة نسخه وقدسمعت انه لما اراد ابوبکر جمعه علی ید زید ابن ثابت فطالب مصاحف المسلمین قال عبدالله ابن مسعود یا اهل العراق اکتموا المصاحف التی عندکم وغلوها فان‌الله تعالی یقول ومن یغلل یأت بماغل یوم القیمة فالقوالله بالمصاحف وسمعت ان‌عثمان احرق کذا الف مصحف وکل ذلک ینادی عن کثرة نسخه فی ایدی المسلمین وهی تأبی عن التحریف .

واما نسخ سائر الکتب وان شاعت وانتشرت فی البلدان والممالک والبیع والکنائس کما قال المعترض الا انها لیست فی‌ایدی الیهود والنصاری لانها کانت

محصورة على الاحبار والرهبانين منهم ولم يكن لغيرهم نصيب منها والمحرفون هم اولاء الاحبار والرهبانيون انفسهم فلم يكن شيء من تلك الكتب يأبى عن التحريف بل كانت مستعدة لهم واما وجود الدواعى على تحريف تلك الكتب .

منها انهم كانوا لايرضون ابداً ان يصيروا تحت قوانين احد من الناس غير قوانيهم ولايقبلون شريعة من دون شريعتهم ودينهم كما علم انهم قلما يتفق احدمنهم ان يختار ديناً آخر غير دينهم ومذهبهم وذلك لتعصبهم فيه وكتبهم تشهد وتنطق عن نبوة نبينا ﷺ والتصديق به وفرض اتباعه فالحيلة حينئذ فى تحريفها والامر سهل لهم لكونها فى ايديهم واختيارهم .

ومنها كون الاستكبار من طينتهم الذاتية وعنصرهم الاصلية وكانت شدة عداوتهم للاسلام انما هى لاجل ذلك فابتلاهم الله بعدم الاستقلال وجعلهم اذلة بين العباد اذلهم الله تعالى الى يوم المعاد والى هذا اشار فى قوله تعالى ولتجدن اشد الناس عداوة للذين امنو اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصاوى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وانهم لايستكبرون وذاك الاستكبار يدعوهم الى تحريف كتبهم لئلا يصدقوا الاسلام وان كان هذا الداعى فى النصارى ليس بتلك الغاية .

ومنها ان المستحفظين للكتب كانوا زعماء القوم والناس تحت حكومتهم وارادتهم وبالاسلام زال تلك الحكومة والزعامة ويصيرون كاحدهم وكل ذلك داع الى تحريفها والامر بأيديهم ليس لهم مشكل وهذا ليس من الاعاجيب اللتى تدع اللبيب حيراناً فالحاصل ان الفرق بين القرآن وساير الكتب هو ان فى القرآن دواعى للحفظ واو ابى عن التحريف وفى تلك الكتب بالعكس

الثانى النقض بكثير من الاحكام اللتى توفرت الدواعى على ضبطها وحفظها ومعرفتها للعامة مثل فصرل الاذان اللتى اختلف فيها على اقوال والقنوت الذى بين الاستحباب مطلقا والكراهة مطلقا اوالاستحباب فى الصبح فقط وغيرها ومنها

الوضوءوامره عجيب لكثرةوقوع الخلاف فيه والتكفير والتأمين والبسملة وغيرها مماوقع فيه الخلاف بعد النبىﷺمع وفور دواعى ضبطها وحفظها .

والجواب ان وجود الدواعى والاهتمام فى الاحكام والمسائل الفرعيةاقل قليلا من القرآن لاتبلغ مرتبة تحفظها الى الابد لان القرآن اولا هوعديل النبىﷺ واحد ركنى الاسلام وكل واحد من تلك الاحكام جزء من آلاف جزء من الاسلام فدواعى كل على حسب وزنه ووقعه فى الاسلام .

وثانياً ان دواعى حفظ القران فى جميع طبقات المسلمين موجودة الافيمن يعانده عناداً باطينة سواءكانوا من اهل الايمان والتقوى او من المستضعفين او غيرهما بخلاف الاحكام فان دواعى حفظها وضبطها لا يوجد الافيمن بلغ ارفع مراتب الحق واقصى درجات الايمان فدواعى ضبط الاحكام الفرعية اقل واضعف من دواعى ضبط القران وحفظه بل النسبة بينهما نسبة الواحد الى الالف .

الثالث بالنقض بالنص الجلى علىخلافة اميرالمومنين بعد رسول‌الله (ص) بلافصل كما يعتقده‌الاماميه ثبوته بالتواتر عنهﷺوانكره العامه من اصله‌فضلا عن تواتره عندهم ولم‌يذكره احد يوم السقيفة ولااميرالمؤمنينعليه السلامفى مناشداته‌وتعداد فضائله والدواعى فى‌سؤاله عنهﷺوتحمله ونقله اكثر من كل امر دينى فهم كيف صاروا فى هذا المقام اجهل من العوام؟واضل من‌الانعام واعدا عدو للاسلام وفى حفظ كلمات القرآن‌من البررةالاتقياء الكرام المعتنين بحراسة الدين ونشر الاحكام ان هذا الالزور من‌القول وتناقض فى‌الكلام

والجواب اولاحديث الغديرمتواترنقله الخاصة والعامة فى كتبهم وجوامعهم عن كثير من الصحابة والتابعين الاانه حديث فضيلة لعلى عليه السلام ام حديث خلافةقال الفاضل المقداد فى ارشاد الطالبين فى‌استدلاله بهذا الخيرماهذا لفظه

والاستدلال به يتوقف على امرين الاول بيان صحة الخير وهذا مما لاشك فيه بين الرواة ونقلة الحديث وهو مما ذكره علىعليه السلام يوم الشورى واختلفت‌الامة

فى دلالته فقالت الشيعة يدل على امامة علىعليه السلام وقال اهل السنة بل يدل على افضليته ولم يقل احد على منعه انتهى وقال العلامة فى كشف المراد وقد نقل المسلمون كافة هذا الحديث نقلا متواتراً لكنهم اختلفوا فى دلالته على الامامة انتهى فقول المعترض وانكره العامة من اصله فضلا عن تواتره قول جاهل اومتجاهل .

وثانيا ناشد به على عليه السلام فى الشورى وفى الرحبة ويومى الجمل والصفين وفى مواضع اخر وشهد له يوم الرحبة جمع كثير بهذا الحديث وكذا يوم الركبان فقوله لم يذكره احد يوم السقيفة ولاامير المؤمنين عليه السلام فى مناشداته وتعداد فضائله ليس بشيء نعم يوم السقيفة كذلك وسيأتى .

وثالثاً دلالة حديث الغدير وساير النصوص على الامامة كحديث المنزلة والطير المشوى على امامة على امير المؤمنين (ع) نظرى واستدلالى ليست بضرورى وبديهى والناس ايضاً فيها على طوائف.

فمنهم من يراها ادلة الامامة ويرى الامامة منزلة الرسالة فيقوى الداعى فيهم بتحملها وضبطها ونقلها نظير الداعى بحفظ القرآن وحراستها و هم اقل قليلا من الناس و منهم من يراها كذلك لكن الدواعى فيهم يفضى الى كتمانها و اخفائها لمخالفتهم علياًعليه السلام وغصبهم الخلافة وتقمصها وجرها الى انفسهم او صديقهم وهم اكثر من الطائفة الاولى لان النفوس المنحرفة الطاغية اكثر من النفوس المستقيمة العادلة .

ومنهم من لايراها نصوص الامامة بل الفضيلة لعدم استقامة نظرهم اولتلبيس وتدليس وقعا عليهم وليس لهم قوة الايمان فلاجرم لم يوجد فيهم داعية الضبط وهذه الطائفة اكثر من الاولين .

ومنهم عوام الناس كالانعام لايعلم الحرمن البر يميلون مع كل ريح وينقادون لكل امير لايعرفون علياً من معاوية وهم اكثر الطوائف لايوجد الداعى الى ضبط شيء من نصوص الامامة فى كل تلك الطوائف الاقليلا بل الداعى الى اخفائها وكتمانها فى اكثرهم .

ثم ان المدينة كانت مركز الاسلام ومداره وموضع نشره وحوزة علمه والمهاجرون والانصار علمائه وفقهائه والناس فى كل ناحية يتوجهون اليهم ويسمعونهم ويقتفون اثرهم ويحسنون الظن بهم وهم اهل شقاق ونفاق وتلبيس وتدليس فلما عمدوا الى السقيفة واقروا البيعة لابيبكر وكلهم من شياطينه وابالسته ولم يكن فيهم من يعرف الحق ويتبعه الاسلمان و هو بينهم غريب فريد فلم يعارض فيهم احد ولم يعترض الا هو فقال لما بويع ابوبكر بلسان الفرس كرديد ونكرديد ثم قال اصبتم الخير واخطأتم المعدن وقيل انه قال اصبتم ذا السن منكم و اخطأتم اهل بيت نبيكم مالوجعلتموه فيهم ما اختلف منكم اثنان وكلمتوها رغداً وحملوها على المسلمين من حيث لايشعرون وهم زعموا ان ما قاله النبى صلى الله عليه وآله فى حق على عليه السلام لم يكن فى امر الخلافة لما التبس عليهم ذلك لان اصحابه القادمون على امر الخلافة اعرف بما سمعوه من النبى صلى الله عليه وآله منهم ولذا قال عمر كانت بيعة ابيبكر فلتة .

فقد نسب الى ابن ابى الحديد انه قال ما حاصله ان ما كانت من الامور الحكومتية والسياسية والقضايا الظاهرية فهى كانت لابيبكر وعمر وعثمان وعلى مرتباً وما كان من العلوم والحجج وبيان الاحكام والامور الدينية والمراجعات العلمية فهى كانت لعلى ابن ابيطالب عليه السلام فقط لكونه معدن العلم و منبع الفضل وافضل الناس بعد النبى صلى الله عليه وآله واعلمهم واقضاهم كما يشهد بذلك المراجعات اليه فى عهد الثلاثة حيثما عجزوا و كثرة رجوعهم اليه فى القضايا المشكلة حتى قال الثانى مراراً لولا على لهلك عمر وهذه من جملة التدليسات ولعل الناس كذا عرفوا وسلموا الامر اليهم ونسوا ماسمعوا من النبى صلى الله عليه وآله من امر العهد والخلافة فى حق على عليه السلام بمثل هذه الوساوس .

ومن كل ماقلنا يعلم ان الداعى الى ضبط نصوص الخلافة والامامة لم يكن فى الناس موجوداً كوجود الداعى الى ضبط القرآن بل الداعى فى النصوص على الخلاف فأنهم اجمعوا على ان لايجعلوها فى على عليه السلام واهلبيته وذلك يدعوا

الی الکتمان اوالتفسیر بما لایدل علیها بخلاف حفظ القرآن فان داعیه فی کل النفوس کان موجوداً لما ذکرنا فی المؤمن والمنافق وقوی الایمان وضعیفه حتی فی انفس هؤلاءالقادمون علی غصب الخلافة کما یظهر من اهتمامهم فی جمعه علی ید زید ابن ثابت فانه یشید امرهم ویحسن وجههم ویخفی کیدهم کمالایخفی .

الرابع بالحل وبیانه ان الدواعی اللتیذکروها لحفظ القرآن وضبط کلماته وحروفهان کان الغرض انه کان ینبغی ان تکون فی القوم فمسلمفأنها دواعی مطلوبة وغایات راجحة وطرق واضحة ومحجة لایحة تقرب العبد الی مقام قربهتعالی ومقدس حضرته وشرف رضاه وان کان الغرض انها کانت موجودة فیانفس القوم وکانوا یتمکنون ایجادها لدورانهم مع مهبط الوحی ومختلف الملائکة حیثمادار مع عدم مانع لهم منه فممنوع جداً .

اما اجمالا فلان اهل الحق وطلاب الدین ومقتفی سنن المرسلین کانوا قلیلین منذبعث آدم الی یومالدین واکثر الناس متابعو الهوی وخطوات الشیاطین منغمرون فی لذات الدنیا وجمعحطامها ونیلشهواتها غافلون عن الله تعالیوحججه لاهون عما یراد بهم فی العاجل واعد لهم فی الاجل الخ .

والجواب فأنه یعلم مماسبق ان دواعی الحفظ لیست منحصرة فی الایمان والورعبل هی موجودةفی جمیع الناس منقویالایمانوضعیفهم ومنافقیهم فان کان فیاحدشیء من الایمان زادت فی داعیتهم حتی کانت تلك الدواعی فی فراعنهمبل زائدة علی غیرهم لمزید عزهم وشرفهم ونیل مرادهم بالقرآن وترویجه قطعاً فان الناس فی کل زمان لاینالون فی تأمرهم وتسلطهم آمالهم الابتخلیط حق وتلفیقه اوشیء من امانی القوم ومشتهیاتهم ولمیکن شیء فی ذاك الحین یضمن آمالهم الاالتظاهر بالاسلام والقرآن والشریعة حتی ضرب الثانی ابنه حداً ولم یعفه مع شفاعة الناس وکم له من نظیر .

ثم کیف لمتکن الدواعی موجودة مع انکم قلتم ان ابن عفان احرق آلافاً

من المصاحف وان اصحاب معاوية حملوا خمسمائة مصحف على الرماح وان الخوارج كلهم حملة القرآن ومعلقيه على اعناقهم وكل ذلك ينادي عن كثرة دواعيهم ورغباتهم عليه وعلى حمله وذالك من اعظم شعارهم مع مامر من كون المصاحف موجوداً في عهده ﷺ يدرس ويقرء وبعضهم ختم عليه ﷺ عدة ختمات ومع هذه كلها كيف يمكن منع هذه الدواعي فيهم والحمدلله اولا وآخراً .

الباب الرابع في الادلة اللتي اقاموها على وقوع التحريف وان كان شيء منها لاينهض دليلا ولكنا نذكرها واجوبتها تفصيلا بعون الله تعالى وقوته .

الدليل الاول قال في فصل الخطاب اليهود والنصارى غيروا وحرفوا كتاب نبيهم بعده فهذه الامة لابد وان يغيروا القرآن بعد نبينا ﷺ فان كل ماوقع في بني اسرائيل لابد وان يقع في هذه الامة على ماخبر به الصادق المصدق صلوات الله عليه وقد اشير الى التغيير فيه بهذه القاعدة في جملة من الاخبار وباستدلال الائمة والاصحاب بهذه القاعدة في موارد اخفى من هذا المورد مطابقة ومشاكلة يجبر وهن دلالتها لو كان من حيث عدم معلومية جهة المشابهة في الموارد بعد العلم بعدم ارادة التطابق من جميع الجهات للزوم الالجاء في التكليف مع كونه خلاف الواقع فصار هذا الدليل مركباً من امور لابد اثباتها .

الاول وقوع التحريف في الكتابين وان الموجود بأيدي اليهود والنصارى غير مطابق لمانزل على موسى وعيسى على نبيناواله وعليهماالسلام .

الثاني ان كلما وقع في الامم السالفة خصوصاً بني اسرائيل يقع في هذه الامة ايضاً .

الثالث في ذكر الموارد المخصوصة اللتي شبه فيها بعض هذه الامة بنظيره في الامم السالفة مدحاً اوقدحاً الرابع في ذكر اخبار خاصة فيها دلالة اواشارة على كون القرآن كالتوراة والانجيل في وقوع التحريف والتغيير فيه وركوب المنافقين الذين استولوا على الامة فيه طريقة بني اسرائيل فيهما .

اقول ان هذه القاعدة لوتمت لتمت بالامرین الاولین ولاحاجة الی انضمام الامرین الاخرین علیهما الاشاهداً بل والامر الرابع لوصح لکان دلیلا مستقلا من غیرحاجة الی انضمامه الی الامور الثلاثة بل هو اولی بالاستدلال لنصه علی ذلك دون الاولین فأنهما یوجبان تحقق قاعدة تنطبق علیه ونحن نذکرجواب هذا الدلیل ثم نشیر الی ما فی الامرین الاخیرین انشاء الله تعالی .

فنقول الجواب من هذه القاعدة بوجوه .

الاول انه لوتم لدل علی وقوع جمیع ماوقع فی الامم السالفة فی هذه الامة ایضاً فیکون اماوقوع نظائرها وامثالها او کنایة عن وقوع ماشابهها بنحو من المشابهات والاول باطل لوجوه .

منها زیادة التخصیص وکثرته بل لم یوجد فی هذه الامة شیء نظیر ماوجد فی الامم السابقة اصلا او اقل قلیلا قال فی جامع القران این دلیل گذشته از عدم صحت روایتش واضح البطلان است چه مقصود پیغمبر (ص) اختلافاتیکه دراحکام ومذاهب سابق شده ازاجتهادات دردین من هم می‌شود والا کجا مثل داودوسلیمان پادشاه در دین اسلام آمده ؟ کجا مثل ایوب آمده ؟ کجا مثل ادریس بآسمان رفته؟ کجا مثل الیاس بآسمان رفته؟ کجا مثل بخت النصر در دین اسلام آمده ؟ در ادیان سابق کجا مثل معاویه دعوی اسلام کرده باوصی وولی خدا جنگ کرده ؟ درادیان سابق کجا خود را سلطان اسلام دانسته پسر پیغمبر (ص) را تشنه کشته عیال او را اسیر کرده؟ کدام سلطان اسلام مثل یوشع ابن نون شهرهارا گرفته زن واطفال را کشته؟ پس شباهت ظاهری نیست معنوی است والا یکی مثل حسین ابن علی علیه‌السلام در ادیان سابقه پیدا کن انتهی .

ونظائرها کثیرة فاین فی هذه الامة مثل فرعون من یدعی الربوبیة ویذبح ابناء الناس ویستحیی نساءهم واین مثل ذی القرنین من اخذ الممالك وسلك وادی الظلمة ؟ واین ما وقع فیهم من الوقایع العجیبة والامور الغریبة من المسخ

والطوفان وانواع العذاب والایات التسع وامثالها ؟ .

ومنها انه یقتضی ان لایکون النبوة ختماً بنبوة نبینا (ص) لان أكثر الانبیاء والمرسلین کانوا فی بنی اسرائیل فلابد ان یقع فی هذه الامة ایضاً انبیاء کثیرة وان نبوة انبیائهم وشریعتهم قدنسخت وختمت بنبینا (ص) فلابد ان ینسخ نبوة نبینا (ص) ایضاً بشریعة اخری و کل ذلك خلاف مذهبنا بل خلاف ضرورة علم من دیننا فأن نبینا خاتم المرسلین وانه لانبی بعده ولادین .

ومنها یلزم الالجاء فی التکلیف لانه بعدماقدربقضاء الله وقوع جمیع ماوقع فی الامم السابقة فی هذه الامة کان التکلیف بما یخالفه والذم علی فاعله والعقاب علیه مستحیلا قطعاً وقدثبت فی باب العدل من الکلام ان التکلیف مع الالجاء محال فیکون وقوع جمیع ماوقع فی الامم السابقة فی هذه الامة بتقدیر الله محالا .

ومنها یلزم خلاف ماأراده المستدل وهو ان لایکون القران محرفاً وبیان ذلك ان نبینا نظیر موسی عند الیهود وعلی بن ابی طالب عليه السلام نظیر هرون اخی موسی وموت نبینا نظیر غیبة موسی عن قومه ایام میقاته لثبوت مخالفة الوصی علی اثرها کما وقعت فی هذه الامة علی أثر موت النبی (ص) وظهور الامام الثانی عشر عجل الله تعالی فرجه الشریف اوانتقال الخلافة الی علی بن ابی طالب نظیر رجوع موسی عن میقاته .

ومن المعلوم ان التحریف الواقع فی التوراة بعد هذه الوقایع کلها فلابد علی تلك القاعدة ان یکون التحریف فی القران ایضاً كذلك بعد تلك الوقایع بملاحظة موارد الروایات الدالة علی القاعدة فأن جلها لولم یکن کلها صدرت فی غصب الخلافة واتخاذ خلیفة اخری وهی عجل هذه الامة فأذا لم یکن التوراة محرفة الی ان رجع موسی عن میقاته ولو کان بنفی الموضوع فلیکن القرآن كذلك غیر محرف قبل ظهور الامام المنتظر او قبل انتقال الخلافة الی علی عليه السلام وبعده بالاجماع .

ومنها يلزم ان لايكون هذه الامة افضل من سائر الامم لان كل ما وقع فيهم يوجب القدح والذم فيهم ونزول مرتبتهم عندالله و كذلك فى هذه الامة ايضاً فيجب ان تكون مساوياً لهم والترجيح فى المتساويين محال والحال ان الاخبار متظافرة فى التفضيل بل لو اريد مطابقة هذه الامة مع الامم السابقة فى جميع ما وقع فيهم كما هو المستفاد حتى قال لو دخلت حية فيهم على جحرها لدخلت فى هذه الامة ايضاً لانتشر الفساد كثيراً بحيث يستحيل قطعاً اصلاحها .

فحينئذ يكون المراد من وقوع جميع ما وقع فى الامم السابقة فى هذه الامة هو المعنى الثانى وهو كونه كناية عن وقوع ما شابهها بنحو من المشابهات وان لم يكن نظيراً لها ومثلها وذلك لمشاركتها لها فى لوازمها كاشتراك اتخاذ ابيبكر ومن تبعه للخلافة مع اتخاذ العجل للعبادة وشباهته عليه فى ترك الوصى ومخالفته .

مع ان الفرق الظاهر بل التباين الكلى بينهما فان الاخذ فى اليهود للعبادة وفى هذه الامة للخلافة وبينهما بون بعيد فعلى هذا يكون المراد من تطبيق القاعدة على الكتاب هو مخالفته وترك العمل به وعدم الاعتناء بمضامينه ومعانيه من التأويل والتفسير وذلك مثل التحريف فى السقوط بمعنى انه كالمحرف فى عدم اعتنائهم عليه وهذا المعنى شايع فى الاستعمال بل يمكن ان يقال ان هذه العبارة قد صار بملاحظة كثرة استعمالها ظاهرة فى معناها الكنائى بل منقولا اليها كما لايخفى .

الجواب الثانى ان استعمال الائمة عليهم السلام وبعض الاصحاب لهذه القاعدة فى عدة موارد مثل ما روى فى كتاب سليم ابن قيس عن سلمان عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتركبن امتى سنة بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع وان التوراة والقران كتبته يد واحد فى رق واحد بقلم واحد وجرت الامثال والسنن سواء ومثل ما قال عبدالله ابن مسعود انتم اشبه الامم ببنى اسرائيل سمتاً وهدياً تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة غير انى لا ادرى اتعبدون العجل ام لا كل ذلك لا يوجب انجبار وهن دلالتها كما

ادعاه المستدل لان عدم ارادة التطابق من جميع الجهات انما هو للزوم الالجاء فى التكليف وهو امر عقلى مستحيل لاينجبر بالاستدلال واحكام العقل لايقبل التخصيص ابداً نعم يمكن انجبار دلالتها فى كونها كناية عماذكرناه فلايدل حينئذ على المدعى

الثالث تمامية القاعدة وعموميتها فأى مانع من تخصيصها وما من عام الاوقد خص وكما خصت بكثير مما لم يقع فى هذه الامة مع انها وقعت فى الامم السابقة فيكون التحريف ايضاً مستثنى عنها بالادلة اللتى قدمناها واى مخصص اقوى منها .

الرابع ان اكثر الاخبار واردة فى غصب الخلافة ومخالفة الوصى وخليفة ألرسول صلى الله عليه وآله ونصب غيره مقامه وايذاء اهل البيت وبيان اختلاف الناس على فرق كثيرة والناجى منها واحد مثل اختلاف اليهود والنصارى مثل ما عن معانى الاخبار عن محمد ابن احمد التميمى عن محمد ابن ادريس الشامى عن اسحق ابن اسرائيل عن عبدالرحمن ابن محمد المحاربى عن الافريقى عن عبدالله ابن يزيد عن عبدالله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتى على امتى ما اتى على بنى اسرائيل مثل بمثل وانهم تفرقوا على اثنين وسبعين ملة وستفترق امتى على ثلث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها فى النار غير واحدة قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما تلك الواحدة ؟قال ما نحن عليه اليوم انا واهل بيتى (١) .

وبعضها مطلقة تنصرف عليها بقرينتها مثل ما عن الصدوق عن الدقاق عن الاسدى عن النوفلى عن النخعى عن غياث ابن ابراهيم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلما كان فى الامم السالفة فأنه يكون فى هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وبعضها فى بيان تطبيق ما فى هذه الامة من العجل والسامرى وفرعون وغيرها بما فى الامم السالفة فلا جرم تكون كلها راجعة اليها وغصب الخلافة لاهميتها فى نظره صلى الله عليه وآله غير زيادة عنها ولا ينافى كلية القاعدة مع جزئية المورد لانه فى مقام اشعار عظمتها و جلالتها فلا يكون كليتها مرادة

---

(١) معانى الاخبار ٣٢٣

فلايكون قاعدة فلاتكون دالة على وقوع التحريف فى القران .

ومما يزيد على جهل المستدل ما قال فى تأييد القاعدة بالامر الرابع هذا لفظه وهى فى نفسها حجة مستقلة لاثبات المطلوب ومعينة لدخول هذا الفرد فى القاعدة السابقة والعموم الذى استفيد من الاخبار المتقدمة وان ثبت تخصيصه بمخصصات كثيرة فى موارد اخرى مع انه لم يبلغ حداً يوجب الوهن فيه او استهجان ارادة ما يظهر منه حتى يجب حمله على معنى آخر غير ما يفهم منه فى بادى النظر بل لو بلغ التخصيص الى حد المقامين فلا يضر بالتمسك به فى المقام اذ الوهن يرتفع بتمسك الامام بها فى المقام والمعنى الاخر لابد وان يكون ما يمكن دخول المورد تحته وان لم نعلمه مفصلا ولما ذكر ايضاً فلامجال للمناقشة فيه بعد ورود تلك الاخبار انتهى .

وانت اذا احطت النظر فى كلامه هذا عرفت مواقع النظر منه فانه كيف يمكن تاييد عمومية القاعدة المذكورة مع ورود تخصيصات فوق حد الاحصاء وكيف يمكن ان لايبلغ حد الوهن اوالاستهجان مع هذه التخصيصات فأن ما خرج منها عشرة اضعاف ما بقى فيها بل فصاعداً وكيف يرتفع الوهن والاستهجان بتمسك الامام بها فى موضع واحد او موضوعات معدودة وكيف يمكن الاخذ بظاهر مفهوم القاعدة مع تلك النواقض والايرادات مع امكان حملها على الكناية خصوصاً مع ملاحظة موارد صدورها مع عدم ورود شيء من المحاذر .

بقى الكلام فى الامرين الاخيرين .

اما الاول منهما وهو ذكر الموارد التى شبه فيها بعض هذه الامة بنظيره فى الامم السالفة فانه لايكون مؤيداً للقاعدة لانه ليس شئى منها استدل فيه بالقاعدة الا فى عدة روايات واردة فى خصوص غصب الخلافة وايذائهم واما بقيتها فتشبيه مهمل كما يصدر ذلك كثيراً من افرادنا .

ومعلوم ان وجه الشباهة فى تشبيه شيء فى هذه الامة بنظيره فى الامم السابقة

مجرد الشباهة الحاصلة في المورد لا يزيد عليها كما يقال انت ما تأتيني مثل زيد يعني عدم الاتيان منك مثله من زيد وليس المراد منه انك مثل زيد في جميع الخصوصيات والحالات وكذا قولك زيد يمكر مثل الثعلب فهو في بيان مكره وكيده فلايراد منه ان زيداً مثل الثعلب في تمام الخصوصيات من المشي على اربع والكون في الصحاري وغيرها فعليهذا ذكر مورد اوموارد ثم التشبيه لايؤيد قاعدة وان كان من مصاديقه كما لايخفى على ان الروايات ليست مما يصح الاعتماد اليه في المقام .

واما الثاني وهو الامر الرابع من الاستدلال وهو اخبار فيها دلالة او اشارة على كون القران كالتوراة والانجيل في وقوع التحريف الخ فهو عدة روايات بعضها تدل على ان امير المؤمنين عليه السلام جمع القران وقال هذا كتاب ربكم كما انزل على نبيكم لم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف الخ وهو رواية واحدة لا تدل على المطلوب بل تدل على ان كتابه عليه السلام كان تاماً وليس فيه تعرض بحال كتابنا الذي هو مابأيدينا الا بنحو التعريض .

والروايتان منها تدل على ان عند القائم عليه السلام كتاب يقرئه على الناس عند قيامه وظهوره والناس ينكرونه وهو ايضاً محمول على ما حملنا الاخبار الواردة في جمع علي عليه السلام القرآن عليه فقدمر في الباب الاول من الكتاب ورواية واحدة منها تدل على ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائم العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين وهي تنافي المقصود من التحريف الذي هو تحريف اسماء الائمة واسماء المنافقين واسقاطها بحيث لاتدل عليها اصلا وهذه الروايات هي اللتي ركب الامر الرابع لاتدل على مراد المستدل شيئاً مع ارسالها وضعفها .

الدليل الثاني ان كيفية جمع القران وتأليفه مستلزمة عادة لوقوع التحريف والتغيير فيه .

وجوابه يعلم مما سبق فانه بعد ما ثبت ان القران كان مجموعاً مؤلفاً على عهد رسول الله ﷺ وكان يدرس ويقرء ويتلى عليه ﷺ وقد مر ان ابن مسعود وابى ابن كعب على ما روى قدختما عليه ﷺ عده ختمات لم يكن مبثوتاً متفرقاً حتى يحتمل فى جمعه ذلك على ان وجود الدواعى الكثيرة اللتى مرت ينافى ذلك الاستلزام .

وجمع الاولين القران على يد زيدابن ثابت لوكان حقاً فهو مما يدل على زيادة فضلهم وعزهم واستيلائهم على المسلمين والاهتمام فيه يدل على سعيهم فى الاسلام وكان موجباً لازدياد شرفهم ونيل مرادهم ومقصدهم فاذا تنبهوا ان جمعه يوجب ذلك لهم فيكون سعيهم على كماله وتمامه ولا يجوزان يتسامحوا فيه حتى يكون نقداً وتعييراً عليهم وما دل على خلاف مرادهم بالتأويل لوكان داعياً للاسقاط والحذف لكان بعض ما وصلت الينا من الايات ايضاً كذلك كما لايخفى .

الدليل الثالث قول بعض العامة بنسخ تلاوة بعض الايات اللتى كانت تتلى فى عهد النبى ﷺ فأن نسخ التلاوة سواء نسخ حكمها املا يدل على ان من القران ما هو لم يصل بأيدينا وليس هو فيما بين الدفتين لنسخ تلاوته وزواله من البين واستدل عليه بروايات ضعيفة .

هذا الدليل ايضاً مردود باطل بالضرورة .

امـا اولا فلا ستحالته وامتناعه فى الايات اللتى لم ينسخ حكمهـا فـأنه بعد نسخها يستحيل التكليف بها لعدم الطريق اليه ونسخها والارجـاع الى الظن فيها والعمل على وفقه كما قيل به ممنوع لان سد الشارع بـاب العلم المفتوح الى حكمه وامره بـالرجوع الى الطرق الظنية اللتى لا توصل سالكها الى الواقع دائماً قبيح لتفويت المصلحة الواقعية الا ان تكون فى ترك التلاوة مثلا مصلحة يتدارك بها ما يفوت من مصلحة الواقع عند تخلف الطريق اوفى التلاوة مفسدة ازيد ممـا يلزم عند التخلف من المفسدة و كلاهما بعيدان

واما ثانياً فلمنع وقوعه لولم يكن مستحيلا .

اولا لعدم نقل شيء من ذلك من الائمة عليهم السلام حتى عند تعداد مافى القران من الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعام والخاص وغيرها حتى روى عن الصادق عليه السلام انه عد قريب ستين نوعاً من انواع الايات وذكر لكل منها امثلة خصوصاً للناسخ والمنسوخ وليس فيه اشارة اصلا الى ذلك فلو كان فيها شيء من هذاالنوع لعده من جملتها .

وثانياً ان الاخبار الواردة في عرضها على الكتاب فى القبول والرد ينفيه فأنه لو كانت من الايات مانسخت تلاوته وليست هى فيما بأيدينا لما كان مالم يوافق كتاب الله الذى بأيدينا زخرفاً وباطلا لامكان موافقتها لمانسخت تلاوتها منها فيكون حقاً صحيحاً مع انهم عليهم السلام عدوه زخرفاً وباطلا غيرصادرة عنهم عليهم السلام .

وثالثاً ان الاخبار الدالة بالتمسك بالقرآن واخذ الاحكام منه تدل على ان القرآن المنزل من الله هوهذا القرآن لاغير كماقدمناه و كذلك الاجماعات المنقولة عن اصحابنا الامامية .

ورابعاً لوتم لايقاوم الادلة اللتى قدمناها على العدم فيكون مردوداً .

الدليل الرابع والخامس والسادس وجود كتب خاصة لعلى ابن ابيطالب عليه السلام وعبدالله ابن مسعود وابى ابن كعب ومخالفتها لما فى ايدينا زيادة ونقصاناً ومن حيث التغيير والتبديل ولومن جهة السور والايات وصحتها فهى بجملتها تدل على ان مافى ايدينا غير كامل بجميع ماانزل وخال عن بعض الايات والسور والكلمات وترتيبها مغير عن ترتيبها الاصلية ومحرف عن وضعها الاولية .

والجواب لاشبهة فى ان لهؤلاء الصحابة بل لغيرهم من الصحابة قراناً مؤلفاً مضبوطاً يقرؤنه ويتلوته وربما يختمونه على النبى صلى الله عليه وآله سيما مولانا على ابن ابيطالب عليه السلام وكان من كتابه مع عدة من الصحابه وانه كان يكتب الوحى وانه واهل بيته اهل القرآن وفى بيتهم نزل الكتاب وهم محبط الوحى ومعدن العلم يبعد ان لايكون لهم كتاب مجموع مضبوط مؤلف بل يستحيل بحكم العادة وقضاء

الوجدان ولكن مخالفته لما فى ايدينا ممنوع لعدم الدليل على ذلك ومااستدل به لاينهض دليلا عليه وان اردتم من كتاب على عليه السلام كتابه الذى جمعه بعد قبض النبى صلى الله عليه وآله واتى به المسجد واريه القوم وردوه قائلين بأنه لاحاجة لنا فى كتابك فجوابه مر فى الباب الاول من كون اخبار الباب .

اولا ضعيفة السند والدلالة .

وثانياً مجعولة كما احتمله بل جزم عليه الاستاذ البروجردى .

وثالثاً لوسلم فمحمول على كتاب التفسير والتأويل والتنزيل الذى نزل لالاجل الاعجاز وهو الذى سمى قرآناً واما الاخبار التى دلت على ان فى كتاب على عليه السلام شيئاً ليس من الوحى ولا من التأويل وان بعض الايات نزلت على غير ما هو فى ايدى الناس فهى من جملة الاخبار اللتى دلت على التحريف وسيجىء الجواب عنها انشاء الله تعالى واما الاستبعاد الذى ادعاه بعض من الغفلة بأنه لايمكن كون بعض الزيادة غير قرآن كزيادة وصلوة العصر بعد قوله والصلوة الوسطى وآل محمد بعد قوله وآل عمران ومحمد رسولى وعلى امير المؤمنين بعد قوله الست بربكم ؟ وامثالها فهى كلها استبعاد محض لابعد فيه اصلا فلو اوضع مكان تلك الكلمات كلمات آخر مثلا وصلوة الصبح مكان وصلوة العصر وآل امية مكان آل محمد وامثالها فالامكان وعدمه فى كون هذه الكلمات من غير القرآن مشترك والقول بالفرق تحكم وتعسف

الدليل السابع ان الله تبارك وتعالى قد ذكر اسامى اوصياء خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وابنته الصديقة الطاهرة عليها السلام وبعض شمائلهم وصفاتهم فى تمام كتب المباركة اللتى انزلها على رسله وصرح فيها بوصايتهم وخلافتهم وان ختمها بهم وكيف يحتمل المنصف ان يهمل الله تعالى ذكر اساميهم فى كتابه المهيمن على جميع الكتب الباقى على مر الدهور الواجب التمسك به الى قيام الساعة وقال وهو اهم من غيره من الواجبات اللتى ذكرها فى الكتاب الكريم وهذا الوجه بظاهره وان كان مجرد الاستبعاد الا ان مرجعه حقيقة الى الاستقراء التام او الى تنقيح المناط القطعى يظهر ذلك بعد المراجعة

الى اخبار الباب والتأمل فيها بعين الانصاف .

والجواب اولا لم يعلم حد ذكرهم فى الكتب السالفة من الصراحة والاشارة والكناية ومن ذكر اوصافهم واسمائهم وخصايصهم وشمائلهم وغيرها ولعلهم عليهم السلام ذكروا فى القرآن الذى بأيدينا على حد ذكرهم فى تلك الكتب .

وثانياً ان ذكر اسمائهم وشمائلهم وصفاتهم فى تلك الكتب المباركة انما هولاجل البشارة عليهم فينتظرون ويعرفونهم بصفاتهم وشمائلهم ويميزونهم عن غيرهم اذا ادعى احد انه منهم ويصدقونهم اذا ماجاؤا وعرفوهم بما اخبروا به من قبل ويكون ذلك لهم هداية وبصائر بل ربما يقال انه كان واجباً من جهة قاعدة اللطف عليه تعالى اوعلى رسله .

وهذا بخلافه بعد ظهور امرهم لانهم بعد ماعرفوهم بشمائلهم الموعودة وصفاتهم المعرفة لم يوجد الداعى الى ذكرها بالصراحة لعدم مدخلية ذلك فى تصديقهم واتباعهم وقبول اقوالهم وليس لمن تأخر عنهم ذكر صفاتهم وشمائلهم مفيداً ايضاً لعدم ادراكهم حتى ان عرفوهم وميزوهم عن غيرهم نعم يمكن القول بوجوب ذكر اسم الامام الغايب المهدى الموعود عجل الله تعالى فرجه وبيان صفاته وشمائله وعلائمه وغير ذلك ليميز عن الكذابين ويعرف عند ظهوره ويتبع امره ويجتنب نهيه ويكفى فيه ايضاً بيان النبى صلى الله عليه آله والائمة من بعده وذكرهم اوصافه وشمائله وعلائمه المختصة به صريحاً ويكفى فى القرآن المجيد ايضاً الاشارة كمالايخفى .

وثالثا ان القرآن فيه تبيان كل شىء وجميع الاحكام وكل رطب ويابس وكانت آياتها تنزل فى مواردخاصة ومواضع مخصوصة ولكنه من باب اياك اعنى واسمعى ياجارة كما فى الروايات فحينئذ يكفى فى بيان أساميهم وصفاتهم ان ينزل القرآن فيهم بلفظ العموم فيندرج المورد فى عمومه مثل ما انه نزل فى على عليه السلام قوله تعالى انماوليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون

الزكوة وهم راكعون وكذلك قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ومثل قوله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً وغيرها من الايات فأنها بلحاظ موارد نزولها تدل على اختصاصها فيهم وعظم امرهم ورفع درجاتهم عندالله وبأعتبار عموميتها تدل على ثبوت الولاية مثلا للمؤمنين العادلين ووجوب التبليغ على الرسول ﷺ فی جمیع الاحكام وان المجاهدين الذين بذلوا مهجهم فی سبيل الله ان لهم درجة واجراً عظيماً .

فلوذكر اسم علی علیه السلام اوالائمة فيها لما دلت على هذه الاحكام بالضرورة فلابد امامن انزال آيات آخر فی بيان تلك الاحكام اوتركها واهمالها فعلى الاول لم يكن الكلام جامعاً لتمام مراتب البلاغة لطوله واطنابه وعلى الثانی يلزم ان لايكون جميع الاحكام مذكورة مندرجة فی الكتاب ويلزم اهمالها مع انه تعالى قال وكل شیء احصيناه فی كتاب مبين وقال تعالى فيه تبيان كل شیء .

فلاجرم ان القرآن ليس كسائر الكتب السمائية بل نزوله بأشتماله على تمام درجات الكمال وخلوه عن جميع مراتب النقص والخلل فلابد فيه مراعاة جميع مايوجب الزيادة والكمال واجتناب تمام مايوجب الخلل والنقص فالتصريح بالاسم مناف لقانون الحكمة فی القرآن والى هذا يشير ما فی صحيحة ابی بصير (١) عن ابيعبدالله كمافی الكافی فی باب نص الله ورسوله على الائمة واحداً بعد واحد وفيها فقلت له ان الناس يقولون فماله لم يسم علياً واهل بيته فی كتاب الله قال علیه السلام فقولوا لهم ان رسول الله ﷺ نزلت عليه الصلوة ولم بسم الله لهم ثلاثاً ولااربعاً حتى كان رسول الله ﷺ هوالذی فسر لهم ذلك وكذا قال فی الزكوة والحج فيكون تفسير الايات وتأويلها مما يجب على النبی ﷺ اووصيه وهذا مما لاريب فيه .

على ان التصريح بخلافتهم واسمائهم وذكر فضائلهم صريحاً ينافی الحكمة من جهة اخرى فأنه ربما يوجب نفور الناس الذين نافقوا ولم يدخل الايمان فی

---

(١) كافی ج ١ ص ٢٨٦

قلوبهم وهم اكثر اصحاب الرسول ﷺ عنه عليه السلام غاية المنافرة وقد ملئت قلوبهم منهم احقاداً وضغائن بدرية وخيبرية وحنينية وغيرها من الاسباب الكثيرة المذكورة في محلها فاذا صرح في الكتاب بشيء من ذلك تسعرت في قلوبهم وتنفروا عنه وانفضوا عن حوله وهو مناف الحكمة في البعث والانزال بخلافه في الكتب السابقة فان اسباب الحقد والضغن لم تكن موجودة بهذه الغاية فلامانع ان يذكر اسامي اوصياء كل نبي في كتابه وكذلك اسامي اوصياء خاتم النبيين صلوات الله عليهم .

ويؤيده ماروى من ان النبي ﷺ ربما يتثاقل في الحجة الوداع من ابلاغ رسالته في علي عليه السلام حتى نزل جبرئيل بآية التبليغ كراراً خوفاً عن مكرهم وكيدهم وتمردهم فلما نزل فأن لم تفعل فمابلغت رسالته والله يعصمك من الناس قام ﷺ فبلغ فاذا كان الامر كذلك فاى داع يدعوا الى ذكرها؟ فقد طلع الفجر وانصرم الليل المظلم وثبت الحق المدعى والحمدلله على كل حال .

الدليل الثامن ان ابن عفان لمااستولى على الامة جمع المصاحف المتفرقة واستخرج منها نسخة واحدة بأعانة زيد ابن ثابت وكتابته وقرائته وقرائة نفسه واحرق الباقية منها اومزق ومافعل ذلك الالاعدام مابقى منها فيما بين ايدى الناس اوغفل عنه الاول والثاني ماكان يلزمهم حذفه صوناً لسلطنتهم عما يوهم الوهن فيها وصادفه بعض الدواعي الاخر مما لزم منها سقوط بعض الكلمات بل الايات .

والجواب ان هذا الدليل لايستلزم التحريف الذى ادعيتموه ومن الممكن بل الظاهر انه وقع منه لغرض آخر كما روى انه لمارأى الناس مختلفين في القرائة فخاف ان يكثر الاختلاف في قرائته ويفشوا بين الناس ويذهب عظمة القرآن والاسلام وينكر سلطنتهم في الانظار فجمعها واستخرج نسخة واحدة ليجتمع الناس على قرائتها من غير ان يسقط منه آية او كلمة او يبدل ترتيب سورة او آية او كلمة اوغيرها بما يوجب الخلل والنقصان في كلمات الله الملك المنان مع كمال السعى والاهتمام في ضبطه وحفظه كما يدل عليه بعض الشواهد .

مثل ماشتهر ان اهل انطاكيه حيث انفعلوا بين الناس لما انزل قوله تعالى فأبوا ان يضيفوهما فى قصة موسى وخضر عليهما السلام فلما سمعوا ان ابن عفان استجمع المصاحف واستخرج نسخة ينتشر بها ويجمع الناس على قرائة تلك النسخة فأتوا اليه مع ثلاثين الف دينار لبيد له بأتوا ان يضيفوهما بتبديل الباء تاء اوبأبوا ان يضيفوهما بتبديل الفاءقافاً فلم يجب على ذلك وهذا يدل على شدة سعيه واهتمامه فى ضبطه وحفظه ومثل ماروى فى ناسخ التواريخ انه احرق اومزق ما جمعه الاولان ايضاً وهوايضاً يدل على شدة ضبطه لئلايكون منشأ اختلاف .

ومثل ماروى ان عبدالله ابن مسعود لما طولب بالكتاب وهو كان يأبى عن ايتائه حتى ضرب وفتق قال لهامير المؤمنين عليه السلام ادفع اليه كتابك فدفعه اليه وهو ايضاً يدل على ان غرضه كان ذلك لا التحريف والاسقاط والا لم يكن لامر على عليه السلام بدفعه الكتاب اليه معنى .

ومثل ما روى انه لم يتعرض لكتاب على عليه السلام ولم يطالبه به لعلمه بصحته وأنه لايجيىء الاختلاف من قبله فلو كان الغرض التحريف لكان الواجب ان يأخذ قرآنه ايضاً بل المسلم ذلك لكونه جامعاً لجميع ما انزله الله تعالى وهو مظنة نشر خلاف ما قصده وكان ذلك ممكناً فى حقه لاستيلائه وسلطنته عليه ظاهراً كما على غيره .

وأنه لو كان ذلك لكان من أعظم مطا عنه مع انه لم يسمع من الاصحاب والتابعين وبعدهم من العلماء والفقهاء وغيرهم ان يطعن ذلك عليه وانما ذكروا من مطاعنه احراق المصاحف او تمزيقها او ضرب ابن مسعود على ذلك وهو غير تحريف بل هو أهانة بالقرآن بل كفر بالله العظيم ولو لم يكن له قصد الاهانة فأنه عمل ينطبق عليه عنوان الاهانة والتحريف واسقاط بعض ما انزله الله اعظم منه فلو كان لا تخذه المسلمون من اعظم المطاعن فعلم بذلك كله انه كان خدمة لاخيانة لكنه لما صدر من الفاسد لم يتلق بالثناء ولم يشكر سعيه وأنه اخلط عمله هذا بما أفسده و اوجب الطعن عليه وهو اهراق المصاحف .

على انه يمكن ان يقال ان علياً عليه السلام في زمن الثلاثة وان كان مرؤسا كأحد من الناس الا أنه كان من الاكابر يرجع اليه في غالب الامور ويستشار منه وينظر فيهم ويهديهم وينصحهم وحكمه وقضائه في زمن خلافتهم مشهور حتى قال الثاني مراراً لولا علي لهلك عمر ومعضلة لا أبالحسن لها ولا أبقاني الله بعدك يا أبالحسن

فعلى هذا يمكن ان يكون عمل عثمان هذا ايضاً بنظره فحينئذ فالدليل من أصله ساقط من الدلالة على تطرق التحريف بل لااشعار ولااحتمال في ذلك وقولهم مباشرة عثمان لهذا الامر بمشاركة من ذكر (زيد ابن ثابت) فأنها السبب الاعظم لتطرق التغييرات في المصحف اذلا يتولد من الفاسد الا الفساد ممنوع بل سوء ظن بلاشاهد بل ربما يكون ان الله يؤيد هذا الدين بأقوام لاخلاق لهم في الاخرة كما في الخبر (١) واما احتجاجهم ببعض الاخبار اللتي دلت على التغيير بفعل عثمان او خطاء الكاتبين فلاينهض دليلا وجوابه يعلم مما يجاب عن الاخبار فانتظر .

الدليل التاسع الاخبار الكثيرة اللتي رواها المخالفون الدالة صريحاً على وقوع التغيير والتحريف والنقصان في المصحف الموجود ولكثرتها ولوثاقة بعض ناقليها ووجود الداعي الى ترك روايتها لرجوعها بالاخرة الى الطعن على الخلفاء تطمئن النفس بصدق مضمونها مضافاً الى عدم وجود الدواعي لهم لوضعها وعدم وجود معارض لها في اخبارنا بل فيها من مؤيدات ما يجعلها قريباً من المتواترات.

الدليل العاشر الاخبار الكثيرة الصريحة في وقوع السقط ودخول النقصان في الموجود من القرآن وأنه اقل من تمام ما نزل اعجازاً على قلب سيد الانس والجان من غير اختصاصها من اية اوسورة وهي متفرقة في الكتب المعتبرة اللتي عليها المعول واليها المرجع .

الدليل الحاديعشر الاخبار الواردة في الموارد المخصوصة من القرآن الدالة على تغيير بعض الكلمات والايات والسور بأحدى الصور المتقدمة و هي كثيرة

---

(١) منية المريد ص٣٥

جداً حتى قال السيد نعمةالله الجزائرى فى بعض مؤلفاته كماحكى عنه أن الاخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفى حديث وادعى افاضتها جماعة بل ادعى تواترها جماعة من العلماء العظام .

وهذه الادلة الثلاثة مع بعض روايات اخر اشير اليها فى الادلة السابقة كلها يرجع الى استدلال واحد وهو الاستدلال بالاخبار الدالة على وقوع التحريف والتغييراو تستلزمه بنحو من الانحاء المتقدمة وقد نقلنا وجوه الاستدلال بهاوانحاء التوجيهات اللتى وجهوها و هى غاية التوجيهات و ذكرنا عين عبارات المستدل بياناً لغاية ما يمكن ان يقال فى الاستدلال ونحن نجيب عن جميعها بنهج واحد يعم الجميع بعون الله الملك الاكبر فنقول قد اجاب عنها من سلفنا من الاكابر والاعاظم بأجوبة كثيرة بحيث يفى كل واحد منها عن جميعها نذكرها والاعتراض عليها مع اجوبتها انشاءالله تعالى وهى امور .

الاول انه لم ينقل تلك الاخبار فى كتبهم سوى المحدثين الذين رووا اخبار الجبرو التفويض والسهو والبقا على الجنابة ونحوها وهى مطوية على غيرهم وهذامما اجاب به المحقق السيد البغدادى على ماحكيه المحدث النورى فى فصل الخطاب .

ثم اعترض عليه اولا ان ناقلها فى الكتب ثقةالاسلام الكلينى وشيخه على ابن ابراهيم وتلميذه النعمانى والكشى وشيخه العياشى والصفار وفرات ابن ابراهيم الكوفى والشيخ الطبرسى صاحب الاحتجاج وابن شهراشوب والثقة الثقة محمد ابن العباس الماهيار واضرابهم وهؤلاء اجل من ان يتوهم فيهم سؤ فى العقيدة وضعف فى المذهب وفتور فى الدين وعليهم تدوررحى آثار الائمة الاطهار عليهم السلام

وثانياً بأن نسبة رواية اخبار الجبروغيره اليهم.

ففيه اولا ان مجرد ذكر تلك الاخبار فى الكتب لا يوجب وهناً فى صاحبه وانما يوهنه الاعتماد عليها وهو غير معلوم بمجرد النقل .

وثانياً ان كل من وجد في كتابه من ذلك شيء ففيه ايضاً ماينافيه ويعارضه مما هو اقوى منه اقول ان المراد ان نقلة ذلك الاخبارهم نقله تلك الاخبار ونعوذ بالله من نسبة سوء العقيدة وضعف المذهب والفتور في الدين اليهم (رض) والتخلص من تلك هو التخلص من ذاك فمجرد الذكر ان لم يدل على الاعتماد فكلتا الجملتين من الاخبار سواء وان دلت عليه فالتخلص التخلص وان كان ذكر المعارض بما هو اقوى ينفيه ويسقطه عن الاعتبار فكذلك في رواياتنا فأنهم ذكروا ايضاً الاخبار اللتي دلت على عدم التحريف من الامرة بعرض الاخبار على الكتاب وطرح المخالف واخبار الثقلين وغيرها وهي تعارضها وتقدم عليها لقونها او تسقطها عن الاعتبار لحكومتها عليها كما لا يخفى فكلتا الجملتين اشكالا وحلا على سواء .

وتزيد اخبارنا في مسئلتنا هذه بأن اكثرها و جلها لو لم يكن كلها يلائم كونها تفسيراً وتأويلا و كونها وحياً غير ما انزله الله اعجازاً فيسهل الامر دون اخبار الجبر والتفويض على ان عمدة اخبار الباب بل اكثر من نصفها نقل عن كتاب السياري وحاله معلوم في الرجال ومنكر غاية الانكار قال في الفهرست وجامع الرواة احمد ابن محمد ابن سيار ابوعبدالله الكاتب كان من كتاب آل طاهر في زمن ابيمحمد عليه السلام ويعرف بالسياري ضعيف فاسد المذهب مجفو الرواية كثير المراسيل وعن ابن الغضائري ضعيف متهالك غال منحرف .

وفي الكشي في رقعة مع الجواد عليه السلام يعلم من سئل عن السياري انه ليس في المكان الذي ادعاه لنفسه ولا تدفعوا اليه شيئاً وقال المامقاني (ره) والعجب كل العجب من الشيخ الباهر المحدث المعاصر الحاج النوري (قده) حيث انه رام في خاتمة المستدرك اثبات وثاقة الرجل و الاعتماد على كتابه اقول و كذا في فصل الخطاب قدعنون فيه فصلا عليحده وذلك لاستناد اكثر الروايات الواردة في الباب الى كتابه .

الثاني انها ضعيفة الاسناد فلا تصح للاحتجاج ذكرها السيد المتقدم كما حكى

والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء حيث قال فى كتابه اصل الشيعة واصولها والاخبار الواردة من طرقنا اوطرقهم الظاهرة فى نقصه اوتحريفه ضعيفة شاذة .

واعترض عليه بعد الغض عن عدم الحاجة الى تصحيح الاسانيد على النحو المصطلح خصوصاً اذا وجد الخبر فى مثل الكافى وما يقرب منه وكفاية مجرد الاطمينان بالصدور و لو بالقرائن الخارجية كما عليه القدماء و بلوغها فى الكثرة بحد لايمكن ردها انفيها جملةمن الصحاح فضعافهامنجبرةبهاصالحةللاعتمادعليها.

اقول ليس المراد بالضعف هو المصطلح فى علمى الحديث والدراية بل المراد عدم الاعتبار وعدم اعتناء الفقهاء والمحققين بها الاممن همه جمع الحديث فأن هذا نحو ضعف وان كان فى نفسها قوياً فان الدليل اذا صار فى معرض الرد وعدم الاعتناء كلما ازداد قوة وصحة ازداد ضعفا وفساداً فالمرادمن الضعف هوهذا المعنى .

على ان وجود الصحاح فى جملة روايات لسانها مختلفة والدال منها على المطلوب نصاً اقل قليل لايجدى الا اذا كانت تلك الصحاح فى ذلك القليل ثم ان وجود الخبرفى الكافى وما يقرب منه لايوجب اعتباره اذا لم يعتمد عليها و ان الاطمينان بالصدور من اين يحصل مع هذا الضعف الذى ذكرنـا وكفايته فى مثل هذا الامر الذى هو اس الدين وركن الايمان مع معارضتها بظاهر القرآن وحكم العقل الذى هو البنيان فيما يسمع من الاحاديث والفرقان وان الكثرة لا توجب الوحشة مع ان الصحيح منها اذا عارضه العقل والقرآن ولم يكن له محمل صحيح يطرح فيكيف بالضعاف .

ثم قوله انفيها جملة من الصحاح فضعافها منجبرة بها صالحة للاعتماد عليها ففيه انه لم يقل احد ان الضعيف ينجبر بالصحيح فيصير صالحة للاعتماد نعم يكون مؤيداً لادليلا يعتمد عليه نعم لوانجبر بعمل الاصحاب صار دليلا .

الثالث ان الاصحاب قد اعرضوا عنها وقضية اعراضهم عن الاخذ بمضمونها تضعيفها وطرحها او تأويلها وان صحت اسانيدها ذكره السيد (ره) وغيره والفرق

بين هذا الجواب وسابقه على المعنى الذى ذكرناه ان هذا بعد الاعتناء بها وحين ارادة اخذها ضعفوها فلم يقبلوها بظاهرها بل أولوها او أطرحوها وفى سابقه قبل هذه المرحلة جانبوها ولم يعتنوا بها .

واعترض عليه ان اريد الجميع او الا كثر خصوصاً من القدماء فما ذكرناه فى المقدمة الثالثة (من فصل الخطاب) كاف فى تكذيب هذه الدعوى وان اريد بعضهم خصوصاً الذين عمدة جهة اعراضهم عدم وقوفهم على جميعها او اكثرها فاعراضهم لا يوجب وهناً اصلا اذلا يشترط فى العمل بالخبران لايكون على خلافه فتوى اصلا و هذا الاعتراض يفيد ان اكثر الاصحاب مع ظاهر الاخبار كما فى المقدمة والنادر على خلافها وهو لايوجب الاعراض المسقط عن الاعتبار .

ففيه منع كون الاكثر مع ظاهر الاخبار بعد مامر فى الباب الثالث من الادلة اللتى اقمناها على المختار من امكان تحقق الاجماع الذى نقله جماعة من الاصحاب ولايعتدبمن خالف من الاخباريين والمحدثين وقليل من الاصوليين وقدمر ايضاً فى الفصل الرابع من الباب الثانى وجه صيررتهم الى هذا القول و سمعت آنفاً منهم ومنا كراراً ان ذكر الاخبار فى كتاب لايدل على الاعتقاد بها ومنع الكون على خلافها نادرأبعدما سمعت وعرفت منكريها فى الفصل الثانى من الباب الثانى وسمعت اسماء جملة منهم مع كلماتهم ودعوى اجماعاتهم وبالجملة الاخذون بالاخبارهم الذين ذكروها فى كتبهم مع مامر منا و منكم ان النقل اعم من الذهاب اليه والمعرضون عنها هم الذين انكروا التحريف ونصوا على عدم اخذها بظاهرها وتأويلها او طرحها فالاعراض عنها بين الاصحاب اوضح من الاخذ بها كمالايخفى

وقوله خصوصاً عمدة جهة اعراضهم عدم وقوفهم الخ ففيه كيف يمكن ان لايقف عليها مثل الصدوق والشيخ الطوسى والمفيدواضرابهم؟من المتقدمين المنكرين لها مع وقوفنا عليها مع ان ماوصل الينا نبذة مما وصل اليهم وما نالته ايدنيا حبة من سنابلهم وسنبلة من مزارعهم وروضة من رياضهم وجنةمن جنانهم فاعراضهم عنها

يوجب تمام الوهن وشدة الانكسار وغاية الضعف وسقوط الاعتبار .

الرابع ان تلك الاخبار مخالفة لظاهر الكتاب فيجب طرحها عملا بالاخبار الصحيحةالمتواترة فى عرض الاخبار على الكتاب واخذ موافقيه وطرح مخالفيه .

واعترض عليه ان اقصى مافى تلك الاخبار ان مافى ايدى الناس ليس بتمام الكتاب وليس فى هذا الكتاب مايدل على انهتمام الكتاب فيكون مكذبة لها .

وفيه ان حفظ الكتاب وعدم اتيان الباطل من خلفهيدل على انه تمام الكتاب والالزم امااننزلناقصاً اواتيه الباطلمنخلفه ولميحفظ وكلاهما باطلان فآيةالحفظ ونفى اتيان الباطل من خلفه مكذبة لتلك الاخبار فلابد من طرحها .

الخامس ماذكره كاشف الغطاء (ره) بقوله وماورد من اخبار النقيصة تمنع البديهة من العمل بظاهرها ولاسيما ما فيه نفص ثلث القران اوكثير منه فانه لو كان ذلك لتواتر نقله لتوفر الدواعى عليه .

وقد اعترض عليه بمنع التلازمولان النقصان انما تطرق على القرآن بسبب خلافة اهلالجور والعدوان اماقصداً منهم الىذلك اولعدم وقوفهم على تمامه حين نهضوا لجمعه .

اقول كأن هذا الجواب مركب من جوابين احدهما ان البديهة تمنع من العمل بظاهرها فأنالقران ليسمحرفاً بهذا المقداربحيث ان يذهب عنه ثلثه اواكثر كمادلت عليهبعض الاخبار فهى بنفسها معلوم البطلان وهى مثلقضايا قياساتهامعها .

وثانيهما وجود الدواعى فى النقل فلوسقط من القرآن شىء لنقل الينا بالتواتر لكثرة الدواعى وماوصل الينا لايكفى والاعتراض يتوجه اليه على الثانى دون الاول ثم الاعتراض ايضاً مركب من وجهين .

احدهما منع التلازم اى منع التواتر مع وجود الدواعى .

ثانيهما وجود الداعى على الخلافولوسلم عدم وجود الداعى فلعدموقوفهم على تمامه .

اقول ان للقرآن جمعين وتأليفين احدهما فى عهد النبى ﷺ وثانيهما في عهد عثمان وقدمر تفصيلهما ومرايضاً وجود الدواعى الى حفظ القرآن والى معرفة ماهومن القرآن مما هوليس من القرآن ومرايضاً ان ذلك الداعى كان فى عثمان ايضاً موجوداً ولم يفعل هذا الفعل وماتليه من الشنيع الابذاك الداعى .

فحينئذ يندفع الاشكال والاعتراض بحذا فيره فقوله بمنع التلازم ممنوع لان وجود الدواعى وتوافرها يستلزم النقل بالتواتر وقوله لان النقصان انما تطرق على القرآن بسبب خلافة اهل الجوو والعدوان اماقصداً منهم ممنوع ايضاً لعدم قصد عثمان الى ذلك بل كان الى ضبطه وحفظه وقوله اولعدم وقوفهم على تمامه ممنوع ايضاً لكثرة اهله وتوافر جامعيه .

واماماتوهم من جمع الاولين بأعانة زيد ابن ثابت فقد عرفت مافيه فأنه لوكان لم ينتشر بين المسلمين ولم يستند مافى ايدينا اليه وانه كان عند ابيبكر ثم عند عمرثم عند حفصة ومازال عندها الى ان استجمع عثمان المصاحف فطالبها ذلك وابت ان تسلمه فالتزم برده اليها بعد قضاء حاجته فاخذه منها وقيل رده بعد الفراغ وفى رواية احرقه ايضاً مع المصاحف الاخر واحتملنا فيما سبق كونه كتاب تفسير ومناقب بنى تيم وبنى عدى وبنى امية وغيرها قبال كتاب على عليه السلام وليس بمنزل اعجازاً

واعترض ثانياً بالنقض بكثير مما يتوفر الدواعى فيه ولم ينقل فيه عشر ماورد فى المقام وقدمر جملة منها مع اجوبتها فلانعد .

وثالثا بالتسليم وبلوغ ماذكر من الاخبار الى ازيد من حدالتواتر .

وفيه ان القرآن لابدان يكون كل كلمة واية وسورة منه متواتراً بحيث ينقل تلك الكلمة اوالاية اوالسورة كل من الناقلين كما ان القرآن الذى بين ايدينا كذلك فانه تمام كلماتة وآيه وسوره بل وحروفه وحركاته وسكناته متواترة فوق حدالتواتر نقله بجميع مشخصاته فى كل عصر آلاف الوف واخبار النقص والتحريف وان كان مجموعه تبلغ الى الفى خبر كما قيل الا ان كل كلمة اوآية ادعى سقوطها

منقولة بخبر او خبرين دون حد الاستفاضة بكثير فضلا عن التواتر مع مافيها من ندرة الصحاح .

السادس ان اخبار الباب تعارضها الادلة العقلية فلابد من طرحها اوتأويلها ان امكن والا لميكن الى قبول النقل طريق فأن العقل طريق قبول النقل بل حجية النقل مسلوبة من دون وساطة العقل فلوقدمنا النقل على العقل للزم عدم قبول النقل ايضاً وهومعلوم البطلان .

السابع تأويل الاخبار حين يمكن وهوفي المقام ممكن وقال في كشف الغطاء فلابد من تأويلها بأحد وجوه .

الاول النقص مما خلق لامما انزل .

الثاني النقص مما انزل من السماء لامما وصل الى خاتم الانبياء ﷺ .

الثالث النقص في المعاني دون الالفاظ .

الرابع النقص من الاحاديث القدسية ثم قال والذى اختاره ان المنزل من الاصل ناقص لافي الرسم ومانقص منه محفوظ عند النبي ﷺ واماما كان للاعجاز الذى شاع في الحجاز وغير الحجاز فهو مقصود على ماشتهر بين الناس انتهى .

وقال الصدوق (ره) في اعتقاداته انه قد نزل من الوحي الذى ليس بقرآن مالوجمع الى القرآن لكان مبلغه مقدار سبع عشر الف آية وذلك مثل قول جبرئيل للنبي ﷺ ان الله تعالى يقول لك دار خلقي مثل ماداري ومثل قوله اتق شحناء الناس وعداوتهم ومثل قوله عش ماشئت فأنك ميت واحبب ماشئت فأنك مفارقه واعمل ماشئت فأنك ملاقيه وذكر جملة من الاحاديث القدسية يطول الكلام بذكرها ثم قال ومثل هذا كثير كله وحي ليس بقرآن ولو كان قرآناً لكان مقرونا به موصولا اليه غير مفصول عنه كما ان امير المؤمنين عليه السلام جمعه فلما جائهم به قال هذا كتاب ربكم كما انزل على نبيكم لم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف فقالوا لاحاجة لنا فيه عندنا مثل الذى عندك فانصرف وهو يقول فنبذوه الاية انتهى كلامه ورفع

في الخلد مقامه .

وقال السيد الكاظمي شارح الوافية على ماحكى عنه اما رد ماجمعه امير المؤمنين عليه السلام فأنما كان للذب عن مناصبهم اللتى ابتزوها منه والستر على فضائحهم اللتى عرفوها فيه فقد جاء انهم قالوا له دعه فقال ان قبلتموه فاقبلوني معه فأن فيه حقنا ووجوب طاعتنا .

وقد قال صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين لن يفترقا فقال له الثاني لاحاجة لنا به خذه معك كي لايفارقك وانهم لمافتحوه وجدوا فيه فضايح القوم واسماء المنافقين واعداء الدين واسروا النجوى ان قد جائكم بما فيه فضايح المهاجرين والانصار فردوه وابوان يأخذوه وذلك لمااشتمل عليه من التأويل والتفسير .

وقدكان عادة منهم ان يكتبوا التأويل مع التنزيل والمحكم والمتشابه والنا خ والمنسوخ وأنه صريح في ان الذى جائهم به ليس تنزيلا كله ويؤيده مااشتهر من ان لذى جائهم به كان مشتملا على جميع مايحتاج اليه الناس حتى ارش الخدش ومن المعلوم ان صريح القرآن غير مشتمل على ذلك كله واى غرض يدعوهم الى اسقاط مايدل على الاحكام وسائر العلوم وهم اشد الناس حاجة الى ذلك مع انه قدجاء في جواب زنديق ايضاً انهم اسقطوا ماكان عليهم على انه لواشتمل على ذلك صريحاً لم يبق لمحاجة الامام وجه فكل خبر دل على اختصاص علوم القرآن بهم وحاجته الى القيم لبيانه دليل على عدم صراحته في ذلك الى آخر ماقاله .

فملخص الكلام ان مقتضى الجمع بين اخبار الباب وبين الادلة اللتى قدمناها هو حمل الاخبار على التفسير والتأويل فمعنى الاسقاط والنقص عدم العمل بمعناها المراد وعدم الاعتداد الى تأويلها وتفسيرها وقد ذاع اطلاق التضييع والافناء على عدم القيام عليه وذلك من باب جعل وجود الشيء كعدمه فحيث انهم لم يعملوا عليه ولم ينظروا في تفسيره وتأويله فكأنهم اسقطوا جملة منه مع وجود شواهد فيها على ذلك الحمل من اشتمال كتاب على عليه السلام على جميع مايحتاج اليه الناس وصراحته

فيه وهو ينافي الحاجة الى الحافظ القيم فافهم واغتنم والحمدالله رب العالمين .

ثم اعترض عليه بما هو بالا عراض عنه يليق وقد اطلنا البحث فى ذلك وما كنا مريد الاطالة بهذا المقدار ولكنه انجر الكلام اليها لحاجة الاضطرار ثم اعلم اناستاذنا الاجل الفقيه الرجالي الحاج آقاحسين البروجردى مدظله العالى قداجاب عن الاخبار بماحاصله يرجع الى تضعيف اسنادها وقال ان الاخبار الواردة فى الباب اكثر من ثلثيها مستند الى احمد ابن محمد ابيعبدالله السيارى وهوضعيف فى روايته ومذهبه وربعها تقريباً مستند الى فرات ابن ابراهيم الكوفى صاحب التفسير وهو ايضاً ضعيف فى مذهبه واكثرها الاخر مقطوعة اومرسلة وبعضها روى معنعناً بلاذكر الواسطة .

ولايخفى ان تضعيفه فرات ابن ابراهيم الكوفى لم يسبقه احد فى ذلك ولم يظهر لى ذلك وانه وان كان ممن لم يصرح بوثاقته ومدحه الاانه لم ينقل فيه ذم وجرح ايضاً ليندرج فى الضعاف قال فى تنقيح المقال فرات ابن ابراهيم ابن فرات الكوفى هومن مشايخ الشيخ ابى الحسن على ابن بابويه وقداكثر الصدوق فى كتبه الرواية عنه بواسطة الحسن ابن محمدابن سعيدالهاشمى وهويروى عن الحسين ابن سعيدغالباً ويروى عن محمد ابن احمدابن على الهمدانى ايضاً وله تفسير بلسان الاخبار واغلبها فى شان الائمة الاطهار يعد فى عداد تفسير العياشى وعلى ابن ابراهيم القمى وظاهر رواية الشيخ الحرفى الوسائل والفاضل المجلسى فى البحار اعتمادهما عليه كما ان ذلك ظاهر الصدوق وغيره .

وقال الفاضل المجلسى فى البحار ان تفسير فرات وان لم يتعرض الاصحاب لمؤلفه بمدح وقدح لكن كون اخباره موافقة لماوصل الينا من الاحاديث المعتبرة وحسن الضبط فى نقلها مما يعطى الوثوق لمؤلفه وحسن الظن به انتهى وقال لطريحى فى المجمع وفرات ابن ابراهيم له تفيسر عظيم الشأن وهو من جملة الرواة الذين يروى عنهم على ابن ابراهيم انتهى فعلى ماذكر يمكن عده من الحسان .

ثم انی نظرت فی رواة تلك الاخبار مارایت لجمع منهم فی کتب الرجال عيناً ولا اثراً ووجدت جمعاً كثيراً منهم مصرحون بالجهالة وجمعاً منهم مرميين بالضعف ومصرحين بالقدح وحيث ان ذكرهم جميعاً يوجب الاطالة ويخرج الكتاب عن مسيره تركناها ونذكر فقط جملة منهم مصرحين بالقدح ببعض عبائر علماء الرجال فيهم ليعلم ان الاخبار اللتی صدرت بطرق هؤلاء واشباحهم كيف يعتمد عليها فی مسئلة هی من اركان الدين فنقول منهم .

ابن ابی حماد ضعيف وكان امره ملتبساً

وابو امامة من المتحرفين عن علی عليه السلام

وابو الجارود زيدی المذهب لعنه الصادق عليه السلام وقال اعمی القلب واعمی البصر

وابو يونس زيدی تبری كان يكذب علی ابيجعفر عليه السلام لعنه الصادق عليه السلام

وابراهيم اسحق النها وندی كان ضعيفاً فی حديثه متهماً فی دينه

وابن حراسة عامی لااعتماد علی روايته

واحمد ابن علی الرازی يتهم بالغلو

واحمد ابن محمد ابن سيار قدعرفته فيما سبق

واحمد ابن محمد الطبری كذاب وضاع للحديث فاسد لايلتفت اليه

واسماعيل ابن مهران ليس حديثه بالنقی

واسماعيل ابن يسار من الضعفاء

وانس ابن مالك دعا عليه اميرالمؤمنين عليه السلام فبرص

والجرمی كان واقفياً شديد العناد وفی مذهبه صعب العصبية علی من خالفه من الامامية

وجعفر ابن محمد الفرازی كان كذابا متروك الحديث ويروی عن الضعفاء والمجاهيل وكانت عيوب النساء مجتمعة فيه

والحسن ابن العباس ابن الجريش ضعيف جداً ردی الحديث ومضطرب

الالفاظ لایلتفت الیه ولایکتب من حدیثه

والحسن ابن علی ابن ابیحمزة ابومحمدواقفی ای واقفی ضعیف فی نفسه کذاب

والحسن ابن محمد ابن سماعة واقفی

والحسین ابن حمدان الخضیبی کذاب فاسد المذهب لایلتفت الیه

والحسین ابن مخارق ضعیف یضع الحدیث من الزیدیة

وحمزة ابن بزیع لایمکن اصلاح حاله علی قواعد الانصاف

وحکم ابن عتیبة زیدی تبری ضعیف لاشبهة فی ذمه

وربیع ابن زکریا طعن علیه بالغلو له کتاب فیه تخلیط

وزیدابن ثابت عن ابیجعفر علیه السلام اشهد علی زید ابن ثابت لقدحکم فی الفرایض بحکم الجاهلیة اجتهاداً عملا برأیه اتباعاً لعمر وخلافاً لعلی ابن ابیطالب علیه السلام

وسالم ابن ابی سلمة ضعیف واحادیثه مختلطة

وسعد ابن الطریف ضعیف وکان ناووسیاً وقف علی ابیعبدالله علیه السلام

وسعد ابن مسلم ضعیف .

وسلیمان ابن داود المنقری ضعیف جداً لایلتفت الیه .

وسهل ابن زیاد ضعیف جداً فاسد الروایة

وصالح ابن عقبة ابن سمعان غال کذاب لایلتفت الیه

وعباد ابن یعقوب عامی المذهب

وعبدالحمید ابن ابی الدیلم ضعیف

وعبدالرحمن ابن ابی حماد ضعیف جداً لایلتفت الیه وفی مذهبه غلو

وعبدالرحمن ابن سلام الاشهل ضعیف اومجهول

وعبدالله ابن داهر ضعیف

وعبید ابن کثیر یضع الحدیث مجاهرة ولایحتشم الکذب الصراح

وعروة ابن الزبیر من اعداء امیرالمؤمنین علیه السلام وشدید البغض له والسب له والکذب علیه

وعلى ابن حديد ضعفه في الاستبصار

وعلى ابن حسان ضعيف جدا من الغلاة فاسد الاعتقاد و كذاب

وعمرو ابن ابى المقدام ضعيف جداً

وعمرو ابن شمر ضعيف جداً

والقاسم ابن الربيع ضعيف في حديثه غال في مذهبه لايلتفت اليه

والقاسم ابن محمد الاصبهاني ضعيف في حديثه غالفي مذهبه لاالتفات اليه

ومحمد ابن احمد النهدى القلانسي ضعيف يروى عن الضعفاء

ومحمد ابن او رمة ضعيف وفي رواياته تخليط يرمى بالغلو

ومحمد ابن جمهور ضعيف في الحديث فاسد المذهب لايكتب حديثه

ومحمد ابن السائب في حديثه ضعف

ومحمد ابن سليمان البصرى الديلمي يرمى بالغلو

ومحمد ابن سنان ضعيف غال يضع لايلتفت اليه

ومحمد ابن على الكوفي رمى بالغلو

ومحمد ابن عيسى ابن عبيد اليقطيني ضعيف

ومحمد ابن فضيل عدة اشخاص كلهم مصرحون بالضعف او الرمى بالغلو واقلة الجهالة الا واحداً منهم فقد وثقه جماعة

ومحمد ابن موسى الهمداني ضعيف يروى عن الضعفاء ويضع الحديث

ومحمد ابن النصير النميرى ادعى مقام محمد ابن عثمان (رض) وانه صاحب امام الزمان عليه السلام وادعى البابية وفضحه الله بما ظهر منه من الالحاد والجهل ولعن ابيجعفر محمد ابن عثمان له واحل نكاح الرجال بعضهم بعضاً وانه في المفعول من التواضع والاخبات والتذلل وفي الفاعل احدى الشهوات والطيبات

ومعلى ابن محمد البصرى مضطرب الحديث والمذهب ويروى عن الضعفاء

ومنخل ضعيف فاسد الرواية في مذهبه غلو .

ويونس ابن ظبيان غال وضاع للحديث ضعيف جداًلايلتفت الى ما رواه كل كتبه تخليط لعنه الكاظم عليه السلام الف لعنة كل لعنة منها تبلغه قعر جهنم وهؤلاء الذين عثرت بضعفهم وقد جهم في كتب الرجال على ما في ايدينا من رواة اخبار الباب على ما جمعها في فصل الخطاب وكثير من رواتها ليس لهم ذكر في الرجال والاكثر منها مصرح بجهالتهم وجمع منهم مشترك بين الثقة والضعيف اوالمجهول واقل قليلا منهم من كان ثقة

ومع هذا ان يوجد خبر اورواية مسند من غير حذف وقطع وارسال كان جميع رواتها في كل طبقةعدلاوثقةوكانت دلالتها على المطلوب صريحة امالم يوجد اوعزيز الوجود ومع ذلك كله كيف يمكن الاعتماد عليها والتعويل اليها والاستناد بها في مقابل الادلة القطعية التي ذكرناها على خلافها وليس هذا الا الوحشة من ظلالها والفرار من سوادها كمالايخفى على المتفطن البصير .

الباب الخامس في القراءات واختلافها وقداستدل بهذا ايضاً جمع من القائلين بالتحريف عليه ونحن لم نتعرض عليه عند ذكر ادلتهم احالة الى هنا وحيث انهذا كان بحثاً عليحده فاخترنا انفراده وانفصاله عن الادلة التي اقاموها عليه ونحن الان نذكر وجه استدلالهم ثم نخوض في مباحثها وتحقيق الحال فيها والجواب عن استدلالهم فنقول تقريب استدلالهم انه لاريب في وجود اختلافات كثيرة في القرائة من تغيير وتبديل وزيادةونقصان واعراب وسكون وغيرهامن انحائها فاختار وامنها سبعة اوعشرة وجوزوا قرائتهم ولايجوز ذلك الااذا اتصل ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله واسند اليه انه قره كذلك وحينئذ يكون نزول القرآن مبنياً على الاختلاف

وحيث كان نزول القران بنحوواحد وحرف واحد من عند رب واحدفيكون ماعدا واحد من القراءات باطلا قطعاً فهو المطلوب وهذا الوجه وان لم يفد نقصان بعض الايات وغيره من انحاء التحريف الا انه بضميمةعدم القول بالفصل يتم المطلوب وهذاوجه استدلالهم وتقريب احتجاجهم في المقام على مااحتج به بعض الانام والتحقيق

فی ذلك يتبين فی ضمن فصول

الفصل الاول اعلم ان القرآن لابد وان يكون متواتراًقطعياً ثابتاً لا يحتمل الخلاف فما لم يكن كذلك لا يحكم عليه بالقرآنية لان القرآن كلام الله المجيد والحبل السديد يجب ان يرجع اليه فی جميع الاحيان وان يسند اليه فی تمام الازمان و هو القانون فی معرفة الباطل من الحق والميزان فی تمييز الكذب عن الصدق وبهتحتج عندالاحتجاج وبهالتمسك لدی الاحتياج والاعوجاج وهوالمعرض للاحاديثوالاخبار وطريق الموازنة للسنن والاثار وهو اصل الاصول واس الفروع واحد الثقلين الذين يجب اقتفائهما ويلزم اتباعهما وكما لا يكفی فی معرفة قسيمه الطريقالظنی بل لابد منالعلم فكذلك القرآن فلابدفی معرفته من العلم ولا يكون ذلك الابالتواتر فيجب ان يصل الينا به ولايكفی ثبوته بالظن فانه لايغنی من جوع ولايؤمن من خوف .

نعم يمكن ان يثبت به حكم شرعی تعيدی غير القرآنية كجواز القرائة به وكفايته فی الصلوة وغيرها فحينئذ ماتواتر كونهقرآناً يجب الاخذ به ومالم يتواتر لم يجزوانذل عليه دليل غير علمی .

ثم ان ما بين الدفتين من الكتاب قد تواتر و وصل الينا بما يوجب العلم القطعی فانه بعد النبی ﷺ قد تواتر نقل القرآن فی كل عصر وزمان بحيث كان فی كل زمان اكثر من حد التواتر ومزيداً عما يوجب العلم وكانت نسخه زايدة علی آلاف الوف فيكون ثبوته متواتراً قطعاً ومن قرائته يثبت بهذا التواتر ما كان عليها من جواهر الكلمات وموادها وحركاتها وسكناتها غير مقيدة بقرائة شخص معين مستندة اليه فهذه القرائة قرائة قرآنية نزلبهذه القرائة علی قلبه ﷺ الشريف وثبوت قرائة اخریيحتاج الی امرين .

احدهما دلالة قطعية مثلتلك القرائة فيحكم بالانتفاء مالميقمعليه دليلعلمی

وثانيهما تعدد نزول القرآن فانه لايعقل نزول واحد بقرائتين ولا تحقق

تواترين مختلفين في امر واحد هذا في القرائة القرآنية اى نزوله كان بهذه القرائة واما القرائة الغير القرآنية فلا يحتاج الى هذا الدليل القطعي بل يكفي في ثبوتها دليل ظني ايضاً والله العالم .

الفصل الثاني ان القرآن المجيد الذي انزل على النبي ﷺ الكريم من عندالله رب العالمين انما هو بحرف واحد من عند رب واحد على نبي واحد لاتعدد في حروفه اصلا لعدم الدليل على ذلك والاصل عدم التعدد بل التعدد يقتضي نزوله متعدداً لاستحالة النزول الواحد بحرفين ومادتين ولم يقل به احد الا في مواضع معدودة كما في الفاتحة والمستفاد من الاخبار الكثيرة الواردة هو عدم التعدد والاختلاف انما جاء من قبل الرواة ونحن نذكر جملة من روايات الباب اللتي عثرت عليها وهي اقسام .

الاول عن الصدوق في الخصال عن محمدابن علي ابن ماجيلويه عن محمدابن يحيى العطار عن محمد ابن احمد عن احمد ابن هلال عن عيسى ابن عبدالله الهاشمي عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ اتاني آت من الله تعالى فقال ان الله تبارك وتعالى يأمرك ان تقرء القرآن على حرف واحد فقلت يا رب وسع على امتي فقال ان الله يأمرك ان تقرء القرآن على حرف واحد فقلت يارب وسع على امتي فقال ان الله يأمرك ان تقرء القرآن على حرف واحد فقلت يارب وسع على امتي فقال ان الله عزوجل يأمرك ان تقرء القرآن على سبعة احرف وهذا القسم من الروايات لاتدل على نزول القرآن على سبعة احرف وانما تدل على جواز قرائته على سبعة احرف .

والثاني عن الكليني (١) في الكافي عن الحسين ابن محمد عن علي ابن محمد عن الوشا عن جميل ابن دراج عن محمد ابن مسلم عن زرارة عن ابيجعفر عليه السلام قال ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيىء من قبل الرواة

(١) اصول كافي ج ٢ ص ٦٣٠

وعن الصدوق فى عقايده عن الصادق عليه‌السلام انه قال القرآن واحد نزل من عند واحد وانما الاختلاف يجيىء من جهة الرواة .

وعن السيارى فى كتاب القراءات عن البرقى وغيره عن ابن ابيعمير وصفوان ابن يحيى واحمد ابن محمد ابن ابينصر عن جميل ابن دراج عن زرارة عن ابيجعفر عليه‌السلام قال القرآن واحد نزل من عند رب واحد الى نبى واحد ولكن الاختلاف يجيىء من قبل الرواة .

وعن سيف عن جميل ابن دراج عن زرارة عن ابيجعفر عليه‌السلام قال القرآن لواحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيىء من قبل الرواة وعن الحسين ابن سيف عن اخيه عن ابيه عن بكر ابن الربيع الاسدى عن الحسن الصيقل قال قلت لابى عبدالله عليه‌السلام على كم حرف نزل القرآن؟ فقال على حرف واحد وهذا القسم من الروايات وان لم يتعرض على كون القرآن على حرف واحد الا الرواية الاخيرة وانما تدل على كون القرآن واحداً الا انها بسبب كونها فى بيان اختلاف القراءات ظاهرة فى ان نزوله كان على حرف واحد فهى لاتعارض القسم الاول فأنها دلت على نزوله بحرف واحد والقسم الاول يدل على جواز قرائته على سبعة احرف ولاتعارض بينهما .

الثالث عن الكلينى (١) فى الكافى عن على ابن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابيعمير عن عمر ابن اذينه عن الفضيل ابن يسار قال قلت لابيعبدالله عليه‌السلام ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد .

وعن السيارى عن الحميرى عن الحسين ابن سيف ابن عميرة عن اخيه عن ابيه سيف ابن عميرة النخعى عن يحيى ابن صالح عن ابينصر عن ابيجعفر عليه‌السلام قال قلت له قول الناس نزل القرآن على سبعة احرف فقال واحد من عند واحد .

---

(١) اصول كافى ج ٢ ص ٦٣٠

وعنه بأسناده عن زرارة ابن اعین قال سئل سائل اباعبدالله علیه السلام عن رواية الناس فی القرآن نزل علی سبعة احرف فقال علیه السلام كذبوا الناس فی رواياتهم بل هو حرف واحد من عند واحد نزل به الملائكة علی واحد وهذا القسم ايضاً لاينافی القسمين الاولين بل يزيد علی القسم الثانی بتكذيب نزوله علی سبعة احرف كما يقوله الناس .

الرابع عن الصفار فی البصائر بأسناده عن زرارة عن ابيجعفر علیه السلام قال تفسير القرآن علی سبعة وجوه منه ما كان ومنه ما لم يكن بعد وذلك يعرفه الائمة علیهم السلام وعن الصدوق فی الخصال قال حدثنا محمد ابن الحسن ابن احمد ابن الوليد عن محمد ابن الحسن الصفار عن العباس ابن المعروف عن محمد ابن يحيی الصيرفی عن حماد ابن عثمان قال قلت لابيعبدالله علیه السلام ان الاحاديث مختلف عنكم قال فقال ان القرآن نزل علی سبعة احرف وادنی ما للامام ان يفتی علی سبعة وجوه ثم قال هذا عطائنا فامنن اوامسك بغير حساب(۱) وهذا القسم من الروايات وان كانت بظاهرها تعارض القسم الثالث حيث انها تدل علی ان نزول القرآن علی سبعة احرف والقسم الثالث يكذبه الا ان ذيلها يشعر بأن المراد من النزول جواز تفسيره علی سبعة وجوه للامام فعلی هذا لاتنافی ولاتعارض بينهما .

الخامس عن النعمانی فی تفسيره عن ابيعبدالله علیه السلام قال بعد قوله ان المفسر يحتاج الی معرفة اقسام القرآن من الناسخ والمنسوخ والخاص والعام الخ ولقد سئل اميرالمؤمنين علیه السلام شيعته عن مثل هذا فقال ان الله تعالی انزل القرآن علی سبعة احرف كل قسم منها كاف وشاف وهی امروز جر وترغيب وترهيب وجدل و مثل وقصص وعن المجمع انه (۲) روی ابوقلامة عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال نزل القرآن علی سبعة احرف امروز جرو ترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل وهذا القسم ايضاً

(۱) خصال باب سبعة ج۲ ص۱۰
(۲) مجمع البيان فن دوم

كالرابع يعارض بظاهره القسم الثالث ولكن التفسير بعده يرفع التعارض .

السادس عن نهاية الاثيريه وفى الحديث نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف وشاف اراد بالحرف اللغة يعنى على سبع لغات من لغات العرب انهامتفرقة فى القرآن فبعضهبلغةقريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن و بعضه بلغةاليمن وليس معناهان يكونفى الحرف الواحد سبعة اوجه وروى عن الاتقان عن ابيصالح عن ابن عباس قال نزول القرآن على سبع لغات وهذا القسم ايضاً يرفع التنافى المتوهم.

السابع عن ابن مسعود (١) عن النبى ﷺ انه قال نزل القرآن على سبعة احرف زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وقصص وامثال وعن مجمع الزوايد للحافظ الهيثمى المصرى عن الطبرانى بأسناده عن عمر ابن ابى سلمة ان النبى ﷺ قال لعبداللهابن مسعود ان الكتب كان تنزل من السماء من باب واحد وان القرآنانزل من سبعةابواب على سبعة احرف حلالوحراموحكمومتشابه وضربوامثالوآمروزاجروهذاالقسم ايضاً كالخامس والسادس يرفع التعارض ويفسر المعنى المراد من سبعةاحرف وقيل فيها اقوالا كثيرة ووجوهاًمشتته لاينبغى التعرض لذكرها بل هى بالاعراض عنها احرى لئلا يطول الكلام .

والتحقيق انيقال ان الاخبارالدالة على ان نزوله على حرف واحد والمكذبة لنزوله على سبعة احرف فهى بظاهرها ونصها باقية لايتصرف فيها واما الاخبار الاخر الدالة على نزوله على سبعة احرف بتفاسيرها المختلفة فهى بمجموعها تدل على ان امور القرآن سبعة سبعة بل وليس ولهذا العدد خصوصية اصلابل المراد ان القرآن احكامه ومضامينه ومعانيه وبطونه وغيرها من اموره كلها انما هى بالتعدد والتكثر كما فى قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم اذ ليست خصوصية للسبعين فيه بحيث يكون استغفاره احد وسبعين مرة يوجب المغفرة لهم كذلك.هنا يعنى ان معانى القرآن ليست بوجه واحد بل له بطون ولبطونه بطون وليس مضمومه واحداً بل له مطالب كثيرة عميقة لايبلغها الاالاوحدى من الناس وهم

الائمة عليهم السلام ولغاته كذلك وهكذا فلا يكون بين الاخبار بأقسامها تنافى اصلا كما لايخفى .

فتلخص ان القرآن انما انزل بحرف واحد لابحروف متعددة بحيث يمكن القرآئة بكل منها والالتزام بقرآنية كل منها بل القرآن واحد معين بينها وهو المطلوب

الفصل الثالث اعلم ان القرآنية انما تثبت بأحد طرق ثلاث ،

الاول بالتواتر التبعي الذى ذكرناه وهو هى القرائة اللتى تواتر القرآن عليها ولاريب فى ثبوت هذه القرائة وقرائته فى كل اصقاع وازمان على هذه وهى غير مستندة الى احد من القراء .

الثانى بالدليل القطعى عن النبى ﷺ اوعن احد الائمة ان القرائة الكذائى قرائة صحيحة قرآنية اى نزل عليها ولاريب فى عدم ثبوت ذلك ايضاً .

الثالث بثبوت قرائة النبى ﷺ بدليل علمى انه ﷺ قرء بقرائة كذا وذلك هو محل الخلاف ثم ان القرائة تثبت بثلاث مقدمات .

الاولى ان يصل الينا قرائة كل قارىء بالتواتر اى تكون رواة قرائتهم فى كل طبقة بالغة حداً يوجب العلم بصدقه وتطمئن النفس عليه .

الثانية ان يصل قرائة النبى ﷺ الى ذلك القارى ايضاً بالتواتر ليثبت بذلك تواتر تلك القرائة عن النبى ﷺ وتكون هذه القرائة قرائته ﷺ .

الثالثة ان يكون قرائته ﷺ بهذه القرائة قرائة قرآنية وان اخل بأحدى المقدمات المذكورة لم تثبت ثم ان من القراءات المستندة الى النبى ﷺ لم ينقل الاسبعة اوعشرة وكأن الاجماع واقع على عدم صحة ماسواها فيكون النزاع منحصراً فيها فلابد فيها من التحقيق فى ثبوتها وعدمه فنقول .

اما المقدمة الثالثة فى كل من القراءات السبعة او العشرة فالظاهر انه لاتثبت بعد ثبوت القرائة ايضاً لانه لم ينقل انه ﷺ كان يقرء بها قرائة قرآنية بل المثبت منها هى القرائة المطلقة نعم ظاهر القرائة من النبى ﷺ كونها قرائة قرآنية ما لم يعلم الخلاف

فثبوت هذه المقدمة سهل وانما الاشكال فی ثبوت المقدمتين الاخريين فمن اثبتهما اثبت هذه المقدمة ايضاً وان تلك القرائة من النبی قرائة قرآنية ومن نفاهما نفاها كذلك

واما المقدمة الثانية فقد قيل بتواترها فی كل مرتبة وطبقة حتى وصلت من النبی ﷺ الى اصحابها بل ربما ادعی عليه الاجماع فی بعض الكلمات قال التنكابنی فی ايضاح الفرائد انه قد اختلف فی تواتر قراءات السبع عن النبی ﷺ فعن الاكثر تواترها كلها وحكی عن العلامة فی التذكرة والمنتهی ونهاية الاحكام ونهاية الاصول وابن فهد فی الموجز والمحقق الثانی فی جامع المقاصد والشهيد الثانی فی الروض والشيخ الحر فی الوسائل والفاضل الجواد وفی الصافی انه المشهور بين الفقهاء وعن شرح المفاتيح دعوى مشهوريته بين اكثر علمائنا وفی التفسير الكبير ذهب اليه الاكثرون .

والقول الثانی ان القراءات ان كانت جوهرية من قبيل مالك وملك فهی متواترة وان كانت من قبيل الهيئة كالمد والامالة وتخفيف الهمزة و غيرها فهو غير متواترة ذهب اليه المحقق البهائی والحاجبی والعضدی على ما حكی عنهم

والقول الثالث عدم تواترها ذهب اليه الشيخ (قده) فی محكی التبيان بل قال فيه ان المعروف من مذهب الامامية فی التطلع فی اخبارهم ورواتهم ان القران نزل بحرف واحد على نبی واحد وقد ذكرنا عبارته برمته وهو مذهب الطبرسی فی مجمع البيان ونقل عن السيد الاجل ابن طاوس فی كتاب سعد السعود والسيد الجزائری فی منبع الحيوة والشارح الرضی فی شرح الكافية فی موضعين احدهما عند قول ابن الحاجب وان عطف على الضمير المجرور اعيد الخافض وجمال الدين الخوانساری والسيد صدر الدين فی شرح الوافية والمحقق البهبهانی وصاحب الرياض والشيخ يوسف البحرانی وذهب اليه المحقق الكاظمی فی شرح الوافية ومال اليه فی القوانين وذهب اليه شيخنا فی الحاشية وصاحبی الصافی والجواهر والمصنف فی الفقه وذهب اليه كثير من علماء العامة من متاخريهم وقدمائهم كالزمخشری والرازی فی تفسيرهما

وغيرهم وكثير من المعاصرين وهو الاظهر انتهى وذكر ايضاً قولين آخرين لايعتدبهما .

ولاريب اثبات التواتر فى المقام لايخلو عن اشكال لان التواتر لابد فيه ان يكون رواته فى كل طبقة بالغاً فى الكثرة حداً يوجب العلم بقولهم وتطمئن النفس اليه وليس هنا كذلك فأن القراء السبعة فضلا عن العشرة على ما نقل لم يكن رواتهم كذلك بل آحاداً قال فى فصل الخطاب نقلا عن محمد ابن محمود سبط ابى الليث السمرقندى .

نافع وهو ابورويم او ابوعبدالله او ابوعبدالرحمن او ابوالحسن نافع ابن عبدالرحمن ابن ابى نعيم المدنى مولى بنى ليث الاصفهانى الاصل المتوفى سنة ١٦٩ او ١٦٧ او ١٦٦ فى خلافة الهادى يروى عن خمسة وهم ابوجعفريزيد ابن قعقاع المدنى مولى عبدالله ابن عياش ابن ابى ربيعة المخزومى وابو داود عبدالرحمن ابن هرمز الاعرج وشيبة ابن نصاح القاضى وابوعبدالله ابن مسلم ابن جندب الهذلى القاضى وابوروح يزيد ابن رومان المدنى مولى الزبير ابن عوام والخمسة تروى عن ابيهريرة وعبدالله ابن عباس وعبدالله ابن العياش المتقدم والثلاثة تروى عن ابى ابن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة يزيد ابن رومان مكان ابى هريرة عروة ابن زبير ،

وفى مجمع البيان ونافع ابن عبد الرحمن قرء على ابيجعفر ومنه تعلم القرآن وعلى شيبة ابن نصاح وعلى عبدالرحمن ابن هرمز الاعرج وقرء على ابن عباس وفى البحار واما نافع وابن كثير وابوعمرو فمعظم قراءاتهم يرجع الى ابن عباس وابن عباس قرء على ابى ابن كعب وعلى عليه السلام .

واما ابن كثير قال فى فصل الخطاب وهو ابومعبد عبدالله ابن كثير الدارى او الدارمى المكى مولى عمرو ابن علقمة الكتابى المتوفى سنة ١٢٠ قرء على ثلثة وهم عبد الله ابن السايب المخزومى من الصحابة وابو الحجاج مجاهد ابن جبير مولى قيس ابن السايب ودرباس مولى ابن عباس والاول يروى عن ابى ابن كعب والاخرين عن

ابن عباس وابى ابن كعب وزيد ابن ثابت وفي مجمع البيان واما المكى فهو عبدالله ابن كثير لاغير وقرء على مجاهد وقرء مجاهد على ابن عباس وقال في الروضات واما ابن كثير المكي فقد اخذها من ثلثة منهم عبدالله ابن السائب وهم يوصلون سندهم الى النبى ﷺ .

واما ابو عمرو نقل في الروضات عن بغية الوعاة انه اختلف في اسمه على احد وعشرين قولا اولها ان اسمه كنيته والثاني اسمه زبان وهو الاصح وقال سبب الاختلاف في اسمه انه كان لجلالته لايسئل عنه كان امام اهل البصرة في القرائة والنحو واللغة اخذ عن جماعة من التابعين وقرء القرآن على سعيد ابن جبير ومجاهد وقال في فصل الخطاب هو زبان اوالعريان اويحيى او عيينة او محبوب اواسمه كنيته كما اختاره المبرد وصاحب الوفيات ابن العلاء ابن العمار وساق نسبه الى ان قال المتوفى سنة ١٥٤ او ١٥٧ او ١٥٩ يروى عن اهل مكة عن مجاهد ابن جبير وسعيد ابن جبير وعكرمة ابن خالد وعطاء ابن رباح وعبدالله ابن كثير ومحمد ابن عبدالرحمن ابن ممتص وحميد ابن قيس الاعرج ومن اهل المدينة عن يزيد ابن قعقاع ويزيد ابن روحان وشيبة ابن نصاح ومن اهل البصرة الحسن ابن ابى الحسن البصرى ويحيى ابن يعمر قال ويروون عمن تقدم من الصحابة وغيرهم عنه ﷺ والذى تقدم منهم ابى ابن كعب وزيد ابن ثابت ويروى ابوعمرو عن ابن كثير ايضاً وذكر النيسابورى انه يروى عن مجاهد والسعيد عن ابن عباس وعن ابى ابن كعب .

واما ابن عامر قال في فصل الخطاب وهو ابوعمران عبدالله ابن عامر ابن يزيد ابن التميم اليحصبى الدمشقى القاضى المتوفى سنة ١١٨ يروى عن ابى الدرداء عن النبى ﷺ وعن المغيرة ابن الشهاب المخزومى عن عثمان عن النبى ﷺ وقيل انه قرء على عثمان ايضاً وفي الاتقان اخذ ابن عامر عن ابى الدرداء واصحاب عثمان وفي مجمع البيان واما الشامى فهوعبدالله ابن عامر اليحصبى لا غير وقرء على المغيرة ابن ابى شهاب المخزومى وقرء المغيرة على عثمان ابن عفان وقال في

روضات الجنات واما ابن عامر الشامي فقد اخذها عن ابى درداء وغيره وابودرداء اخذها منه ﷺ .

واما عاصم قال فى فصل الخطاب هو ابوبكر عاصم ابن ابى النجود ويقال ابن بهدلة وهي امه كما قيل أو هو اسم ابي النجود مولى جذيمة ابن مالك ابن نصر ابن قعين ابن اسد المتوفى سنة ١٢٧ و١٢٨ اخذ القرائة عن ابى عبدالرحمن ابن ابى عبدالله ابن حبيب السلمى وابى مريم زرابن جيش والاول يروى عن زيد ابن ثابت وابى ابن كعب وعلى ابن ابيطالب وعبدالله ابن مسعود وابن عفان والثانى يروى عن الاخيرين والخمسة عن رسول الله ﷺ وفى مجمع البيان فأماعاصم فأنه قرء على ابى عبدالرحمن السلمى وهو قرء على على ابيطالب عليه السلام وقرء ايضاً على زر ابن جيش وهو قرء على عبدالله ابن مسعود .

وقال فى روضات الجنات وعاصم ابن ابى النجود المذكور وكان اتفاق اهل هذه الصناعة على كون هذا الرجل اصوب كل اولئك المذكورين رأياً واجملهم سعياً ورعياً واحسنهم استنباطاً لسياق القرآن واكثرهم استيناساً بجواهر كلمات الرحمن ولذا او قعوا رسم جميع المصاحف المجيدة بالسواد هو الاصل فى الكتابة على قرائته وقال ايضاً فاما العاصم الكوفى الذى هو صاحب العنوان وقد قرء القرائة بمقتضى ضبطهم المذكور على ابى عبدالرحمن السلمى و زر ابن جيش وسعد ابن اياس الشيبانى واخذها ابو عبدالرحمن المذكور عن مولانا اميرالمؤمنين عليه السلام وهو عن النبى ﷺ وفى البحار واماعاصم فقرء على ابى عبدالرحمن السلمى وقال ابو عبدالرحمن قرات القرآن كله على على ابن ابيطالب عليه السلام .

واما حمزة قال فى فصل الخطاب هو ابوعمارة حمزة ابن حبيب ابن عمارة ابن اسماعيل الكوفى المعروف بالزيات مولى العكرمة ابن الربعى التميمى او التيمى او التيملى المتوفى سنة ١٥٦ فى خلافة المنصور اخذ القرائة عن ابى

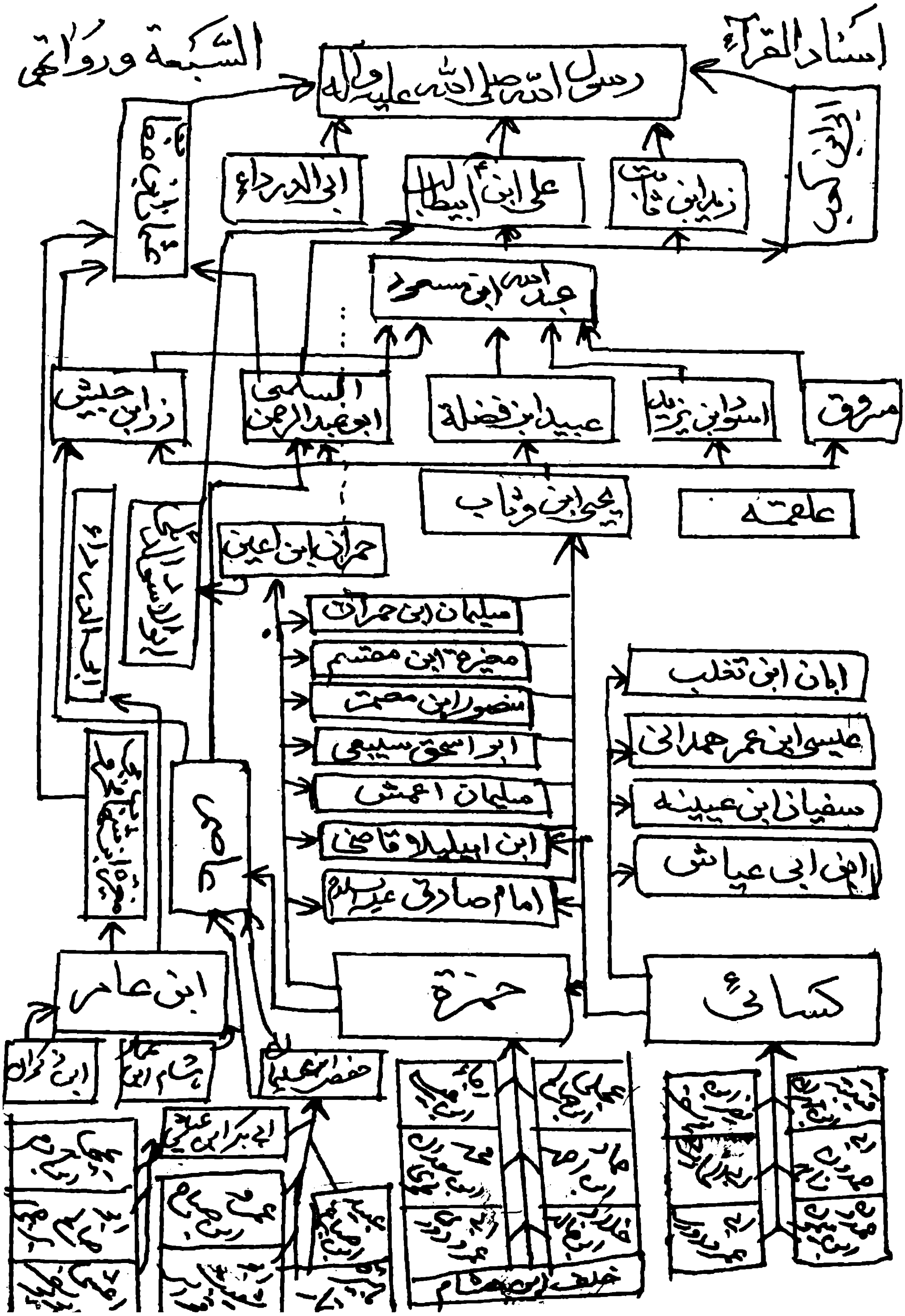
محمد سليمان ابن مهران الاعمش ومحمد ابن عبدالرحمن ابن ابى ليلا القاضي وحمران ابن اعين وابى اسحاق السبيعي ومنصور ابن المعتمر ومغيرة ابن المقسم وجعفر ابن محمد الصادق عليه السلام وذكر في الاتقان ومن مشايخه عاصم وهؤلاء يروون عن يحيى ابن وثاب الكوفي عن علقمة والاسود وعبيد ابن فضيلة وزر ابن جيش وابى عبدالرحمن السلمي جميعاً عن عبدالله ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر النيسابوري مع ابن مسعود على ابن ابيطالب عليه السلام وفي مجمع البيان واما حمزة فقرء على جعفو ابن محمد الصادق عليه السلام وقرء ايضاً على الاعمش وسليمان ابن حمران و قرء الاعمش على يحيى ابن وثاب وهو على علقمة ومسروق والاسود ابن يزيد وقرؤا على عبدالله ابن مسعود وقرء حمزة على حمران ابن اعين ايضاً وهو قرء على ابى الاسود الدئلي وهو قرءعلى على ابن ابيطالب عليه السلام وقال في الروضات واما حمزة الكوفي فقد اخذهاعَن جماعة منهم مولانا الصادق عليه السلام .

واما الكسائي قال في فصل الخطاب هو ابوالحسن على ابن حمزة ابن عبدالله ابن عثمان ابن فيروز الاسدي المتوفى سنة ١٨٩ اخذ القرائة عن حمزة الزيات بسنده المتقدم وعن عيسى ابن عمر الهمداني ومحمد ابن ابى ليلى ولم يذكر في الكتابين لهما سنداً (اى لم يذكر ابو الليث السمرقندي في كتابيه سنداً لهذين يعني عيسى ابن عمر الهمداني ومحمد ابن ابى ليلى) وفي الاتقان انه اخذ عن حمزة وابى بكر ابن عياش وزاد في تاريخ ابن خلكان سفيان ابن عيينة وقال السمرقندي ان اصل قرائته واعتماده على حمزة بسنده .

وفي مجمع البيان واما الكسائي فقرء على حمزة ولقى من مشايخ حمزة ابن ابيليلى وقرء عليه وعلى ابان ابن تغلب وعيسى ابن عمر وغيرهم وقال في الروضات تلمذ في القرائة على حمزة الزيات ثم اختار لنفسه قرائة ولما كان هو اذ ذاك يلف نفسه في كساء ويحضر المجلس ذكره اصحاب الحمزة بنسبة الكسائي ونقل عن نص نفسه انه احرم في كساء فانتسب اليه وقيل انه ادرك في جملة من الايام صحبة

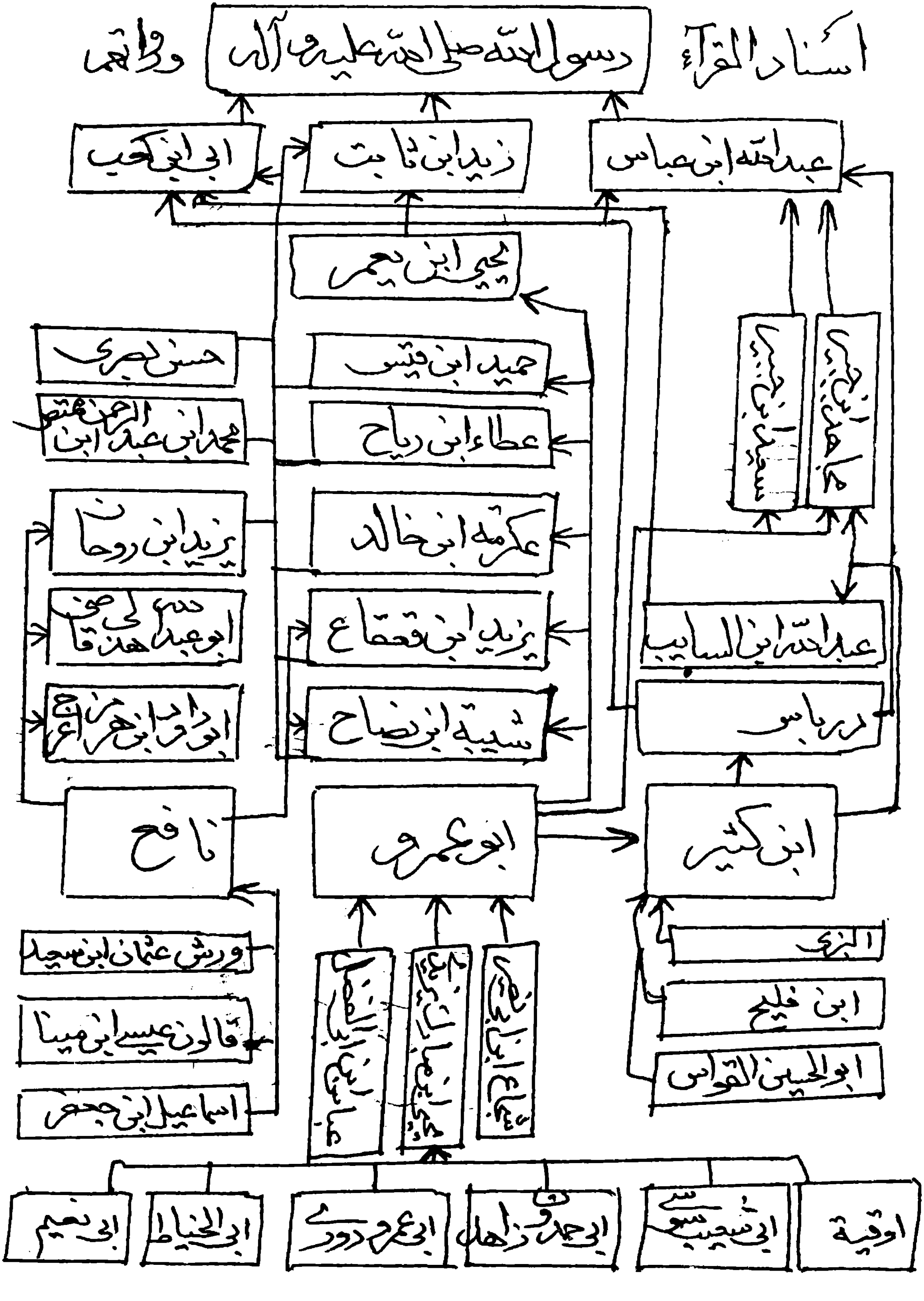
مولانا الامام جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام واخذ من الاعمش و سليمان ابن ارقم وابى بكر ابن عياش وجماعة وهذا ما ذكروه لهم من الاسانيد الى ان تصل قرائتهم الى اهل القرائة وهو رسول الله صلى الله عليه وآله .

وانت تعلم بعد ماعرفتها واحطت بها انه مامن قرائة الا انها لايثبت تواترها بهذه الاسانيد بل لايبلغ في اكثر طبقاتها حد الاستفاضة فضلا عن التواتر وناقلوها آحاد المخالفين الا من شذ لايثق بهم احد من اصحابنا المرضيين مع ما فيها من وجوه الضعف ووضوح التدليسات كماسنذكرها ان شاء الله .



اسناد القراء
السبعة ورواتهم
رسول الله صلی الله علیه وآله
ابی الدرداء
علی ابن ابیطالب
زید ابن ثابت
عبد الله ابن مسعود
زر ابن حبیش
ابو عبد الرحمن السلمی
عبید ابن فضلة
اسود ابن یزید
مسروق
یحیی ابن وثاب
علقمه
حمران ابن اعین
سلیمان ابن مهران
مغیرة ابن مقسم
منصور ابن معتمر
ابو اسحق سبیعی
سلیمان اعمش
ابن ابی لیلا قاضی
امام صادق علیه السلام
ابان ابن تغلب
عیسی ابن عمر همدانی
سفیان ابن عیینه
ابن ابی عیاش
ابن عامر
عاصم
حمزة
کسائی
ابن ذکوان
حفص ابن سلیمان
خلف ابن هشام

اسناد القراء



واما المقدمة الاولى وهي تواتر قرائتهم الينا وتال التنكابني في تعليقته على الفرائد انه نقل عن السيد الفاضل نعمت الله الجزائري ان تواتر القراءات عن مشايخها غير معلوم لما ذكروا من انه كان لكل قارء راويان يرويان عنه فكيف تكون القراءات متواترة عنهم .

ورد بما ذكره الشهيد الثاني في روض الجنان ان بعض محققي القراء من المتأخرين قد افرد كتاباً في افراذ اسماء الرجال الذين نقلوها في كل طبقة وهم يزيدون عما يعتبر في التواتر فيجوز القرائة بها انشاءالله ويمكن ان يرد ايضاً .

بما عن العلامة الشيرازي من انهم انما اسندوا الرواية عن كل واحد من القراء الى اثنين لتجرد هما لروايتها .

وبما قيل انه قد روى عن السبعة خلق كثير لكن اشتهر في الرواية عن كل واحد اثنان .

وبما قيل من ان الراويين ما رويا اصل التواتر وانما رويا المختار من التواتر فتأمل انتهى وفي مجمع البيان ذكر لكل واحد من القراء رواة وهكذا في الروضات .

قال في المجمع فللنا فع ثلاث روايات رواية ورش و هو عثمان ابن سعيد ورواية قالون وهو عيسى ابن مينا ورواية اسماعيل ابن جعفر وفي الروضات نافع ابن عبدالرحمن ابن ابي نعيم يروى عنه عيسى الملقب بقالون وعثمان الملقب بورش

وفي المجمع ولابن كثير ثلث روايات رواية البزى ورواية ابن فليح ورواية ابي الحسين القواس وفي الروضات عبدالله ابن كثير و يروى عنه احمد البزى ومحمد الملقب بالواسطة .

وفي المجمع وللعاصم روايتان رواية حفص ابن سليمان البزاز وروايةابيبكر ابن العياش ولابي بكر ابن عباش ثلاث روايات رواية ابي يوسف الاعشى وابي صالح البرجمي ويحيى ابن آدم ولحفص اربع روايات رواية ابي شعيب القواس

وهبيرة التمار وعبيد ابن الصباغ وعمرو ابن صباح وفي الروضات ابوبكر عاصم ابن ابي النجود بفتح النون وضم الجيم واسمه بهدلة الحناط الكوفي اخذ القرائة عن ابي عبدالرحمن السلمي وزر ابن جيش ويروى عنه رجلان احدهما شعبة المشهور بابي بكر ابن عياش وثانيهما حفص المكنى بأبي عمرو البزاز وهو ابن سليمان ابن المغيرة الكوفي الاسدي .

وفي المجمع و لحمزة سبع روايات رواية العجلي عبدالله ابن صالح ورواية رجاء ابن عيسى ورواية حماد ابن احمد ورواية خلاد ابن خالد ورواية ابي عمرو الدوري ورواية محمد ابن سعدان النحوي ورواية خلف ابن هشام وفي الروضات ابوعمارة المذكور الذي هو صاحب العنوان يروى عنه خلف وخلاد بواسطة سليم على ما يظهر من الحرز اليماني .

وفي المجمع وللكسائي ست روايات قتيبة ابن مهران ورواية النصير ابن يوسف النحوي ورواية ابي الحارث ورواية ابي حمدون الزاهد ورواية حمدون ابن ميمون الزجاج ورواية ابي عمرو الدوري وفي الروضات الكسائي ابوالحسن علي ابن حمزة ابن عبدالله النحوي ويروى عنه حفص الدوري وابوالحارث.

وفي المجمع ولابي عمرو ثلاث روايات رواية شجاع ابن ابي نصير ورواية عباس ابن ابي الفضل ورواية اليزيدي يحيى ابن المبارك ولليزيدي ست روايات رواية ابي حمدون الزاهد وابي عمرو الدوري واوقية وابي نعيم غلام ابي سجادة وابي ايوب الخياط وابي شعيب السوسي وفي الروضات ابوعمرو العلاء المازني النحوي ويروى عنه يحيى السوسي وكذلك ابن الدوري الذي روى عن الكسائي بعده .

وفي المجمع ولابن عامر روايتان رواية ابن ذكوان ورواية هشام ابن عمار وفي الروضات عبدالله ابن عامر ابن زيد ابن تميم ابن ربيعة الشامي ويروى عنه هشام وعبدالله ابن ذكوان مع الواسطة وهؤلاء الذين عرفناهم من رواة السبعة ذكرهم في المجمع والروضات واثبات التواتر بمثل هذا دونه خرط القتاد .

واما ما نقل عن الشهيد الثانی فی المقام من ان بعض محققی القرائة افرد كتاباً فی اسماء الرجال الخ ووجهه شارح الوافية علی ماحكی عنه بأن غرضه الانتهاء كذلك الی القراء السبعة لا الی النبی ﷺ فقد اجاب عنه فی فصل الخطاب بأن السند الموجود فی كتبهم المعتبرة اللتی عول عليها محققوهم موضوع مدلس انتهی مع ان القراءات كلها او بعضها لم ينقل الينا بشرايط التواتر فلو كانت فی زمان متواترة صارت الان آحاداً .

ثم اعلم ان ثبوت التواتر فی كل من المقدمتين فی كل من القراء السبعة مخدوش مردود اما المقدمة الاولی كما عرفت فأنه ولوسلم لبعض منهم ثبوت رواة علی حد التواتر وغضضنا عن كون الرواة ممن هم؟ وكيف شانهم؟ وتطمئن النفس بهم ام لا؟ فقد انقرض عنا ولم يبق لنا التواتر ولم ينقل الينا قراءاتهم علی حده بل صارت كلها آحاداً مع ان القرائية لابدلها من اعلی التواتر .

واما المقدمة الثانية فلانحصار مشايخ عاصم وابن عامر كل منهما بأثنين واخذ مشايخ حمزه والكسائی كلهم القرائة عن يحيی ابن وثاب وانتهاء قرائة النافع الی ابی ابن كعب فقط وانتهاء قرائة ابی عمرو وابن كثير الی ثلثة من اصحاب الرسول ﷺ وبمثل هذا لايثبت التواتر كما هو واضح نعم لوثبت درك الكسائی وحمزة صحبة جعفر ابن محمد عليه السلام واخذهما القرائة عنه فلايحتاج الی ثبوت التواتر فی المقدمة الثانية بالنسبة اليهما .

وقال فی الروضات ونقل عن خط الشهيد الاول (ره) انه كتب فی بعض اجازاته نقلا عن الشيخ جمال الدين احمد ابن محمد بن الحداد الحلی ان الكسائی قرء القران المجيد علی حمزة وقرء حمزة علی مولانا الصادق عليه السلام وقرء علی ابيه وقرء علی ابيه وقرء علی ابيه وقرء علی امير المؤمنين وقرء علی رسول الله صلوات الله عليه وعليهم اجمعين علی انه بعدما اسلفنا تواتر قرائة ماعليه المصاحف تبعاً للمصاحف لايعقل تواتر قرائة اخری متغايرة لتلك القرائة مع نزول القران علی حرف واحد هذا بالنسبة الی قرائة قرآنية

اى ثبوت قراءة النبى ﷺ على ان القران نزل على تلك القرائة .

واماجواز القرائة بأحدى القراءات وكفايتها وان خالفت القرائة النازلةعلى النبى ﷺ فأن قام الدليل من اجماع اوتواتر كما نسب الى الشهيد الاول (ره) ادعائه فهو لانه حكم شرعى قام عليه الدليل والا فلا وقال في الروضات فأن ثبت الاجماع اوالتواتر الذى ادعاه الشهيد الى ان قال والافأنت تعلم ان محض تحقق الشهرةعلى الجواز اوالتواتر المنقول على محض القرائةدون حكمها لايفيدالاظناً بموضوع الحكم الشرعى دون نفسه وهوغيرمعتبر يقيناً حتى عندمن يقول بأصالةحجية الظنون وكون التعبدبالظن المطلق فى زمن غيبةامام العصر (عج) فليتأمل واماالروايات الدالة على القرائة كمايقرء الناس فلا تدل على جواز قرائة خاصة من القراءات المنتسبة الى اربابها بل على قرائة عامة وهى ماعليه المصاحف فهى مؤكدة لحكم تواترها بل ارشاد اليها كمالايخفى .

واما ما قيل فى قرائة عاصم انهم اوقعوا رسم جميع المصاحف على قرائته لاتفاق اهل هذه الصناعة على كونه اصوبهم رأياً واجملهم سعياً ورعياً واحسنهم استنباطاً لسياق القران واكثرهم استيناساً بجواهر كلمات الرحمن مؤيداً بقول العلامة المنقول عن المنتهى واحب القرائة الى قرائةعاصم المذكور من طريق ابى بكر ابن عياش مع مانقله الروضات عن بعض افاضل مشايخه وهذالفظه لما وقعت المصاحف الى القراء تصرفوا فى اعرابها ونقطها وادغامها وامالتها ونحو ذلك على ما يوافق مذاهبهم فى اللغة والعربية .

ويظهر من الفاضل السيوطى فى كتابه الموسوم بالمطالع السعيدة ان اول مصحف اعرب هوما اعربه ابوالاسود الدئلى فى خلافة معوية ويظهر من جماعة ان اصحاب الاراء فى القرائة كانوا كثيرة وكان دأب الناس اذا جاء قارء جديد اخذوا بقوله وتركوا قرائة من تقدمه نظراً الى ان كل قارءلاحق كان ينكر سابقه ثم بعدمدةرجعوا عن هذه الطريقة فبعضهم يأخذقول بعض المتقدمين وبعضهم يأخذقول الاخرفحصل

بينهم اختلاف شديدثم عادوا واتفقوا على الاخذبقول السبعةانتهى موضع الحاجة

فكل هذا لايمكن تلقيه بالقبول فأنه بناء على هذا يكون القران في ذلك مثله في عصر عثمان والاختلاف يوقعه في خطر عظيم وهو ينافي ما ذكرنا من تواتر ماعليه القران من القرائة ويجعله في معرض التحريف والتغيير بل الاتفاق على اخذ قول السبعة يحققهما ويقوى نهوض المسلمين كافة على خلافه سيما مع انكار كل قارء قرائة الاخر ويستتبع سوانح اخر ولم ينقل بشئى من ذلك ولم يقل به احد وكل يقول ان القرآن بعدزمان عثمان باق على ما كان ومصون من كل سانحة الخلل وحفظ الله تعالى ايضاً يدفعه وكل الادلة اللتي اسلفناها يطرده ويكذبه فلايلتفت الى شئى من ذلك واما مطابقة المصاحف لقرائة عاصم لوصحت فلعلها كانت على العكس والقران في المجتمع الاسلامي كان عليها وعاصم لفضله وضبطه وسعيه واتقانه اخذ تلك القرائة وطابق قرائته عليها ووافقها بها فتلخص مماذكرنا كله ان جواز القرائة المجردة ايضاً بأحدى القراءات الخاصة لادليل له ولم يثبت الاقرائة ماعليه المصاحف مع ان اشتغال الذمة بالقرائة الصحيحة يعطي عدم كفاية ماسواها هذا ماعندي والله العالم .

الفصل الرابع في ذكر بعض التدليسات في سند القراءات وقد ذكر في فصل الخطاب كثيراً من قرائن التدليس .

منها في طريق نافع وابي عمروان ابن عباس يروي القرائة عن ابي ابن كعب وفي طريق ابن كثير انه اخذ قرائته عنه وعن زيد ابن ثابت وهومن الغرابة بمكان فأن ابن عباس من خصايص اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وكلما كان عنده خصوصاً مايتعلق بالقران فهو منسوب اليه عليه السلام .

ومنها ما في طريق نافع ان اباهريرة اخذ القرائة عن ابي مع ما ذكروا في حقه انه بعد اسلامه في عام فتح خيبر لازم النبي صلى الله عليه وآله وواظب عليه رغبة في العلم فدعاله رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يقول انكم تقولون ان اباهريره يكثر الحديث عنه فكيف

لم یأخذ قرائته عنه صلی الله علیه وآله مع هذه المواظبة الشدیدة فی تلك المدة الطویلة واخذها عن ابی .

ومنها انتهاء طریق قرائة نافع الی ابی ابن کعب مع ان عثمان اجمع الناس علی قرائة زید وهی اللتی بأیدی الناس واتلف سائر القراءات اللتی منها قرائة ابی وانکر لکثیر من القراءات الشایعة الموافقة لقرائة نافع وغیره .

ومنها مافی طریق ابی عمرو من ان الحسن البصری یروی عن ابی وقد تولد الحسن لسنتین بقیتا من خلافة عمر کما فی تاریخ ابن خلکان ویظهر من ابن حجر ایضاً لانه قال مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعین وان الاصح ان ابیاً مات فی خلافة عمر وعلی القول الاخر کان عمره حین وفات ابی احدی عشر سنة فکیف اخذ القرائة عنه .

ومنها مافی طریق ابن کثیر من انه اخذ القرائة عن عبدالله ابن السائب المخزومی علی ما صرح به السیوطی فی الاتقان والسمر قندی مع ان ابن عبدالبر وابن منده وابن نعیم صرحوا علی مافی اسد الغابة لابن الاثیر الجزری ان ابن کثیر قرء علی مجاهد والمجاهد علی عبدالله ثم ان عبدالله کان شریك النبی صلی الله علیه وآله فی الجاهلیة علی مافی الکتاب المذکور عن هشام ابن محمد الکلبی فهو اقدم من ابی فیبعد ان لایکون اخذ القرائة عنه صلی الله علیه وآله واخذها عن ابی مع انهم لم یصرحوا فی ترجمته توسیط ابی

ومنها ان اباعمرو یروی عن ابن کثیر ایضاً وکیف یروی عنه ولایجوز احدهما القرائة بقرائة الاخر علی ماصرح به محمد ابن الحجر الرهنی والشیخ الرضی ومنها ذکر علی ابن ابیطالب فی طریق عاصم مع زید وابی وابن مسعود وابن عفان الظاهر فی اتحاد قراءاتهم مع انهم ذکروا قرائة امیر المؤمنین علیه السلام فی قبال قراءاتهم وکذا قرائة علی ابن الحسین علیه السلام وقد ذکر فی مواضع مخالفته علیه السلام فی القرائة عاصماً .

ومنها عدّهم لانا الصادق علیه السلام من مشایخ حمزة فی عداد الاعمش والسبیعی وابن ابی لیلا واخذه القرائة عن یحیی ابن وثاب وانتهاء قرائته الی عبدالله ابن

مسعود وفيه انحاء من الكذب الصريح لايخفى على ذيشعور سيما فى اخذه القرائة عن يحيى كتعلم الحسنين عليه السلام على السلمى وفى الصحيح نصه عليه السلام على ان قرائته موافقة لقرائة ابى .

ومنها ان جماعة مما ذكروه وادرجوه فى تلك الاسانيد المجعولة كمجاهد وسعيدابنى جبير والاعمش والحسن تخالف كثيراً من قرائتهم لقرائة السبعة كمالايخفى على مراجع الكشاف ومجمع البيان بل فى الاخير فى ذكر اسامى القراء المشهورين اما المدنى فأبو جعفر يزيد ابن قعقاع وليس من السبعة وغرضه ان قرائته غير قرائتهم وفى الاتقان قال القاضى جلال الدين البلقينى القرائة تنقسم الى متواتر وآحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة والاحاد القراءات الثلاثة اللتى هى تمام العشرة ويلحق بها قرائة الصحابة والشاذ قرائة التابعين كالاعمش ويحيى ابن وثاب وابن جبير

ومنها اخذ عبدالله ابن مسعود تمام القران عن رسول الله صلى الله عليه وآله مع انه قدروى شيخ الطايفة فى اماليه انه لم يأخذ عنه الاسبعين سورة واخذ الباقى عن اميرالمؤمنين عليه السلام فان اسند اليه فأسقطوه فهو تدليس منهم والا فهو تدليس منه .

ومنها انتهاء قرائة الكسائى الى حمزة و هو لايجامع الخلاف بينهما ومنع كل منهما عن قرائة الاخر .

و منها ان الشيخ ابا على الطبرسى زادفى طرق حمزة انه قرء على حمران ابن اعين و هو قرء على أبى الاسود الدئلى وهو قرء على على ابن ابيطالب عليه السلام وهذا منه فى غاية البعد فان ابا الاسودتوفى سنة سبع او تسع وستين وحمران من اصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام على ما صرح به الشيخ فى رجاله و فى رسالة ابى الغالب الرزازى انه لقى السجاد عليه السلام ايضاً وهذه العبارة تذكر غالباً فى مقام رآه فى آخر عمره مرة اومرات معدودة وعلى ماذكره فهو من اصحاب ابى عبدالله الحسين عليه السلام فان فرض انه اخذ القرائة عنه فى اوائل بلوغه فلابدان يذكر فى المعمرين وممن تشرف بخدمة اربعة من الائمة عليهم السلام وان يكثر روايته عن السجاد عليه السلام لطول مدته والكل كماترى

بل لم نعثرله على رواية واحدةعنه عليه السلام فضلا عن الكثيرمنها .

ومنهاانه (ره) ذكر فى طريق الكسائى انه قرء على ابان ابن تغلب وهو كسابقه فى الغرابة فأنه مما انفرد هو(ره) بذكره وعن الشيخ والنجاشى ان له قرائة مفردة وذكراطريقها وليس فيه الكسائى ولم يذكره ايضاً احد من رواته مع شدةالمباينة بين اللاطى وشارب الخمر و بين حالة من موته اوجع قلب الامام عليه السلام والقرائة تحتاج الى كثرة المراودة والمواظبة وهذه جملة من التدليسات اللتى ذكرها فى فصل الخطاب و قد لخصت بعضها خوناً من الاطالة ونقلت بعضها كما عليه من العبارة حذراً من الاخلال والضياعة وان كان فى بعضها تأمل ونظر ولعل المتتبع يجد اكثرمما وجده وقد وجدت جملة منها ايضاً غير ما ذكره فى ذلك الكتاب .

ومنها ظاهر الموافقة بين قرائة نافع وابى عمرو لوقوع يزيد ابن قعقاع وشيبة ابن نصاح فى طريق قرائتهما واخذكل منهما القرائة منهما .

و منها ظاهر اتفاق القرائه لابن كثير وابى عمرولوقوعه فى طريق ابيعمرو واشتراكهما فى الاخذ عن مجاهد ابن جبير .

ومنها ظاهر الموافقة بين قرائة حمزة وعاصم لاخذه القرائة عن عاصم كما فى الاتقان واشتراكهما فى الاخذ عن زرابن جيش بأخذ عاصم بلاواسطة وحمزة بالواسطة وانتهائهما الى ابن مسعود وعلى ابن ابيطالب عليه السلام ايضاً .

ومنها ظاهر الموافقة فى قرائة الكسائى وحمزة بأخذه القرائة من حمزة ايضاً واشتراكهما فى اخذ قرائتهما عن ابن ابى ليلا والامام جعفر ابن محمد عليه السلام .

ومنها اخذ ابن عامر قرائته عن ابى درداء بلا واسطة وعن عثمان بواسطة مغيرة ابن شهاب مع انه مات قبل عثمان بسنة اوازيد ثم ان بين موت ابى الدرداء وابن عامر ازيد من ثمانين سنة فكيف يمكن اخذه القرائة منه الا ان يكون ابن عامر من المعمرين فوق مائة سنة .

ومنها ان الاشتراك فى بعض الطرق يوجب اتفاق اكثرهم مع الاخر بل

اتفاق السبعة لاشتراك بعضهم مع بعض في بعض الطرق ومع آخر في بعض آخر والانتهاء الى صحابة مع بعض والى صحابة آخر مع بعض آخر والظاهر خلاف كل ذلك ومنع كل قرائة غيره وابعد من ذلك كله اشتراك حمزة والكسائي في اخذ قرائتهما عن جعفر ابن محمد عليهما السلام ثم تحريم احدهما قرائة الآخر وكل ذلك يوجب سلب السكون والطمأنينة عن النفس بالنسبته الى تلك القراءات ويسقطها عن الاعتبار كما لايخفى فعليكم بأمعان النظر وتدقيق الفكر لعلكم وجدتم اكثر مما عثرنا من

امارات الكذب والتدليس

والحمد لله رب العالمين

الفصل الخامس اعلم انه قد تلخص مما ذكرناه في ذيل الفصول الاربعة ان القرآن المجيد انما نزل بحرف واحد من عند رب واحد على نبي واحد والاختلاف يجيىء من الرواة وان مادل من الاخبار على نزوله بسبعة احرف انما اريد به معنى آخر من الاقسام والبطون واللغة وغيرها وقد اقصى بعضهم القول في تفسيرها الى اربعين قولا كما في الروضات وان القرآن لابد وان يكون متواتراً بل وقد تواتر حتى وصل الينا بل وزايداً عن حد التواتر قال العلامة في المنتهى في كتاب الصلوة الخامس يقرء بما نقل متواتراً في المصحف الذي يقرء به الناس اجمع ولايعول على ما يوجد في مصحف ابن مسعود لان القرآن ثبت بالتواتر ومصحف ابن مسعود لم يثبت بتواتر انتهى .

وقال التنكابني وليعلم اولا ان كون مابين الدفتين قرانا منزلا على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعجزة باقية الى يوم القيمة ممالااشكال فيه ولاخلاف وثبت بالتواتر واجماع الخاصة والعامة بل بالضرورة من المذهب والدين انتهى وانه نقل ايضاً قرائة واحدة غير منسوبة الى احد ولامقيدة بقرائة شخص وهي القرائة اللتي نقل مواد آيات القرآن وكلماته عليها مكتوبة في نسخ المصاحف ثبت قرآنية هذه القرآئة ايضاً بالتتبع على قرآنية الايات والكلمات وهذا ممالااشكال فيه فح يكون مفاد جملتها ان القران نزل بحرف واحد وقرائة

واحدة وهي اللتي تواتر القران عليها فيكون القراءات الباقية المغايرة لها باطلة .

واما القراءات السبعة اوالعشرة فلم يثبت شيءمنها لعدمالتواتر لاعنالقارى ولاعن النبي ﷺ كما سمعت فلايثبت قرآنيتها فلو ثبت جواز القراءة ببعض منها لكان القراءة خاصة من دون القرآنية على ان من قال بالتواترفيها كماعن الشهيد الثاني والعلامة في روض الجنان والتحرير قال بجواز القراءة فقط كما يظهر عن كلماتهم حيث قال الاول في محكي كلامه ان بعض محققي القراء من المتاخرين قد افرد كتاباً في اسماء الرجال الذين نقلوها في كل طبقة وهم يزيدون عما يعتبر في التواتر فيجوز القراءة بها انشاء الله وقال الثاني يجب ان يقرء بالمتواتر فلو قرء بمصحف ابن مسعود بطلت صلوته وجوز القراءات السبع .

فأن ظاهر كلامهما جواز القراءة فقط بما ثبت بالتواتر لاثبوت القرآنية وقد اسلفنا الاشكال في ثبوته بل وامكانه ايضاً والاخبار الامرة بقرائته كما يقرء الناس فدلالتها على جواز القراءة بجميع ما يقرئه الناس من القراءات ممنوعة بل هي تدل على القراءة اللتي تواتر القرآن عليها وهي اللتي يقرء الناس بها بقرينة اضافتها الى الناس فالامر دائر بين ان يراد بها قراءة من له قراءة خاصة وتخصيص ما سواه وبين ان يراد قراءة من ليس له قراءة خاصة وتخصيص من له قراءة خاصة فالثاني اولى قطعاً لان من له قراءة خاصة اقل قليلا فأولى بالتخصيص وغيرهم اكثر فأولى بالارارة .

فمما ذكرنا يظهر بطلان الاستدلال بتعدد القراءات على وقوع التحريف والتغيير في القران فأن ما ثبت من القراءات انما هو قراءة واحدة فقط فيكون هو القران لاغير فلاتعدد فيها ولاتحريف مع انه لوثبت غيرها ايضاً لكان جايز القراءة لاقرآناً فلا تحريف ايضاً فلو سلم ما هو ثابت من القراءات دال على القرانية ابضاً لوقع التعارض بينها وبين ماثبت بالتواتر مع القرآن الكريم مع انضمامه الى انه نزل بحرف واحد فيكون القول بتقديم هذا اولى كما لايخفى .

لايقال ربما يوجد في بعض القران ماهو مكتوب بقرائتين كماقد تداول اخيراً في

بعض المصاحف المطبوعة مثل كتابة مالك على صورة ملك مع وضع الف وفتحة فوقه ومثل كتابة يطهرن مع تشديد وجزم وامثالهما فيكون كل منهما متواتراً مع القرآن مع ان القرآن بحرف واحد وقرائة واحدة .

لانا نقول انهذا النحو من المصاحف انما وجدجديداً ولم يكن ذلك معهوداً واما المصاحف السابقة اللتى وصلت الينا بالتواتر انما هى بوضع واحد وقرائة واحدة واعراب واحد فمن اراد ان يطلع ويعلم ماهو الحق فليراجع الى المصاحف الخالية عن الزوايد حتى اسماء السور وعدد آيها ومما ذكرنا يظهر الجواب عن استدلالهم بوجود مصحف خاص لابن مسعود وابى ابن كعب على وقوع التغيير والتحريف فى القرآن فأنه اولا لم يثبت ذلك ولو ثبت لكان داخلا فى اختلاف القراءات فقد ظهر الحق وانكشف الشفق والحمدلله كما هو اهله .

خاتمة قدانتهى كتابنا هذا الى آخره بأبوابه وفصوله الا انى عثرت بعد هذا الى كتاب شريف وتفسير منيف للشيخ الجليل والمفسر الكبير محمد جواد البلاغى قد سماه بآلاء الرحمن فى تفسير القرآن وكان فى مقدماته مايوجبنا النصر والتأييد فخطر ببالى أن أضيف اليه خاتمة لذكر كلامه وبيان السور اللتى ادعى بعض كونها من القرآن بعون الله الملك المنان ونذكرها فى فصلين .

الفصل الاول قال الشيخ الجليل فى الامر الخامس من الفصل الثانى من مقدمات كتابه قول الامامية بعدم النقيصة فى القرآن ولايخفى ان شيخ المحدثين المعروف بالاعتناء بمايروى وهو الصدوق طاب ثراه قال فى كتاب الاعتقاد اعتقادنا ان القرآن الذى أنزله الله على نبيه ﷺ هو مابين الدفتين وليس بأكثر من ذلك ومن نسب الينا أنا نقول انه أكثر من ذلك فهو كاذب انتهى و حمل الروايات الواردة فى النقصان الى وجوه اخر .

وفى أواخر فصل الخطاب من كتاب المقالات للشيخ المفيد (قده) أنه قال قال جماعة من أهل الامامة انه أى القرآن لم ينقص من كلمة ولامن آية ولامن سورة

ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وعن السيد المرتضى (قده) قوله بعدم المقيصة وان من خالف في ذلك من الامامية والحشوية لايعتد بخلافهم وأن الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها .

وفي أول التبيان للشيخ الطوسي (قده) اما الكلام في زيادته ونقيصته فمما لايليق به أيضاً لان الزيادة فيه مجمع على بطلانها والنقصان فالظاهر ايضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى وهو الظاهر في الروايات غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع الى موضع طريقها الاحاد التي لاتوجب علماً ولا عملا فالاولى الاعراض عنها انتهى وتبعه على ذلك في مجمع البيان.

وفي كشف الغطاء في كتاب القرآن المبحث الثامن في نقصه لاريب أنه محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديان كما دل عليه صريح القرآن واجماع العلماء في كل زمان ولاعبرة بالنادر وماورد من أخبار النقص تمنع البديهة من العمل بظاهرها الى أن قال فلابد من تأويلها بأحد وجوه وعن السيد القاضي نور الله في كتاب مصائب النواصب مانسب الى الشيعة الامامية من وقوع التغيير في القرآن ليس مما قال به جمهور الامامية انما قال به شرذمة قليلة منهم لااعتداد بهم فيما بينهم.

وعن الشيخ البهائي وأيضاً اختلفوا في وقوع الزيادة والنقصان فيه والصحيح ان القرآن العظيم محفوظ عن ذلك زيادة كان أو نقصاناً ويدل عليه قوله تعالى وانا له لحافظون وما اشتهر بين الناس من اسقاط اسم امير المؤمنين عليه السلام منه في بعض المواضع مثل قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في علي وغير ذلك فهو غير معتبر عند العلماء .

وعن المقدس البغدادي في شرح الوافية وانما الكلام في النقيصة والمعروف بين أصحابنا حتى حكى عليه الاجماع عدم النقيصة أيضاً وعنه ايضاً عن الشيخ

على ابن عبدالعال انه صنف فى نفى النقيصة رسالة مستقلة وذكر كلام الصدوق المتقدم ثم اعترض بمايدل على النقيصة من الاحاديث وأجاب بأن الحديث اذاجاء على خلاف الدليل من الكتاب والسنة المتواترة أو الاجماع ولم يمكن تأويله ولا حمله على بعض الوجوه وجب طرحه .

هذا وان المحدث المعاصر جهد فى كتاب فصل الخطاب فى جميع الروايات التى استدل بها على النقيصة و كثر اعداد مسانيدها باعداد المراسيل عن الائمة (ع) في الكتب كمراسيل العياشي وفرات وغيرها مع ان المتتبع المحقق يجزم بأن هذه المراسيل مأخوذة من تلك المسانيد وفي جملة ماأورده من الروايات مالايتيسر احتمال صدقها ومنها ما هو مختلفة بأختلاف يؤل به الى التنافي والتعارض وهذا المختصر لايسع لبيان النحوين الاخيرين .

هذا مع أن القسم الوافر من الروايات ترجع أسانيده الى بضعة انفار وقد وصف علماء الرجال كلامنهم امابأنه ضعيف الحديث فاسد المذهب مجفو الرواية واما بأنه مضطرب الحديث والمذهب يعرف حديثه وينكر ويروى عن الضعفاء واما بأنه كذاب متهم لااستحل أن أروى من تفسيره حديثاً واحداً وانه معروف بالوقف وأشد الناس عداوة للرضا (ع) واما بأنه كان غالياً كذاباً واما بأنه ضعيف لايلتفت اليه ولايعول عليه ومن الكذابين واما بأنه فاسد الرواية يرمى بالغلو ومن الواضح أن أمثال هؤلاء لاتجدى كثرتهم شيئاً ولو تسامحنا بالاعتناء برواياتهم فى مثل هذا المقام الكبير لوجب من دلالة الروايات المتعددة ان تنزلها على ان مضامينها تفسير للايات وتأويل أو بيان لمايعلم يقيناً شمول عموماتها له لانه اظهر الافراد وأحقها بحكم العام أوما كان مراداً بخصوصه وبالنص عليه فى ضمن العموم عند التنزيل أوما كان هو المورد للنزول أوما كان هو المراد من اللفظ المبهم .

وعلى احد الوجوه الثلاثة الاخيرة يحمل ما ورد فيها انه تنزيل وانه نزل به جبرئيل كما يشهد به نفس الجمع بين الروايات كما يحمل التحريف فيها على

تحریف المعنی ویشهد لذلك مكاتبة ابیجعفر عليه السلام لسعد الخیر كما فی روضةالكافی ففیها لو كان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده و كما یحمل مافیها من انه كان فی مصحف امیر المؤمنین عليه السلام وابن مسعود وینزل علی انه كان فیه بعنوان التفسیروالتأویل ومما یشهد لذلك قول امیرالمؤمنین عليه السلام للزندیق كما فی نهج البلاغة وغیره ولقد جئتهم بالكتاب كملا مشتملا علی التنزیل والتأویل .

ومما اشرنا الیه من الروایات ان المحدث المعاصر اورد فی روایات سورة المعارج اربع روایات ذكرت ان كلمة بولایة علی مثبتة فی مصحف فاطمة عليها السلام وهكذا هی فی مصحف فاطمة عليها السلام ولا یخفی ان مصحفها انما هو كتاب تحدیث بأسرار العلم كما یعرف ذلك منعدة روایات فی اصول الكافی فی باب الصحیفة والمصحف والجامعة وفیها قول الصادق عليه السلام ما فیه من قرآنكم حرف واحد وما ازعم ان فیه قرآناً كما فی الصحیح والحسن منها ما فی الكافی فی باب ان الائمة عليهم السلام شهداء علی الناس فی صحیحة برید عن ابیجعفر عليه السلام وروایة عن ابیعبدالله عليه السلام من قولهما فی قوله تعالی وجعلناكم امة وسطاً نحن الامة الوسطی وفی شرحهعن امیر المؤمنین عليه السلام ونحن الذین قال الله وجعلناكم امة وسطاً اذاً فما روی مرسلا فی تفسیری النعمان وسعد من ان الایة ائمة وسطاً لابد من حمله علی التفسیر وان التحریف انما هو للمعنی .

ومنها كما رواه فی الكافی فی باب ان الائمة هم الهداة عن الفضیل سئلت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالی ولكل قومهاد فقال كل امامهاد للقرن الذیهوفیهم وروایة بریدعن ابیجعفر عليه السلام فی قوله تعالی انما انت منذرولكل قومهاد فقال عليه السلام رسولالله صلى الله عليه وآله المنذر ولكل زمان مناهاد یهدیهم الی ماجاء به النبی صلى الله عليه وآله والهداة من بعدهعلی عليه السلام ثمالاوصیاء واحداً بعدواحد ونحوها روایة ابیبصیرعن ابیعبد الله عليه السلام وروایة عبد الرحیم القصیرعن ابیجعفر عليه السلام ان رسولالله المنذر وعلی الهادی وبمضمونها جائت روایات الجمهور مسندة عن طریق ابی هریرة وابی برزةوابن

عباس وطريق امير المؤمنين عليه السلام وصححه الحاكم فى مستدركه .

واذا احطت خبراً بهذا فهل يروق لك التجاء فصل الخطاب فى تلفيقه وتكثيره الى النقل عن بعض التفاسير المتأخرة وعن الداماد فى حاشية القبسات من قوله ان الاحاديث من طرقنا وطرقهم متضافرة بأنه كان التنزيل انما انت منذر لعباد وعلى لكل قوم هاد انتهى هذا الشعر الذى ينشده المداحون ولا يرضى العارف باللغة العربية ان ينسب اليه نظمه ولااظنك تجد من طرقنا وطرق اهل السنة غير ماسمعته اولا وهو غير ما نقله فاعتبر.

ومنها رواية الكافى عن ابيحمزه عن ابيجعفر عليه السلام قال قوله عزوجل ربنا ما كنا مشركين يعنون بولاية على عليه السلام وهذا صريح فى كونه تفسيراً فهى حاكمة على ضعيفتى ابى بصير فى ظهورهما بأن لفظ بولاية على محذوف من الاية ويسرى البيان من رواية ابيحمزة الى امثال ذلك .

ومنها رواية عمر ابن حنظلة عن ابيعبدالله عليه السلام فى قوله تعالى فى سورة البقرة متاعاً الى الحول غير اخراج مخرجات ولا ظن الا انك تقول ان الحاق الامام عليه السلام لكلمة مخرجات انما هو تفسير للمراد من كلمة اخراج لابيان للنقيصة من القرآن الكريم ولكن فصل الخطاب اورده بعنوان البيان للنقيصة فاعتبر.

ومنها صحيحة محمد ابن مسلم عن ابيعبدالله عليه السلام كما فى الكافى فى اول باب منع الزكوة وفيها ثم قال عليه السلام هو قول الله عزوجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعنى مابخلوا به من الزكوة فالرواية كالصريحة بان لفظ من الزكوة انماهو تفسير من الامام عليه السلام لامن القرآن فهى حاكمة ببيانها على مرسلة ابن ابيعمير عمن ذكره عن ابيعبد الله عليه السلام فى قول الله عزوجل سيطوقون مابخلوا به من الزكوة يوم القيمة وصارفة لها عن كونها بياناً للنقصية .

ومنها صحيحة ابيبصير عن ابيعبدالله عليه السلام كمافى الكافى فى باب نص الله ورسوله على الائمة واحداً بعد واحد وفيها فقلت له ان الناس يقولون فماله لم يسم اهل بيته فى كتاب

الله قال فقولوا لهم ان رسول الله ﷺ نزلت عليه الصلوة ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولااربعاً حتى كان رسول الله ﷺ هو الذى فسر لهم ذلك وكذا قال ﷺ فى الزكوة والحج ومقتضى الرواية وتصديق الامام عليه السلام لقول الناس ان الله لم يسم علياً فى القرآن وان التسمية كانت من تفسير رسول الله فى حديث من كنت مولاه وحديث الثقلين .

ويشهده مارواه فى الكافى ايضاً فى هذا الباب بعد ذلك بيسير فى صحيحة الفضلاء عن ابيجعفر عليه السلام ورواية ابى الجارود عنه عليه السلام ايضاً ورواية ابى الديلم عن ابيعبدالله عليه السلام انهما تلوا فى مقام الاحتجاج وعدم التقية قوله تعالى ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ولم يذكرا فى تلاوة الاية كلمة فى على وهذا يدل على ان ماروى فى ذكر اسم على عليه السلام فى هذا المقام بل وفى غيره انما هو تفسير وبيان للمراد فى وحى القرآن بكون التفسير والبيان جاء به جبرائيل من عندالله بعنوان الوحى المطلق لاالقرآن وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى .

ومنها رواية الفضيل عن ابى الحسن الماضى فى باب النكت من التنزيل فى الولاية من الكافى قال قلت هذا الذى كنتم به تكذبون قال يعنى اميرالمؤمنين عليه السلام قلت تنزيل ؟ قال نعم فأنه ذكر اميرالمؤمنين عليه السلام بقوله يعنى بعنوان التفسير وبيان المراد والمشار اليه فى قوله تعالى هذا فقوله فى الجواب نعم دليل على انما كان مراداً بعينه فى وحى القرآن يسمونه تنزيلا فتكون هذه الرواية وامثالها قاطعة لتشبثات فصل الخطاب بما حشده من الروايات اللتى عرفت حالها اجمالا والى ماذكرناه وغيره يشير ما نقلناه من كلمات العلماء الاعلام قدست اسرارهم .

فان قيل ان هذه الرواية ضعيفة وكذا جملة من الروايات المتقدمة .

قلنا ان جل ماحشده فصل الخطاب من الروايات هو مثل هذه الرواية واشد منها ضعفاً كما اشرنا اليه فى وصف رواتها على ان ماذكرناه من الصحاح فيه كفاية

لاولى الالباب انتهى موضع الحاجة من كلامه .

الفصل الثاني اعلم ان بعض القائلين بالتحريف اضافوا الى القران المجيد سوراً اربعة وآيات كثيرة وقد ذكر جملة منها في آلاء الرحمن واستشكلها بعض الاشكال ونحن نمهل الايات ونتعرض السور ونذكرها وبعض ما فيها من الاغلاط جمعاً بين الاطالة وتمييز الباطل .

﴿ لسورة الاولى سورة الخلع بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انانستعينك ﴾
﴿ ونستغفرك ونثني عليك الخيرولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك ﴾.

﴿ السورة الثانية سورة الحفد بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ﴾
﴿ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوارحمتك ونخشى عذابك الجد﴾
﴿ان عذابك بالكافرين ملحق ﴾ .

حكى البلاغي عن الراغب وقد سماهما في المحاضرات بسورتي القنوت ولعله من اجل ما روى قرائة عمر و اميرالمؤمنين عليه السلام هاتين السورتين في القنوت و لله اعلم و لكنه سماهما في فصل الخطاب بسورة الخلع والحفد كماذكرناه .

﴿السورة الثالثة سورة الولاية بسم الله الرحمن الرحيم ياايها الذين آمنوا﴾
﴿ آمنوا بالنبي و الولي الذين بعثناهما يهديانكم الى صراط مستقيم نبي وولي﴾
﴿ بعضهما من بعض وانا العليم الخبير ان الذين يوفون بعهد لله لهم جنات النعيم﴾
﴿فالذين اذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذبين ان لهم في جهنم مقام عظيم﴾
﴿ نودى لهم يوم القيمة اين الضالون المكذبون للمرسلين ماخلفهم المرسلين ﴾
﴿ الا بالحق وماكان الله لينظرهم الى اجل قريب فسبح بحمد ربك وعلى من﴾
﴿الشاهدين﴾ .

سورة الرابعة سورة النورين نقلها الاشتياني في حاشيته و في فصل الخطاب عن دبستان المذاهب عن بعض كتب الشيعة ونقلهاالخوئي في شرحه على

النهج عن تذكرة الائمة ولعل مراد دبستان المذاهب عن بعض كتب الشيعة هوهذا الكتاب والله اعلم .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ يا ايهاالذين آمنو آمنو بالنورين ﴾
﴿انزلناهما يتلون عليكم آياتى ويحذرانكم عذاب يوم عظيم نوران بعضها ﴾
﴿من بعض وانا السميع اليكم ان الذين يوفون بعهد الله و رسوله فى آيات ﴾
﴿لهم جنات نعيم والذين كفروا من بعد ما آمنو بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم ﴾
﴿ لرسول عليه يقذفون فى الجحيم ظلموا انفسهم وعصوا لوصى الرسول ﴾
﴿اولئك يسقون من حميم ان الله الذى نور السموات والارض بما شاء واصطفى ﴾
﴿من الملائكة وجعل من المؤمنين اولئك فى خلقه يفعل الله ما يشاء لااله الا هو ﴾
﴿الرحمن الرحيم قدمكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذتهم بمكرهم ان اخذى ﴾
﴿شديد اليم انالله قداهلك عاداً وثمود بماكسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلاتتقون ﴾
﴿وفرعون بما طغى على موسى واخيه هرون اغرقته ومن تبعه اجمعين ليكون لكم ﴾
﴿آية وان اكثركم فاسقون ان الله يجمعهم يوم الحشر فلايستطيعون الجواب ﴾
﴿حين يسئلون انالجحيم مأويهم وانالله عليم حكيم ياايها الرسول بلغ انزارى ﴾
﴿فسوف يعلمون قدخسرالذين كانوا من آياتى وحكمى معرضون مثل الذين ﴾
﴿يوفون بعهدك انى جزيتهم جنات النعيم انالله لذومغفرة واجرعظيم وان علياً ﴾
﴿ من المتقين وانا لنوفيه حقه يوم الدين فما نحن ممن ظلمه بغافلين وكرمناه ﴾
﴿على اهلك اجمعين فأنه وذريته لصابرون وانعدوهم امام المجرمين قل للذى ﴾
كفروا بعدماآمنوا اطلبتم زينةالحيوة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ماوعدكم الله ﴾
﴿ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنالكم الامثال لعلكم تهتدون ﴾
﴿ياايها الرسول قدانزلنا اليك آيات بينات فيها من يتوفاه مومناً ومن يتولاه من ﴾
﴿بعدك يظهرون فأعرض عنهم معرضون انالهم محضرون فى يوم لايغنى عنهم ﴾
﴿شيىء ولاهم يرحمون انلهم فى جهنم مقاماً عنه لايعدلون فسبح باسم ربك وكن ﴾

﴿من الساجدین ولقدارسلنا موسی وهرون بمااستخلف فبغوا هرون فصبرجمل﴾
﴿فجعلنا منهم القردة والخنازیر ولعناهم الی یومیبعثون فاصبر فسوف یبصرون﴾
﴿ولقدآتینابك الحکم کالذین من المرسلین وجعلنالكوصیاً لعلهم یرجعون ومن﴾
﴿یتول عن امری فانیمرجعه فلیتمتعوا بکفرهم قلیلا فلاتسئل عن الناکثین یاایها﴾
﴿الرسول قد جعلنا لك فی اعناق الذین عهداً فخذه وکن من الشاکرین انعلیاً﴾
﴿قائم الليل ساجداً یحذرالاخرة ویرجوا ثواب ربه قل هل یستوی الذینظلموا﴾
﴿وهم بعذابی یعلمون سیجعل الاغلال فی اعناقهم فهم علی اعمالهم یندمون انا﴾
﴿بشرناك بذریته الصالحین وانهم لامرنا لایخلفون فعلیهم منی صلوات ورحمة﴾
﴿احیاء واموا تاً یوم یبعثون وعلی الذین یبغون علیهم من بعدكغضبی انهم قوم﴾
﴿سوء خاسرین وعلی الذین سلکوا مسلکهم منی رحمة هم فی الغرفات آمنون﴾
﴿والحمد لله رب العالمین﴾ .

اما السورتان الاولتان ففیهما اولا مامر من ان الفرق بینهما وبین ما ادعی المسیلمة من نزول القران الیه ماذا ؟ مثل قوله الفیل ماالفیل ولهخرطوم طویل، ذنب وثیل ان هذا من خلق ربنا لقلیل بل هو ابشع وانکر من قرآنه .

وثانیاً لیس فی القرآن سورة تکون دعاء محضاً بل ولا آیة من دون ان یکون مقولا لقول مثل قالا ربنا ظلمنا انفسنا و مثل قل رب زدنی علماً ومثل قل اللهم مالك الملك ومثل ومنهم من یقول ربنا آتنا فی الدنیا حسنة وغیرهامن الآیات فعدم وجود نظیره فی القرآن یدل علی انه لیس منه .

وثالثاً انهما لوصحطریقهما لکانا دعاء لاقرآناً کما یدلعلیهتسمیتهمابسورتی القنوت وقد ورد ان امیر المؤمنین علیه السلام قرئهما فی القنوت وکذا عمر وقال فی مجمع البحرین وفی الدعا الیك نسعی ونحفد ای نسرع الی الطاعة ولعله ینظر الی هذه السورة فهما دعاء لاقرآن وذکر التسمیة فیهما لایدل علی کونهما قرآناً کما فی کثیر من الادعیة .

ورابعاً قال البلاغي في تفسيره عند ذكر السورة الاولى منهما ما هذا لفظه لانقول لهذا الراوي ان هذاالكلام لايشبه بلاغة القرآن ولاسوقه فانا نسامحه في معرفة ذلك ولكنا نقول له كيف يصحقوله يفجرك؟ وكيف تتعدى كلمة يفجر ؟ وايضاً الخلع يناسب الاوثان اذاً فماذايكون المعنى ؟ وبماذايرفع الغلط ؟ انتهى وقال عندذكر ثانيهما ولنسا مح الراوي ايضأفيماسامحناهفيه فيالروايةالاولىولكنا نقول له ما معنى الجد هنا ؟ اهو العظمة او الغنى اوضد للهزل اوهو حاجةالسجع نعم في رواية عبيدنخشى نقمتك وفي رواية عبدالله نخشى عذابك وما هي النكتة في التعبير بقوله ملحق وما هو وجه المناسبة ؟ وصحة التعليل لخوف المؤمن من عذاب الله بأنعذاب الله بالكافرينملحق بلان هذهالعبارة تناسبالتعليل لانلايخاف المؤمن من عذاب الله لان عذابه بالكافرين ملحق انتهى .

وخامساً ان الخشية وان كانت بمعنى الخوف الا انها لا يناسب استعماله بعذاب الله وانما يناسبه الخوف والخشية انما تناسب نفسه تعالى قال في مجمع البحرين وفي بعض مؤلفات المحقق الطبرسي ما حاصله ان الخشية والخوف وان كانا في اللغة بمعنى واحدالا انبين خوف الله وخشيته في عرفارباب القلوب فرقاً وهو ان الخوف تألم النفس عن العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات وهو يحصل لاكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جداً والمرتبه العليا منه لاتحصل الا للقليل والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف الحجب عنه وهذه حالة لا تحصل الالمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذة القرب ولذا قال سبحانهانما يخشىالله من عباده العلماء فالخشية خوف خاص انتهىوكذا قوله تعالى والله احق ان تخشاه وقوله تعالى والذينهم من خشية ربهم مشفقون .

وسادساً والثناء هو الذكر بالجميل وهو الخير فلاوجه لذكر الخير بعده وايضاً هو يقابل بالذكر بالسوء وما لايليق لابالكفروانما يقابله الشكر .

واما السورة الثالثة فهى مع انه لايشبه بسور القرآن لعدم الغضاضة والحلاوة فيها مثل ما فى القرآن بل البشاعة والنكارة واستكراه النفس .

ففيه اولا ان قوله فالذين اذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذبين وتكرير آياتنا فيها لافائدة ولا وجه لها فالاحسن ان يبدل الثانية منهما بالضمير .

وثانياً ان لهم فى جهنم مقام عظيم ففيه رفع اسم ان مع ان القياس نصبه وهومقام عظيم وذكر المقام وهو يناسب المثوبة لاالعقوبة ثم توصيف المقام بالعظمة مع كونه فى جهنم لا يخلوا عن القبح والتنافى .

وثالثاً ذكر للمرسلين بعد قوله اين الضالون المكذبون يخرجه عن الغضاضة مع وضوحه لكثرة وقوع نظيره وحذف المرسلين مثل ويل يومئذ للمكذبين ومثل ايها الضالون المكذبون لا كلون من شجر من زقوم ثم التكذيب قد يتعدى بنفسه مثل قوله فما يكذبك ومثل قوله فكذبوه فعقروها وقد يتعدى بالباء مثل قوله ارايت الذين يكذب بالدين و مثل قوله و كذبوا باياتنا كذاباً وقد يتعدى الى المفعولين الى الاول بنفسه والى الثانى بالباء مثل قوله فما يكذبك بعد بالدين بل هو كذلك فى الجميع وغايته حذف احد المفعولين فح لاوجه لتعديته باللام فى قوله المكذبين للمرسلين الاان تكون زايدة .

ورابعاً قوله نبى وولى بعضهما من بعض والاولى تعريفهما بلام العهد لمعهوديتهما بالذكر .

وخامساً نودى لهم يوم القيمة من المنادى مبيناً للمفعول ؟ وهل هو الاولئك المكذبون الذين اضمرت عنهم بقوله لهم ؟ والنداء تتعدى بنفسه كما فى قوله وناديناه ان يا ابراهيم وقوله ونودوا ان تلكم الجنة وحينئذ فالقياس ونودوا يوم القيمة ايها الضالون .

وسادساً ما خلقهم المرسلين الابالحق الرسالة مقام وعناية ونحلة اعطاها الله من اختاره واصطفاه و ينبغى لها وهو لايناسب الخلقة وهى الفطرة ثم وما كان الله لينظرهم من المنظرين ؟اهم المرسلون اوالمكذبون ؟ وهولايليق بالاولين ولايوافق

للاخرين كما لايخفى لمن امعن النظر وتأمل .

وسابعاً اى مناسبة بين قوله فسبح بحمد ربك وبين قوله وعلى من الشاهدين امهو معطوف على جملة من السوابق .

واما السورة الرابعة ففيها اولا لايصح ان يسند الانزال الى ضمير النورين لعدم معهودية ذلك بل ظاهر الانزال كونه منزلا من السماء والنوران ليسا كذلك بل هما بشر ان مثلنا ولذا اسند الانزال والتنزيل الى الملائكة مثل قوله تعالى ما ننزل الملائكة الا بالحق وقوله تنزل الملائكة و الروح واسند البعث والارسال الى الانبياء مثل قوله اناارسلنا نوحاً الى قومه وقوله وما ارسلناك الا كافة للناس وقوله هو الذى بعث فى الاميّين رسولا منهم واما قوله وانزلنا اليكم ذكراً رسولافقد مر ان الرسول مفعول لفعل مقدر وتقديره و انزلنا اليكم ذكراً وارسلنا اليكم رسولا .

وثانياً المناسب يتلوان عليكم آياتى لايتلون كما بعده ويحذرانكم بالتثنية .

وثالثاً قوله ان الذين يوفون بعهدالله ورسوله فى آيات فأى الايات اللتى يوفون بعهدالله ورسوله فيها ولابد لها من العهداوالاضافة ثم لهم جنات نعيم لايصح ذلك لا بالتوصيف لعدم جريه على قياسه ولا بالاضافة لان المناسب حينئذ جنات النعيم باللام .

ورابعاً ظلموا انفسهم وعصوا لوصى الرسول اولئك يسقون من حميم لابدله اما من العطف بذكر الواواى والذين ظلموا انفسهم واما من الاشارة اى اولئك ظلموا انفسهم ثم العصيان يتعدى بنفسه لاباللام كقوله وعصى آدم ربه وقوله وعصوا الرسول وعلى هذا فالصحيح وعصوا وصى الرسول .

وخامساً ليت شعرى ما معنى قوله؟ ان الله الذى نور السموات والارض بما شاء واصطفى من الملئكة وجعل من المؤمنين اولئك فى خلقه فأنى ام اتحصل منه معنى وأى شئى يصلح ان يكون صلة وعائداً للموصول والحال انه لابد منه الا ان يقرء نور بالتضعيف فعلا فح يرتفع بعض الاشكال .

وسادساً قوله قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذتهم وكذا قوله اغرقته المناسب فأخذناه واغرقناه بصيغة الجمع لانه في مقام اظهار القدرة وكمال العزة والعظمة والمناسب له ذلك كقوله تعالى فانتقمنا من الذين اجرموا وقوله ثم اغرقنا بعد الباقين وقوله انهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم اجمعين وقوله فأخذنا هم بغتةوهم لايشعرون .

وسابعاًولقد آتينابك الحكم كالذين من المرسلين الاتيان بتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني مزيداً ايضاً بنفسه كقوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني ومجرداً بالباء كقوله واتيناك بالحق وفيما نحن فيه عدّى مزيداً الى الاول بالباء والى الثاني بنفسه ولوقرء اتينا مجرداً فالقياس وصل الباء بالحكم لانه المفعول الثاني لاضمير المخاطب ثم اين صلة الموصول ؟ ومن المرسلين هل هو الاللبيان ؟ فلايصلح ان يكون صلة للموصول .

وثامناً قوله يا ايها الرسول قدجعلنا لك في اعناق الذين عهداً فخذه من الذين يعنون بقوله الذين ؟فأنه لم يذكر له صلة ولاله عائد واى عهد هو ؟ وكيف امره ان يأخذه .

وتاسعاً فعليهم مني صلوات ورحمة احياء وامواتاً في يوم يبعثون بأى شيء يتعلق قوله في يوم يبعثون ؟ وما ذايكون المعنى ؟ نعم ولوابدل لفظة في واواً كان المعنى مثل قوله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً .

وعاشراً قوله فدخسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون لم لم يعمل كان عمل النصب في خبره وهو معرضون ؟ وما جهة رفعه ؟

وقال البلاغي ومما الصقوا بالقرآن المجيد ما نقله في فصل الخطاب عن كتاب دبستان المذاهب انه نسب الى الشيعة انهم يقولون ان احراق المصاحف سبب اتلاف سور من القرآن نزلت في فضل علي واهل بيته ﷺ منها هذه السورة وذكر كلاماً يضاهي خمسة عشر آية في الفواصل قدلفق من فقرات القرآن الكريم

على اسلوب آياته فاسمع ما فى ذلك من الغلط فضلا عن ركاكة اسلوبه الملفق .

فمن الغلط واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين اولئك فى خلقه ما ذا اصطفى من الملائكة ؟ وما ذا جعل من المؤمنين ؟ وما معنى اولئك فى خلقه ؟

ومنه مثل الذين يوفون بعهدك انى جزيتهم جنات النعيم ليت شعرى ما هو مثلهم ومنه ولقد ارسلنا موسى وهرون بما استخلف فبغوا هرون فصبر جميل ما معنى هذه الاية ؟وما معنى بما استخلف ؟ وما معنى فبغوا هرون ؟ ولمن يعود الضمير فى بغوا ؟ ولمن الامر بالصبر الجميل .

ومن ذلك ولقد آتينا بك الحكم كالذى من قبلك من المرسلين وجعلنالك منهم وصياً لعلهم يرجعون ما معنى آتينابك الحكم ؟ ولمن يرجع الضمير الذى فى منهم ولعلهم ؟ هل المرجع للضمير هو فى قلب الشاعر ؟ وما هو وجه المناسبة فى لعلهم يرجعون ؟

ومن ذلك وان علياً قانت فى الليل ساجد يحذر الاخرة ويرجوا ثواب ربه قل هل يستوى الذين ظلموا وهم بعذابى يعلمون قل مامحل قوله هل يستوى الذين ظلموا ؟ وماهى المناسبة له فى قوله وهم بعذابى يعلمون ولعل هذا الملفق تختلج فى ذهنه الايتان الحادية عشر والثانية عشر من سورة الزمر وفى آخرها هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون فاراد الملفق ان يلفق منهما شيئاً بعدم معرفته فقال فى آخر مالفق هل يستوى الذين ظلموا ولم يفهم انه جيىء بالاستفهام الانكارى فى الايتين لانه ذكر فيهما الذى جعل لله انداداً يضل عن سبيله والقانت آناء الليل يرجوا رحمة ربه فهما لايستويان ولايستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون .

هذا بعض الكلام فى هذه المهزلة وان صاحب فصل الخطاب من المحدثين المجدين فى التتبع للشواذ و انه ليجد هذا المنقول فى دبستان المذاهب ضالته المنشورة ومع ذلك قال انه لم يجد لهذا المنقول اثراً فى كتب الشيعة فيا للعجب من صاحب دبستان المذاهب من اين جاء بنسبة هذه الدعوى الى الشيعة؟و فى اى

كتاب لهم وجدها ؟ اهكذا يكون النقل فى الكتب ولكن الاعجب (شنشنةاعرفها من اخزم) فكم نقلوا عن الشيعة مثل هذا النقل الكاذب كما فى كتاب الملل للشهرستاني ومقدمة ابن خلدون وغير ذلك مما كتبه بعض الناس فى هذه السنين والله المستعان انتهى كلامه .

اقول لعل مراد دبستان المذاهب عن بعض كتب الشيعة تذكره الائمة وقد نقلها الخوئى (ره) فى شرحه على النهج كما مر وقال الاشتيانى فى تعليقته على الفرائد بعد نقل هذه السورة عن كتاب دبستان المذاهب ماهذا لفظه وهذا السورة وان لم اقف عليها من غير الكتاب المذكور وظاهره اخذه من كتب الشيعة نعم عن الشيخ محمد ابن على ابن شهراشوب المازندرانى المعروف فى كتاب المثالب انهم اسقطوا من القرآن تمام سورة الولاية ولايبعد ارادة هذه السورة ولكنك خبير بأنها ليست من القرآن المنزل اعجازاً قطعاً ويقدر كل عارف بلغة العرب ان يأتى بمثلها مع انه قال سبحانه لئن اجتمعت الانس والجن الاية انتهى .

اقول قد عرفت ان سورة الولاية غير هذه السورة وقد نقلناها ايضاً فى كتابنا هذا فراجع هذا تمام الكلام فى المقام والحمدلله رب العالمين وهو المستعان وخير معين كما اعاننا فى تحريره وتسويده واتمامه من بدوه وختامه وصلى الله على خير خلقه وامين وحيه وعلى عترته الطاهرة وحفظة شريعته الباهرة .

فهرست ما في هذا الكتاب

(الحجة على فصل الخطاب في ابطال القول بتحريف الكتاب)

العنوان	الصفحة
سبب التأليف	٤
الباب الاول في وجوب جمع القرآن وتعينه على النبي ﷺ وبيان جمعه وتأليفه وذكر اقوال الموافقين وابطال ادلة المخالفين	٥
الفصل الاول في وجوب جمعه ونشره	٥
الدليل الاول ان القرآن آية حية ومعجزة خالدة	٥
الدليل الثاني انه اساس الدين واحكام وقوانين	٥
الدليل الثالث ان الناس تابعو هواهم لايميلون الى الحق بمجرد الدعوة	٦
الدليل الرابع جمع القرآن لطف	٦
الفصل الثاني في وجوبه على شخص النبي ﷺ وتعينه عليه	٧
الدليل الاول انه نوع ابلاغ من الدين	٧
الدليل الثاني جمعه على ايدي الرسول ﷺ لطف آخر	٧
الفصل الثالث انه ﷺ جمعه ونشره بين المسلمين	٨
الدليل الاول تركه مناف للعصمة	٨
الدليل الثاني اخبار قراءة القرآن وختمه ودرسه واخذه والعمل به	٩

العنوان	الصفحة
الدليل الثالث اخبار الثقلين	٩
الدليل الرابع قول الرجل كفينا كتاب الله	١٠
الدليل الخامس قولهم عندنا مثل الذى عندك	١٠
الفصل الرابع جملة من اقوال الموافقين	١٠
الفصل الخامس اقوال المخالفين وردها	١٦
الباب الثانى فى التحريف واقسامه والقائلين به وبعدمه	٢٣
الفصل الاول فى الاقوال واقسام التحريف	٢٤
الفصل الثانى فى نقل اقوال المنكرين للتحريف	٢٥
الفصل الثالث فى القائلين بالتحريف	٤٣
الفصل الرابع فى وجه ذهابهم اليه	٤٣
الباب الثالث فى الادلة اللتى يمكن ان يستدل بها على عدم التحريف	٤٦
الفصل الاول الاستدلال بالاستصحاب	٤٦
الفصل الثانى الاستدلال بالوجوه العقلية	٤٦
الدليل الاول حفظ النبى يلازم حفظ القرآن بالاولوية	٤٦
الدليل الثانى القرآن حجة وحفظ الحجة واجب	٤٧
الدليل الثالث حفظ القرآن لطف	٤٧
الدليل الرابع لو كان محرفاً لوجب على على عليه السلام اصلاحه واعلامه	٤٧
الدليل الخامس مصلحة نزول القرآن تقتضى لزوم حفظه	٤٨
الدليل السادس فى حفظه جهات من الحسن	٤٨
الدليل السابع القرآن والرسول صلى الله عليه وآله كلاهما حجتان وامامان	٤٨
الدليل الثامن لو كان القرآن محرفاً لم تبق لنا ثقة به	٤٩
الدليل التاسع نبوة نبينا صلى الله عليه وآله تحتاج الى شاهد رسالة حى	٥٢

العنوان	الصفحة
الدليل العاشر التحريف يوجب سقوطه عن اعلى مراتب البلاغة	٥٢
الدليل الحاديعشر فى قرائته حلاوة وغضاضة ليس فى غيرها	٥٢
الدليل الثانيعشر لو كان محرفاً لاتخذه اهل الكفر طعناً عظيماً	٥٣
الدليل الثالث عشر من اختص بشئ يعتنى بحفظه	٥٤
الدليل الرابع عشر حفظه اتمام للحجة	٥٥
الفصل الثالث الاستدلال بالاجماع	٥٥
الفصل الرابع الاستدلال بالايات	٥٧
الاية الاولى آية الحفظ	٥٧
الاية الثانية آية لايأتيه الباطل	٦٣
الاية الثالثة آيةلم يجعل له عوجاً	٦٥
الفصل الخامس فى الاستدلال بالاخبار الاول اخبار الثقلين	٦٦
الثانى اخبار عرض الاخبار المتعارضة على الكتاب	٦٨
الثالث اخبار فضيلة تلاوة القرآن وختمه وأخذ اوامره ونواهيه	٦٩
الرابع تقرير اميرالمؤمنين عليه السلام والحسين عليه السلام	٧١
الخامس اخبار جواز قرائته كمايقرء الناس	٧٣
الفصل السادس فى الاستدلال بكثرة الدواعى	٧٥
الباب الرابع فى ادلة التحريف	٧٤
الاول ان اليهود والنصارى-حرفوا كتبهم فليكن القرآن كذلك	٨٤
الثانى كيفية جمع القرآن يستلزم التحريف	٩٠
الثالث نسخ تلاوة بعض الايات	٩١
الرابع والخامس والسادس كون كتب خاصة لعلى ابن ابيطالب عليه السلام وابن	
مسعود وابى ابن كعب ومخالفتها لهذا الكتاب	٩٢

العنوان	الصفحة
السابع ذكر اسامى الائمة عليهم السلام فى الكتب السالفة وليست مذكورة فى القرآن	٩٣
الثامن احراق عثمان نسخاً كثيرة يستلزم التحريف فى الباقى	٩٦
التاسع والعاشر والحاديعشر الاخبار اللتى دلت على وقوع التحريف	٩٨
فى ذكر رواة بعض اخبار التحريف	١٠٨
الباب الخامس فى القراءات	١١١
الفصل الاول لابد ان يكون القرآن متواتراً قطعياً	١١٢
الفصل الثانى نزل القرآن بحرف واحد	١١٣
الفصل الثالث ثبوت القرآن بطرق ثلاث	١١٧
القراء السبعة ورواتهم	١١٩
اسانيد القراء السبعة ورواتهم	١٢٤
الفصل الرابع فى بعض التدليسات فى سند القراءات	١٣٠
الفصل الخامس خلاصة الفصول	١٣٤
خاتمة	١٣٦
الفصل الاول فى نقل كلمات البلاغى (ره)	١٣٦
الفصل الثانى فى ذكر سور اربع قيل بسقوطها من القرآن	١٤٢
السورة الاولى سورة الخلع	١٤٢
السورة الثانية سورة الحفد	١٤٢
السورة الثالثة سورة الولاية	١٤٢
السورة الرابعة سورة النورين	١٤٣
بيان الاشكالات والاغلاط فى السورتين الاوليين	١٤٤
بيان الاغلاط فى السورة الثالثة	١٤٦
بيان الاغلاط فى السورة الرابعة	١٤٧

آثار مؤلف

حسن الثواب فی تفسیر فاتحة الکتاب

النسب وفروعه الفقهیة

درة التاج فی حقیقة المعراج

روانهای بیدار یازنده‌های خاموش

انتقادات بحثی واخلاقی

ارزنده‌ترین میراث

عوامل صلاح وفساد

مشایخ الاجازات

الحجة علی فصل الخطاب فی ابطال القول بتحریف الکتاب

اربعین (۱) چهل حدیث دراخبار آخرالزمان (مسندات)

اربعین (۲) چهل حدیث دراخبار آخرالزمان (مرسلات)

حل المسائل فی ترکیب العوامل

تازه خرمای طبق

مکتب درختان

اندیشه‌های روشن

جدول الخطاء والصواب

ص	س	الخطاء	الصواب
٧	١٣	عسكه	عكسه
١٤	٢	تبلقيه	بتلقيه
١٧	١٥	اويد	اريد
٢٣	٣	رجل	رجل ؟
٣٣	١١	للسفر	المفسر
٤٤	٧	تلقيداً	تقليداً
٤٥	آخر	التغيير	التفسير
٤٦	٥	تتطرق	تطرق
٤٩	١١	صامة	صامتة
٥٣	٦	حملة	جملة
٥٤	١٨	بين بين	بين
٦١	٣	المذكودة	المذكورة
٧٩	آخر	مطلنا	مطلقا
١٠٥	١٤	مقصود	مقصور
١٠٨	١١	اسحق	ابن اسحق
١٢٧	٩	الووضات	الروضات
١٤٣	٣	آمنو آمنو	آمنوا آمنوا
١٤٣	٥	اليكم	العليم